

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة تيزي وزو - مولود معمري -  
كلية الحقوق و العلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



الإستراتيجية الأمريكية اتجاه دول المغرب العربي  
دراسة حالة ليبيا 2011 – 2016

مذكرة مكملة لمتطلبات لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية  
تخصص : دراسات متوسطة

تحت إشراف الأستاذ :

عمرون محمد

إعداد الطالبتين :

- لاميني حجيبة  
- حساني مليكة

أعضاء لجنة المناقشة :

- قصادلي فلة..... رئيسا  
- عمرون محمد ..... ممتحنا  
- عطيش يمينة..... مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017 م الموافق لـ 1438 – 1439 هـ



## شكر و عرفان

الحمد لله المنعم، المتفضل و الذي بشكره تدون النعم و بذكره تطمئن القلوب،

الحمد لله ري العالمين على عونه و توفيقه لنا على إنجاز هذا العمل.

إننا نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى الأستاذ الجليل الأستاذ "محمد عمرن"

على تقبله الإشراف على هذه الرسالة و على ما أحاطنا به من اهتمام و توجيه منذ أن

بدأنا في إعداد الخطة البحث، فله فائق الشكر و الامتنان، جزاه الله خيرا

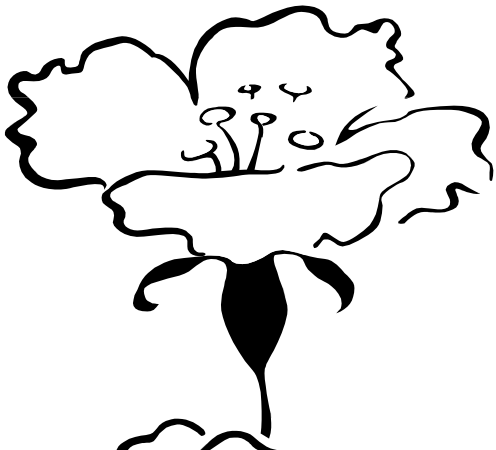
كما نتقدم بالشكر الجزيل لسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الأعزاء و كل

أساتذة العلوم السياسية الأفاضل الذين ساهموا في تأطير مشوارنا الدراسي، فالفضل الكبير

يعود إليهم جميعا

لكم منا جزيل الشكر و العرفان





## إهداء

أهدي ثمرة إنجازي العلمي إلى:

من شرح في نفسي محبة العلم الذي يسمو به الإنسان و علماني قيمة الأخلاق الحميدة و الصبر في مواجهة الصعاب، إلى قرّة عيناى والدى الكريمين أطل الله فى عمرىها، و جعلهما تاجا على رأسى

إلى اللذين كانوا لى سندا فى الحياة أختى العزيزة مليكه و أخواتى : حميد، مراد، صوفيان، سعيد و صديقة طفولتى "يحياوى كهينة"، إلى كل عائلة لأمينى

أخص بالذكر كل زملائى و صديقات فى الدراسة و غلى كل من دعمنى طوال مشوارى الدراسى، إليكم جميعا أهدي هذا الإنجاز المتواضع.

لأمينى حبيبة



## الإهداء:

- باسم الله الذي سخر لنا الرحمة و الهناء و أجالبا لنا فيخ الدعاء و أبعد عنا البلاد، و رفع شأننا و شأنكم بالأرض و السماء و وفقني لإتمام هذا العمل الذي أهديه إلى :
- ✓ إلى أول عشق لي و بين يديها رهننت عمري سهرت أليالي و نعبت من أجل رمز الحنان و منبع الأمان أغلى ما أملك في هذه الحياة "أمي" الغالية.
- ✓ إلى حبي الأول الذي رسم الابتسامة على وجهي و علمني معني الحياة و رمز الأخلاق و المبادئ "أبي" الغالي.
- ✓ إلى الذي يرني كابنته يسمح الدموع ويأخذ بيدي كلما وقعت أيقضي رمز للأخوة أخي العزيز "أحمد"
- ✓ إلى من شأت الأقدار أن يبعدا عنا ولكنه قريب من قلوبنا "أخي سعيد" بفرنسا.
- ✓ إلى من كانوا سندي و مصدر اعتزازي تاج رأسي أخواتي "مرزوق، كريم، عزيز" و أولاد أخي هم نور عيني "كيلان و كريان".
- ✓ إلى الورود المغروسة في الحديقة بألوانها الجميلة كجمال أخواتي "ويزه، غانية، زهرية، طاوية".
- ✓ إلى جدتي الغالية حفظها الله و أطال في عمرها
- ✓ إلى الذي رحل في صمت دون عودة خالي "سعيد" و إلى خالي رابح و زوجتهما و أولادهما خاصة "ياسين، إلياس، كريمة، نواره" و خالتي فاطمة و أبنائها
- ✓ إلى من تحموا شفاني و ساندوني في أشد الأوقات "موح، سميرة، فوجه".
- ✓ إلى جمعتني بهم الحياة شاركت معهم قسوة الأوقات و حلاوة الأيام أصدقائي كهينة، زاري، كريمة، يمينه، رانية لميا، لينده، حياة، إلياس و عمار
- ✓ إلى أجمل صحية شاركت أيام الدراسة وثقا سمت معها مصعب و تعب هذا العمل "حجيلة" و عائلتها الفضيلة.
- ✓ إلى من ساعدني من قريب أو من بعيد حتى بابتسامة شكرا جزيلا.

ملیكة

## الإستراتيجية الأمريكية نحو الدول المغرب العربي "دراسة حالة ليبيا

2016 – 2011

### الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للأمن المغاربي

المبحث الأول : مفهوم الأمن المغاربي

المطلب الأول: تعريف بالأمن

المطلب الثاني: تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية من الضيق إلى الواسع

المطلب الثالث: مستويات الأمن

المبحث الثاني: تحديد مفهوم الإستراتيجية

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية

المطلب الثاني : الإستراتيجية لدى مفكرين الغرب و الشرق

المطلب الثالث: المفاهيم المرتبطة بالإستراتيجية

المبحث الثالث: تحديد منطقة المغرب العربي

المطلب الأول: تعريف بالمنطقة المغرب العربي

المطلب الثاني: الأهمية الجو إستراتيجية للمغرب العربي

المطلب الثالث: الهيمنة الاقتصادية للمغرب العربي

### الفصل الثاني : الإستراتيجية المطبقة في المغرب العربي

المبحث الأول : منطلقات الاهتمام الأمريكي بالمغرب العربي

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية و المغرب العربي

المطلب الثاني: سياسات الولايات المتحدة في المغرب العربي

المبحث الثاني : الآليات التدخل الأمريكي في المغرب العربي

المطلب الأول : الآلية الاقتصادية "الاتفاقية إيزنستايت"

المطلب الثاني : الآلية السياسية – العسكرية

المبحث الثاني : مكانة النفط في الاقتصاد الأمريكي

المطلب الأول : تعريف النفط و أهميته في الاقتصاد العالمي

المطلب الثاني : دور النفط في الاقتصاد الأمريكي

المطلب الثالث : شركات النفطية الأمريكية العاملة في الدول المغاربية "ليبيا – الجزائر"

### الفصل الثالث: الدور الأمريكي في الأزمة الليبية ما بين 2011 – 2016

المبحث الأول : دولة ليبيا "دراسة إتمولوجية"

مطلب الأول: تحديد الإطار العام لليبيا

1- تسمية ليبيا

- 2- الموقع الجغرافي لليبيا
- 3- الأهمية الجيوستراتيجية بالنسبة لولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الثاني: العلاقة ليبيا و البيئة الإقليمية و الدولية

- 1- ليبيا في عهد القذافي
- 2- ليبيا بعد سقوط ألقذافي

المطلب الثالث: محددات السياسة الأمريكية في ليبيا

- 1- المحددات السياسية
- 2- المحددات الأمنية
- 3- المحددات الاقتصادية

المبحث الثاني : الأزمة الليبية و تداعياتها

المطلب الأول : البيئة الإقليمية لليبيا في 2011

- 1- ليبيا قبل الحرب
- 2- تطور الحرب الليبية

المطلب الثاني: مواقف الخارجية في التعامل مع الأزمة

- 1- مواقف الدول المؤيدة لتدخل الأجنبي
- 2- مواقف الدول المعارضة لتدخل الأجنبي
- 3- مواقف الدول المتحفظة من التدخل الأجنبي

المطلب الثالث: التدخل الأجنبي على ليبيا

- 1- قرار مجلس الأمن رقم 1970 "2011"
- 2- قرار مجلس الأمن رقم 1973 "2011"

المبحث الثالث: سيناريوهات مستقبل الأزمة الليبية

المطلب الأول: سيناريو الحل السياسي

- 1- على الصعيد الداخلي
- 2- على الصعيد الخارجي

المطلب الثاني: عسكرة الدولة

- 1- على مستوى الداخلي
- 2- على مستوى الخارجي

المطلب الثالث: تقسيم الدولة

- 1- على الصعيد الداخلي
- 2- على مستوى الخارجي

الخاتمة

الملاحق

قائمة المراجع

# مقدمة

## مقدمة

إن المغرب العربي ليس بعيد عن التحولات الحاصلة في العالم حيث و جدت عدة تهديدات و أزمات مست دول المغرب العربي خصوصا من طرف الولايات المتحدة و سياستها الخارجية التي أصبحت ضرورة حتمية نظر لكونها تشكل القطب الأهم في النظام الدولي و القوة المهيمنة على المنطقة العربي، حيث تعد المنطقة مفترقا للقاء الشمال و الجنوب و يجسر بين أوروبا و شمال إفريقيا، حيث لا تزال مكانا للالتقاء إلى الحضارات و المصالح الإستراتيجية و التبادلات التجارية، فما يجعلها مركز الصراعات الدولية و الإقليمية.

كل هذه الأمور يؤدي إلى تهديد أمن استقرار الدول المنطقة المغرب العربي و خاصة التي عمدت إلى تبني أهداف و أدوار سياسية فيها لتحقيق مصالحها الخاصة بالدرجة الأولى و المصلحة العامة بالدرجة الثانية.

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية في الإستراتيجية المستعملة في المنطقة المغرب العربي لأهميتها، نظر للموقع الجيوستراتيجي لها، وتوغلها في إفريقيا إلى إن الأوضاع الراهنة التي تمر بيها الدول خاصة مع ظهور النزاعات الداخلية بين الجماعات في الدولة الواحدة، و أبرز مثال ما حدث في ليبيا بعد اندلاع الثورة في 17 فيفري 2011، لذلك تحتل ليبيا حيز كبير في الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة المغرب العربي.

## إشكالية الموضوع:

كيف طبقت الإستراتيجية الأمريكية في الأزمة الليبية ؟ و ماهي أهم الآليات التي استخدمتها ؟

و يندرج تحت الإشكالية الأساسية للبحث مجموعة من التساؤلات الفرعية على نو التالي :

1. فيما يتمثل الأمن في الوطن العربي ؟
2. ما هي الإستراتيجية الأمريكية المستعملة في الوطن العربي و كيف تم تطبيقها ؟
3. هل يمكن اعتبار الأزمة الليبية وضع قائما أو تأزم دولة ذات خل قريب ؟
4. ما هي أهم تحديات الأزمة الليبية، و ما هي مستقبلها بعد الأزمة ؟

### الفرضيات:

و لتحليل الإشكالية الجوية للبحث و كذلك الإجابة على التساؤلات المطروحة لابد من صياغة جملة من الفرضيات التي تثبت أو تنفي حقيقة البحث لاحقا من خلال دراستنا له.

1. استقرار منطقة العربي يغذي التنافس القوي الدولي عليها
2. كلما تركزت الإستراتيجية الأمريكية على المصالح الاقتصادية فقط في النقطة المغاربة كلما تحولت المنطقة بؤرة تنافسية مع فرنسا
3. استمرار تأزم الوضع الليبي يقلص من الدول الأمريكي و يزيد من هامش الامن في المنطقة

### حدود الدراسة :

حددنا نطاق الدراسة وفق لمجالين و هي مجال زمني و مكاني المرتبطة به.

❖ النطاق الزمني : حصصنا الفترة الزمنية متعلقة بالموضوع دراسة من المدة التي ظهرت فيها الأزمة الليبية عام 2011 إلى غاية 2016 باعتبارها فترة حماسة التي تساعدنا على فهم حقيقة الأسباب الحرب و الإستراتيجية الأمريكية المطبقة عليها لحل التأزم فيها.

❖ النطاق المكاني: تشكل الوطن العربي من طرف 5 دول عربية لتشكل كتلة واحدة متعاونة فيما بينها، أما ليبيا كدولة تشكلت حدودها بعد الاستعمار الإيطالي و كجماهيرية ارتباط بنظام سياسي ديكتاتوري بقيادة العقيدة معمر القذافي لمدة 42 سنة.

### أدبيات الدراسة :

لدراسة الموضوع اعتمدنا على بعض الدراسات التي تنمى مع الموضوع البحث من بينها :

- 1-دراسة لعبد القادر محمد فهمي تحت عنوان "مداخل إلى الإستراتيجية" أين قدم لنا مفاهيم خاصة بالإستراتيجية لتساعدنا في فهم الموضوع في "الفصل الأول" من المذكرة.

2-نعمة السعيد، المغرب العربي، استعراض للمعالم الحضارية للأقطار المغاربية و تطور أنظمتها السياسية ما قبل و بعد الاستقلال، حيث قدم لنا الحدود الجغرافية للوطن العربي، و عرّف لنا ليبيا لشكل خاص.

3-مذكرة باهي سمير " تأثيرات التحولات الدولية لفترة ما بعد الحروب الباردة على السياسات الخارجية لدول المغاربية "دراسة لنموذج الليبي" أين قدم لنا الحالة الليبية المتأزمة و سقوط نظام القذافي.

أهداف الدراسة :

من خلال دراستنا لموضوع الإستراتيجية الأمريكية في دول المغرب العربي نجد :

❖ الدور الأمريكي في حل النزاعات و التدخل لتسوية الخلافات التي تمر بها الدول و من بينها الأزمة الليبية باعتبارها موضوع الساعة.

❖ ندرس التفاعلات المختلفة الأطراف المؤيدة و المتحفظة لها، و الشروع على حلها بشتى الطرق الممكنة.

❖ تعد الدراسة ضمن الدراسات المهمة بعلم الأزمات التي أصبحت ضرورة في عالم لا يخلو من الأزمات و المصائب.

أهمية الدراسة :

✓ تكمن أهمية بحثنا في معرفة الأزمات و الصراع في الوطن العربي و كيفية تدخل الأجنبي عليها و أبرز مثال لدراستنا هي الأزمة الليبية من خلال البحث عن أسباب الأزمة و كيف تطورت، و البحث عن مختلف المواقف الخارجية سواء المعارضة أو المؤيدة أو حتى المتحفظة عن هذا التدخل لحل الأزمة و الوصول إلى الحل الأمثل للوضع و مجابتهها لحين القضاء عليها.

مبررات الاختيار الموضوع :

إن دراستنا للموضوع يدفعنا إلى فهم و التفسير المتغيرات و المستجدات الليبية، و معرفة تأثير الأمريكي كل الأزمة.

جاء اختيار موضوعنا مدفوعا بجملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية:

✓ الأسباب الذاتية: أتم اختيار هذا الموضوع أساسا نتيجة ميولات شخصية بالدرجة الأولى، لأن الدراسات الحاصلة أساسا في هذا الموضوع ليست متوفرة بشكل غزير على غرار البحوث الأخرى، خاصة و أن هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة لما ألت إليه الأوضاع العربية عامة و ليبيا خاصة.

✓ الأسباب الموضوعية: بشكل الموضوع أبحثا كأحد أحد المواضيع في حقل الدراسات الإفريقية و المغربية، لما تمر به الأوضاع العربية

- هيمنة الولايات المتحدة على العالم و توغلها في منطقة المغرب العربي جعل منها عنصر مهم ذلك بتطبيق استراتيجيات في تداخلاتها في الوطن العربي سواء المباشرة أو العكس من خلال الأساليب المطبقة عليها، كما نجد أبرز نموذج في الوقت الحالي هو الأزمة الليبية و أوضاعها الحالية بعد سقوط نظام القذافي.
- كما تعد ليبيا وحدة من مجموعة إقليمية هي المغرب العربي و أن الأحداث التي حدثت فيها لا تمسها لوحدها فقط و أنما تمس دول الغرب العربي ككل.

## منهج الدراسة :

اعتمدنا من خلال دراستنا للموضوع على الاعتماد عدة مناهج منها :

1- المنهج التاريخي : يعد من أهم المناهج في العلوم التجريبية و الإنسانية، حيث تتميز الدراسات الإنسانية باتصالها بالتاريخ<sup>1</sup>، بحيث اعتمدنا عليه بمفهوم الأحداث و معرفة الحقائق التاريخية عبر تطور مراحلها، ثم تطبيقه في الفصل الثاني في الإستراتيجية الأمريكية المطبقة في المغرب العربي، التي مرت بها من خلال سياستها و الآليات المستخدمة عبر فترات مختلفة.

2- المنهج "دراسة الحالة" الذي يشبه إلى جميع البيانات العلمية بأية مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا، أو نظام سياسيا ويقوم هذا المنهج على جمع البيانات المتعلقة بوحدة ما بهدف الإحاطة بها و إدراك الخفايا و معرفة أهم العوامل المؤثرة فيها

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم عبد التواب، أصول البحث العلمي في علم القانوني، مناهجه و مفترضاته و مصادره، كلية الحقوق، جامعة

و تحديد طبيعة الأوضاع القائمة عليها ذلك في الفصل الثالث من خلال دراسة حالة ليبيا بين "2011 و 2016" و التدخل الأجنبي عليها.

3- المنهج الاستقرائي: ذلك من خلال استقراء الأساليب السياسة لتدخل في ليبيا في الفصل الثالث، و محاولة إظهار أهم السيناريوهات الممكنة الحدوث في ليبيا ما يعد القذافي.

4- المنهج القانوني: هو منهج قديم الاستعمال، و هو الطريقة علمية تعمل على تقنين العلاقات الدولية من خلال دراسة و تحليل ظاهرة معينة من الزاوية القانونية و مدى تطابق الأفعال مع القواعد القانونية<sup>1</sup>. حيث ركزنا على الأوامر القانونية من خلال الاعتماد على موثيق و قرارات دفعت عليها مجلس الأمن تذكر على سبيل المثال القرار لأمني: "1973" في 2011.

- كما قمنا بالاعتماد على مجموعة من الاقتربات إذا استخدمنا الاقتراب القانوني في "الفصل الثاني" من خلال التطرق إلى الآليات القانونية و سياسات الولايات الأمريكية المستعملة في الوطن العربي.

### الإطار النظري:

اعتمدنا على النظرية الواقعية، لإظهار الواقع الذي آلت إليه الأمن في العالم خاصة في الوطن العربي في "الفصل الأول"

### تقسيم الخطة:

تم تقسيم موضوع البحث إلى ثلاث فصول رئيسية، قمنا بدراسة الموضوع على النحو التالي:

- شمل الفصل الأول الإطار لمفاهيمي و النظري للأمن لمغربي حيث تطرقنا فيه لمفهوم الأمن و تطوره في العلاقات الدولية و لدى المفكرين مثل "أرلوند ولفرد" "ريمون آرون"، "باري بوزان"، "بترس بترس غالي"، و تطرقنا إلى النظريات المفسرة لأمن، و صولا إلى مستويات الأمن، كما تطرقنا إلى مفهوم الإستراتيجية لدى بعض المفكرين الغرب و الشرق، و المفاهيم المرتبطة بها وصلات إلى تحديد منطقة المغرب العربي و التعريف بالأهمية الجيوإستراتيجية و الاقتصادية لها.

<sup>1</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق الذكر، ص 213

- أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى الإستراتيجية الأمريكية المطبقة في المغرب العربي، بحيث قدمنا منطلقات الاهتمام الأمريكي بالمغرب العربي من سياسات منها : سياسة عدم التدخل، ملئ الفراغ و الهيمنة، حركات التحرر"، و التركيز على الآليات التدخل الأمريكي مثل الآلية الاقتصادية عبر "مبادرة ايزنستايت" و الآلية السياسية و العسكرية" وصولا إلى دراسة مكانة النقط لدى الاقتصاد الأمريكي بتركيز على الشركات النفطية العاملة في الدول المغربية "ليبيا و الجزائر".
- و في الفصل الثالث و الأخير حاولنا دراسة حالة ليبيا ما بين 2011 و 2016 من خلال التدخل الأمريكي لحل الأزمة بنظر العيون الخارجية منها و إبراز خالة ليبيا قبل و بعد عهد ألقذافي و علاقتها بالبيئة الإقليمية و الدولية و تحليل التدخل الذي عرفته ليبيا من خلال التطرق إلى دوافع و الأسباب التدخل منها أزمة لوكيربي، طبيعة النظام أو الانتهاكات الإنسانية أو الأسباب قانونية متعلقة بالقرارات الأممية و العربية من خلال الموقف المؤيدة أو المعارضة لتدخل وصولا إلى بعض الأطراف المتحفظة على قرار التدخل الأممي "1970"، "1973".
- كما ركزنا على تطور الأزمة الليبية و النتائج التي آلت إليها من خلال إسقاط النظام القذافي و الخسائر المادية و البشرية و صولا في الأخير إلى سيناريوهات الدولة في ليبيا بعد القذافي التي قمنا بتحديددها في ثلاث سيناريوهات أولها سيناريو الحل السياسي و التقييم الثاني هو سيناريو عسكرة الدولة، أما الثالث فهو تقييم الدولة في ليبيا.

# الفصل الأول

الإطار النظري و المفاهيمي للأمن المغاربي

## الفصل الأول : الإطار النظري و المفاهيمي للأمن المغربي

تمهيد:

يشير مفهوم الأمن العربي لكثير من الغموض و التعقيد و لهذا عند حديثنا عنه يدفعها إلى التمعن في مكونات هذا المفهوم بحد ذاته، فمن جهة منه ما يتمثل "الأمن" عند مختصين حول معناه الحقيقي، حيث آثار كثير من النقاشات حول مفهومه و مستوياته على كيانها العسكري، لكن أدت نهاية الحرب الباردة إلى إعادة صياغة النظر في مركزاته، و من جهة ثانية نجد المفهوم "المغربي" فهو الجناح الغربي للموطن العربي برغم من الاختلافات حول تعريف محدد متفق عليه رغم الاستخدام المتكرر في الدراسات المختلفة لكن تبقى الأهمية الجيوسياسية و الاقتصادية للمغرب العربي الشيء المتفق عليه و لا جدال فيه. فمن خلال هذا التقديم سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى جانب نظري و مفاهيمي لقضية الأمن، و هذا بعرض النقاط الأساسية التالية هي:

### 1- مفهوم الأمن

### 2- تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية من مفهوم ضيق إلى الواسع

### 3- مستويات الأمن

و منه سنحاول التعريف بالمفهوم الإستراتيجية لدى بغرض المختصين و آرائهم حولها، و من جهة الأخيرة سنطرق إلى مفهوم المغرب العربي و أهمية لدى الدول المطلة عليه.

## المبحث الأول : الأمن دراسة إيتمولوجية

نتطرق في هذا الفصل إلى تعريف بأهم المفاهيم للأمن لغة و اصطلاحا و أبرز قادة و المختصين في هذا المجال و سنظهر تطور الأمن في العلاقات الدولية خلال مراحل المختلفة و نهاية تحديد مستوياته المختلفة.

### المطلب الأول: تعريف بالأمن

1-تعريف الأمن لغة: إنّ الأمن لغة هو الأمانة و الأمان بمعنى قد أمنت، فأنا آمن، و أمنت غيري من الأمن و الأمان.

الأمن ضد الخوف و الأمانة ضد الخيانة و الأيمان ضد الكفر و الأيمان بمعنى التصديق. ✓ و الأمن مرادف لكلمة إنجليزية " Security » و بالفرنسية " Sécurité «، و يكاد يتطابق هذا المعني في كافة المعاجم اللغوية حيث يعتمد على مبدأ تحقيق الطمأنينة و عدم الخوف.

و يعد الأمن من المفاهيم اللغوية ذات ثراء في المعني منها زوال الخوف، عدم الخيانة، الثقة، الطمأنينة، التصديق... و غيرها منا لمعاني التي عددها علماء اللغة للأمن. ✓ الأمن اصطلاحا : اختلفت الآراء حول مفهوم الأمن على الرغم من شيوع استخدامه إلى أنه أخذ أبعاد أخرى مع طبيعة العلاقات الدولية و مستجدياتها، و فيما يلي عرض لبعض تعريفات الخاصة للأمن لرؤية مختلفة و متنوعة منها ما يلي :

- هنري كيسنجر يقدم تعريف للأمن بأنه "أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقة لتحقيق حقه في البقاء"<sup>1</sup>.
- تفيدنا دوائر المعارف البريطانية بأن تعريف الأمن: "هو حماية الدولة - المؤسسة من خطر القهر على يدّ قوة أجنبية"<sup>2</sup>.
- أي أنها تقوم بحماية أمن دولة أو المجتمع من أي خطر يحدق بها من أي جانب كان سواء داخليا أو قوة أجنبية دخلية عليها.
- أما "روبرت ماكنمار" أعطى نظرة شمولية حول الأمن حيث يقول: "لا يمكن تحقيق أمنها إلا إذ ضمنت حد أدنى من الاستقرار الداخلي، الأمن الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتوفير حدّ أدنى لتنمية"<sup>3</sup>.
- فالأمن في نظره هو التنمية و من دون تنمية لا مجال للحديث عن الأمن.
- أما باري بوزان هو أحد المختصين في دراسات الأمنية يعرف الأمن ببساطة على أنه "غياب الأمان و التهديد على القيم الأساسية في المجتمع".

<sup>1</sup> لخميسي شيبلي، الأمن الدولي و العلاقات بين منظمة حلف الأطلسي و دول العربية فترة ما بعد الحرب

الباردة 1991 - 2008"، ط1، الجيزة المكتبة المصرية لنشر و التوزيع، 2010، ص 14

<sup>2</sup> منذر سليمان، إعادة صياغة مفهوم الأمن القومي العربي و مرتكزات، على الموقع

[www.achr.mu/art381.htm](http://www.achr.mu/art381.htm) في 16-03-2013

<sup>3</sup> لعاجل أعاجل محمد أمين رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع التنظيمات السياسية و الإدارية،

إستراتيجية الاتحاد الأوروبي تجاه دول المغرب العربي، 2006 - 2007، جامعة الجزائر

✓ يعتبر تعريف "باري بوزان" من أحداث تعريفات الأمن و الأكثر تناولا في الأدبيات الأمنية، و يراه أيضا أنه العمل على التحرر من التهديد، و في سياق النظام الدولي فهو قدرة الدولة و المجتمع على الحفاظ على كيانها المستقبل و تماسكها الوظيفي ضد القوي التغير التي تعتبرها معادية في سعيها للأمن فأن الدولة و المجتمع يوجدان أحيان في انسجام مع بعضها البعض، لكن يتعارضان أحيانا أخرى، فأساس الأمن هو البقاء لكنه يحوي أيضا جملة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط الوجود و لا يعني "بالعمل على التحرر من التهديدات"، تجسده كلية، ذلك أنه في ظل الفوضوية فأن الأمن يمكن فقط أن يكون نسبيا و لا يمكن أبدا أن يكون مطلق<sup>1</sup>.

✓ الأمن يعرف أرنولد ولفر في 1952" هو أقدم تعريف للأمن نال نوع من الإجماع بين الدارسين و المفكرين منه، الأمن حسب ولفر موضوع يرتبط بغياب التهديدات ضد قيم المركزية، و بمعنى ذاتي فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محل هجوم.

✓ و يعني بالقيم المركزية بقاء الدولة، الاستقلال الوطني، الوحدة الترابية، الهوية الثقافية، الرفاه الاقتصادي، الحريات الأساسية، و غيرها...<sup>2</sup>

من جانب آخر تجد من المفكرين العرب و الباحثين اللذين قدموا تعريفات مختلفة للأمن فنتوقف عند بعضها فيما يلي :

<sup>1</sup> عبد النور بن عنتر، تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة السياسية الدولية، العدد 160، أبريل 2005، ص

<sup>2</sup> لعاجل أعجال محمد أمين، مرجع سابق، ص 50 .

• بطرس بطرس غالي : يعرف الأمن "بأنه لا يقتصر على التحرر من التهديد العسكري الخارجي و لا يمس فقط سلامة الدولة و سيادتها و وحدتها الإقليمية، و إنما يمتد ليشمل الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي لأن الأمن متعلق بالاستقرار الداخلي بقدر ما هو مرتبط بالعدوان الخارجي".

و في هذا المفهوم الإشارة إلى أهمية الأبعاد الأخرى، حيث لا يتوقف عند البعد العسكرية، فهو يشمل كذلك البعد السياسي الاقتصادي و غيرها...

• كما نجد **يزيد صابغ** : يتبنى صيغة موسعة للأمن يشمل الدفاع عن القيم الوطنية و الوحدة الترابية و بقاء الدولة و ضمان سلامة السكان و إيجاد ظروف اقتصادية للرخاء و الحفاظ على الانسجام الاجتماعي و البناء الوطني.

• أما **عبدا لوهاب الكيالي** : يعرف "الأمن بمنظوره التقليدي تأمين سلامة الدولة من الأخطار داخلة و خارجية قد تؤدي بها إلى وقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية قد تؤدي إلى انهيار داخلي"<sup>1</sup>.

• كما تجد ورود مفهوم الأمن في القرآن الكريم في أكثر من موضوع لقوله تعالى "إيلاف قريش (1) إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف (2) فليعبدوا ربّ هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف (4)"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 51

<sup>2</sup> سورة قريش، الآية "01 إلى 04"

• قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف أوى آية أبوية و " قال أدخلوا مصر أنشاء الله آمين (99)<sup>1</sup>.

• و قال تعالى "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (122)<sup>2</sup>

نستخلص من هذه الآيات الكريمة أن هناك مقابلة بين الخوف و الأمن و الفرع و الطمأنينة و فيها إشارة إلى الأمن على أنه طمأنينة على مستوى الفرد و الجماعة.

فالأمن بمفهومه الضيق، كثيرا ما يستخدم لتعبير عن الدولة ضد الأخطار المحتملة التي تمس المواطنين ليتطور هذا المفهوم فيما يعد ليشمل الإجراءات المتعلقة بالدولة في مواجهة غيرها من الدول بدءا بالإجراءات الوقائية في الداخل و تشكل قوات المسلحة، و عقد الأحلاف العسكرية إلى حدّ قيام الدولة بإجراءات إيجابية لتحقيق أمنها.

و نجد أن الامن في أبسط صورته يتسم بـ "03" سمات تتنوع بين مادية و سيكولوجية وهي :

(1) غياب الخوف من المجهول أي الخوف من المستقبل الذي لا أحد يعرفه.

(2) اختفاء التهديد من الآخر

(3) سيادة الاطمئنان كمحصلة لسمتين السابقتين

و من خلال كل التعاريف السابقة لما لا حظنا أن الأمن يمكن حصره في اتجاهين هما :

<sup>1</sup> سورة يوسف، الآية 99

<sup>2</sup> سورة النحل، الآية 122

✓ تصور ضيق يركز على البعد العسكري

✓ تصور واسع يشمل كل الأبعاد، السياسية، اقتصادية، اجتماعية.

المطلب الثاني : تطور مفهوم الامن في العلاقات الدولية من المفهوم الضيق

### إلى الواسع

تشكل الأمن موضوعا أساسيا في برامج بحث الأطر النظرية التقليدية و حتى المعاصرة، فهي أحد المسائل المعقدة التي عكف الدارسوا السياسة الدولية على البحث في مدي إمكانية تحقيقها و تطورها، فكانت المحاور النظرية الأولى بين الواقعية و المثالية في فترة ما بين الحربين العالميتين، فالمثاليون رأى أنهم الاقدر على تفسير قضية الأمنية و تنطلق من عناصر مركزية في تحليلها كانطلاق من نظرة الطبيعية الخيرة، و هدفها الأمن الجماعي و تركز على المقاربة الأخلاقية و القانونية.

إلا أن قيام الحرب العالمية الثانية أكد قصور هذا التصور مع إنهيار نظام الأمن الجماعي الذي مثلته عصبة الأمم، أما الواقعية قدمت تصورات كانت الأقرب لتفسير حالة الصراع على مدار فترة الحرب الباردة من خلال استقرائها لمسألة الصراع و الحرب كسمة ملازمة لعلاقات بين وحدات أساسية و هي الدول، و قد سيطرة هذه الفترة مفاهيم الردع "الضربة الأولى" و الحرب النووية "التدمير المتبادل الأكيد" و هي مفاهيم الواقعيين للأمن<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مارتين غريفش و تيري أو كالاها، مفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة ، مركز الخليج

كما عرف الاتجاه التقليدي أيضا إسهامات النظرية الليبرالية باتجاهيها البنيوي و المؤسساتي، و مع نهاية الحرب الباردة احتدم النقاش بين التصوريين الواقعي و الليبرالي للأمن.

من خلال دراستنا نلاحظ أهم الملامح الظاهرة الأمنية في الواقع المعاصر على النحو التالي:

✓ الظاهرة الأمنية متعددة الحدود

✓ اتساعا نطاق مصادر التهديدات الأمني

✓ ظهور نوعية جديدة من التهديدات الأمنية و التي لم تكن معرفة سابقا أو كانت خفية

و إن كان تشكل نظام دولي جديد و بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية مهيمنة و تفرداها في رسم مشاهد السياسة الدولية و هي أبرز الانعكاسات السياسية و الإستراتيجية، لنهاية الحرب الباردة، فإن تداعيات هذا الحدث على مستوى التنظيري للعلاقات الدولية برزت على مستويين :

1. التحول في وحدات العلاقات الدولية، و هنا غلب الفاعل الوحيد و الأساسي نتيجة

لمزاحمتها من قبل عدد جديد و متزايد من الوحدات.

2. التحويل في موضوع العلاقات الدولية، و هنا غلب العامل الاقتصادي على

المتغيرات المركزية الأخرى كالمغيرات السياسية و الاجتماعية، و هذا التحول قاد

نحو بروز مستويات و نظريات جديدة حاولت تقادي قصور منهجي و الفكري الذي وقعت فيه النظريات التقليدية<sup>1</sup>.

✓ كما ظهرت النظريات الاستمولوجية الحديثة، و سمي بالاتجاه التكويني معارض لتفسيرات الاتجاه التفسيري و يشمل، هذا الاتجاه على ما يلي :

1. النظرية البنائية : و التي تركز على دور الأفكار و الهويات و العوامل الثقافية في

تفسيرها لمسألة الأمنية، و من روادها ألكسندر واندت

2. النظرية النقدية الاجتماعية: و تركز على رؤية إنسانية تحررية في نقد النظريات

السابقة و من روادها : روبرت كوكس

3. نظرية ما يعد الحداثة: تشمل في تحليلها على عنصرين المعرفة و الحقيقة و التركيز

أيضا على أهمية الخطاب في فهم السلوكيات الدول سياستها، و من روادها نجد ما

يلي : دريدا ، فوكولت ، بود ريبلا " ، ليونارد " .

كما اعتبرت هذه النظريات في مجملها أن الواقع الاجتماعي ليس شيء معطي، بل

يبني بالإرادة الإنسانية، كما نجد أيضا المنظور المتوسطي لمفهوم الأمن و تعتبر مدرسة

كوبنهاغن من أبرز المدارس التي عمدت إلى توسيع مفهوم الأمن ليشمل وحدات غير الدول

<sup>1</sup> تباني وهيبية، الأمن التعاون المتوسطي في إستراتيجية حلف الناتو، دراسة حالة : ظاهرة الإرهاب،

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص : دراسات متوسطة و مغربية، الأمن

و التعاون، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 08 - 06 - 2014، ص 25

و أبعاد غير بعد العسكري، و من مفكريها نجد "باري بوزان Barry Bozzan" و "أولي ويفرر"<sup>1</sup>.

و من أهم نظريات العلاقات الدولية حول الامن نجد النظرية الواقعية و الليبرالية و مدرسة كبنهاغن :

أ- النظرية الواقعية : تستمد النظرية الواقعية أفكارها من جذور فلسفية و فكرية راسخة

في أعماق التاريخ خصوصا لدى المفكر الهندي كوتيليا " Kautily " الذي بحث في

أسباب توسع الدول سواء بالتحالف مع الخصوصيات أو بالبقاء عليهم.

كما نجد "ميكيا فيلي" في كتابه "الأمير" الفصل المطلق بين السياسية و الأخلاق، ثم

هوبز الذي أعطي الأولوية لدراسة أثر القوة في العلاقات السياسية.

✓ تعتبر "هانس مورغانتو" أكثر منظري الواقعية وضوحا، و صراحة في المبادئ و

الأعمال التي تقدم بها حول نظرية الواقعية. كما سهم الكثير من المفكرين في إثرائه نجد

ما يلي "ريمون آرون"، كينث والتز، ستانلي هو فمان، كسينجر و آخرون ...

✓ كما يركز الفكر الواقعي على مبادئ و أسس لتفسير مفهوم الأمن و يمكن اختصارها

في العناصر التالية:

1. النظام الدولي الفوضوي : نرى أنه يصطبغ صفة فوضوية في ظل غياب سلطة

مركزية يمكنها ضبط سلوك الدول، و تنظيم العلاقات التناقضية فيما بين الدول

<sup>1</sup> مرجع سابق الذكر، ص 27

و هو بالتالي تتميز بنية النظام الدولي بغياب الثقة بين الدول و هو ما يزيد الريبة و احتمال زيادة الحروب على الدوام، فيبقى الشك و التوجس قائما في العلاقات بين الدول نتيجة غياب الثقة.

✓ إن الواقعية تنطلق من مفهومها للأمن من بنية النظام الدولي لتحقيق التوازن و في ظل هذه الفوضوية يبقى الأمن هو الغاية الاسمي لدول.

2. الدولة : تلاحظ الواقعية أن الدولة هي الفاعل الأساسي لأي عملية تفاعلية في العلاقات الدولية، فالدولة هي الفاعل الوحيد و العقلاني التي تتميز بالصراع الدائم، تعتبر المصلحة الوطنية من أهم أولويات الدولية التي يأتي مبدأ المصلحة البقاء على رأسها، و عليه فالأمن هو الالتزام الأول لدولة في حالة الطبيعية، فالأمن هو الهدف الأول بالنسبة لكل فرد أو وحدة سياسية<sup>1</sup>.

أما "هوبز فيري" أن الدول كالإنسان الذي يعتبر كالإنسان ألدى يعتبر ذنبا لأخيه الإنسان و هي في تفاعلاتها الخارجية أنما تسعى إلى تحقيق الأمن الذي يعد أولوية قصوى من أولويات سياستها الخارجية، و عليه ترى النظرية الواقعية بأنه لا يمكن إقصاء عنصر الدولة في بحوثنا للواقع الدولي لأنها حسبهم هي العنصر الأساسي الذي تدور حوله مختلف المفاهيم و التصورات.

<sup>1</sup> عبد النور بين عنتر، تطوير مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة السياسية الدولية،

و منه نجد نظرية أخرى ترى نفس النظرة الأمن لكن بتفكير مختلف و هي:

### 1. النظرية الليبرالية « Liberalism »:

و تعني النظرية القائمة على الحرية و تعود جذورها إلى الفكر الإغريقي في القرن الخامس قبل ميلاد، أما جذورها الحديثة فتعود إلى الثورة الانجليزية الثانية عام 1688 التي أرست النزعة الدستورية و التسامح الديني و التوسع في النشاط الاقتصادي و التجاري، و فحوي النظرية هي دعوة للحرية الفردية<sup>1</sup>.

إن هذه النظرية لم تبلور كمنظرة في السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية على يد مفكر واحد، بل أسهم عدة مفكرين في إعطائها شكلها الأساسي و طابعها المتميز، فقد تأثر الفكر الليبرالي أساسا بكتابات جون لوك، إيمان ويل كانط، آدام سميث و آخرون. و قد أعاد الليبراليون النظر في مسألة الأمن من اتجاه أكثر شيوعا و شمولية من خلال فاعلين من غير الدولة، ليصبح الأمن ليس فقط حماية الدولة ضد التهديدات الدول الأخرى. أركز الليبرالية بشقها البنوية و المؤسسات على مبادئ و أسس لتفسير مفهوم الأمن، و يمكن لنا اختصارها لتصور الأمني في العناصر التالي هي:

✓ **نشر القيم الديمقراطية** : إن نشر الديمقراطية من شأنها أن يؤدي إلى زيادة الأمن

الدولي، فانتشار الديمقراطية تحد من النزعة الاستعمارية، و تحت على التسوية السلمية

<sup>1</sup> قحطان احمد سليمان الحمداني النظرية السياسية المعاصر عمان دار و مكتبة الحمد , ط

للحل فات تركز الليبرالية البنوية التي اقترنت لكتابات "مايكل و ويل " و بروست

رست " علي المتغير الديمقراطي في التحليل الأمني<sup>1</sup>.

✓ ترى أن الأمن وفق هذا الاتجاه يختزل في المعادلة فحواها أن كلما تدم قطرت الدول،

كلما صار النظام الدولي سليما، لأن انتشارا لديمقراطية و ترسيخها على مستوى الدول

من شأنه أن يكرس أطر السلام الدائم، و قد قام هذا الاتجاه على فكرة الطرح السلمي

الديمقراطي "كانط".

✓ يشير "مايكل دويل" إلى العوامل "03" التي قدمها كانط إزاء الأمن الدولي :

1. التمثيل الديمقراطي الجهوي

2. الالتزام الإيديولوجي لحقوق الإنسان

3. الترابط العابر للحدود الوطنية

و تمثل هذه العوامل تفسير اتجاهات الميل إلى السلام التي تتميز بها الدول

الديمقراطية، تتعدم هذه العوامل في الدول سيؤدي إلى سلوك نزاعي و ميالا إلى العنف و

الحروب بشكل الذي يهدد الأمن الدولي، و نضج أمام بيئة دولية تتسم بالصراع المستمر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> تباني وهيبه، الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي، دراسة حالة الإرهاب،

مرجع سابق، ص 31

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 32

التعاون "دور المؤسسات" على رغم من طبيعة الفوضوية لنظام الدولي يؤكد النظرية الليبرالية بأن الدول بإمكانها تقوية روابط التعاون و الاعتماد المتبادل فيما بينها.

و تؤكد على أهمية نشر القيم الليبرالية و حرية التجارة و ترابط العلاقات الاقتصادية و التجارية بين الدول، و ذلك بفتح الحدود و هذا التدخل سيؤدي إلى ارتباط المصالح الاقتصادية المشتركة و الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الأمن و الرفاهية للجميع، فالتعاون الذي هو أحد خصائص التفاعل بين الوحدات النظام الدولي، سهل التحقيق عندما تكون الدول إزاء مصالح مشتركة.

## 2- المفهوم التوسع للأمن "مدرسة كوبنهاغن"

تري أن المنظور الموسع إلى مراجعة مفهوم الأمن و توسيعه إلى أبعاد أخرى إلى جانب البعد العسكري الذي ركز عليه المنظور تقليدي نجد أن "مدرسة كوبنهاغن" من أبرز المدارس التي اعتمدت التي توسيع مفهوم الأمن المستمد أصولها إلى العلاقات الدولية من كتاب المنظر "باري بوزان Barry Bazzan" الناس و الدولية، الخوف : إشكالية الأمن القومي في العلاقات الدولية " Statesand people, fear : tjesecurityproblem in international relations " الصادر في 1991 تركز الدراسات مدرسة كوبنهاغن على التحليلات الاجتماعية للأمن، و من أبرز مفكرها نجد على رأسهم باري بوزان، أولي و لفر " ، جابديو وبلد " .

بالإضافة إلى المفكرين الذين يشغلون في معهد كوبنهاغن لدراسات السلام " CopenhagenseaceResearch<sup>1</sup>.

- ساهمت مدرسة كوبنهاغن في توسيع برامج البحث حول الأمن و تعميقها باقتراحها التركيز على وحدات مرجعية غير الدولة و على قطاعات أخرى غير العسكرية تتضمن مختلف أشكال التهديد و توصل مفكر هذه المدرسة إلى أن مستويات التحليلية هي :

✓ النظام الدولي، الأنظمة التحيّة و الوحدات مثل الدول الشركات الأثنيّيات، الأفراد، و يقسم الأمن عند "باري بوزان" إلى قطاعات كالآتي :

1. الأمن العسكري : و يخص المستويين المتفاعلين للهجوم المسلّح و القدرات الدفاعية، و كذلك مدركات الدول لتويا بعضها البعض.
2. الأمن السياسي: و يعني الاستقرار التنظيمي للدول و نظم حكومات و الإيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها، و يدرس التهديدات التي تسبب إضرار بالاستقرار.

<sup>1</sup> Copenhagen School, In [www.wikipedia.org/copenhaguesschool](http://www.wikipedia.org/copenhaguesschool)

3. الأمن الاجتماعي: و يخص قدرات الدول على إعادة إنتاج أنماط خصوصيتها

في اللغة و الثقافة و الهوية الوطنية و الدينية و العادات و التقاليد في إطار

شروط مقبولة لتطورها.

4. الأمن البيئي : و يتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي أو الكوني

كعامل أساسي تتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية.

5. الأمن الاقتصادي : و يخص الموارد المالية و الأسواق ضرورية للحفاظ على

شكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاه و قوة الدولة.

و ترى أن مدرسة كويتها عن قد ساهمت بشكل كبير في إخراج مفهوم الأمن عن

نطاق الضيق إلى نطاق واسع ليشمل تصور موسع يشمل قطاعات مختلفة، و قد أيدت هذه

المراجعة لمفهوم الأمن على مستوى النظري ببروز عدة مفاهيم و مصطلحات منها : الأمن

الشامل، الأمن الإنساني و الذي تطور في إطار دراسات الأمنية نقدية.

### المطلب الثالث: مستويات الأمن

يمكن ملاحظة ثلاث مستويات أساسية للأمن و هي كالاتي :

#### 1-الأمن الوطني القومي: "Sécurité Nationale"

هناك من يعرف الأمن في عدة مفاهيم و مصطلحات، و نجد "أمين هويدي" يرى أن

الأمن القومي لأي دولة هو عبارة عن الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود نطاقها،

للمحافظة على كيانها و مصالحها في الحاضر و المستقبل مع مراعاة المتغيرات الإقليمية و

الدولية<sup>1</sup>، و يتمحور المستوى الوطني للأمن بالأساس على مجموعة الأخطار الداخلية و الخارجية التي تمسّ الكيان الداخلي للدولة.

نجد هناك مدرستان مختلفتان لدراسة موضوع الأمن الوطني هما ما يلي:

(1) **المدرسة الإستراتيجية** : تركز على الجانب العسكري و التعديد الخارجي و الدولة

كوحدة وحيدة في تحليل العلاقات الدولية.

فهي تعتمد على الاستخدام الفعلي للقوات المسلحة و بمختلف صفوفها القتالية عند

التلاحم ميدانيا مع القوات العدو، و إنما تعتمد على التحضير و الأعداد التخطيط

لكيفية استخدام القوات المسلحة.

(2) **المدرسة المعاصرة التنموية** : يرى أصحابها هذه المدرسة أن مصادر التهديد لا

يقتصر فقط على التهديد الخارجي، إنما أيضا على التهديد الداخلي، فالأمن يقتصد به

الحفاظ على تقديم نظرة أوسع لمجال الأمن القومي الذي يشمل على أبعاد اقتصادية،

اجتماعية، ثقافية فعلي مستوي الداخلي، فالأمن يقصد به الحفاظ على البيئة الداخلية

لدولة من أجل مكافحة أي نوع من أنواع التغير العنيف الذي يمس باستقرار المجتمع.

أما خارجيا يقصد به طريقة تعاملها مع مختلف التأثيرات القادمة من البيئة الخارجية

من التهديدات المختلفة كالإرهاب، الهجرة غير الشرعية، تجارة المخدرات، و حتى التدخل

العسكري.

<sup>1</sup> أسس و مبادئ الأمن الوطني على الموقع [www.moquate.com](http://www.moquate.com) في 04 مارس 2016، ص

## 2- الأمن الإقليمي Sécurité Régionale :

يقصد بالأمن الإقليمي في إطاره العام، تكامل مجموعة من الدول و التي يجمع فيها بينها مجموعة مصالح و الأهداف المشتركة، و تنشأ فيها بينها تحالفات اقتصادية و عسكرية كوسيلة لضمان أو بناء الأمن الإقليمي.

يعرف أيضا "الأمن الإقليمي" على أنه مفهوم سياسي يطلق على السياسة الأمنية المشتركة التي تبلور على الوحدات السياسية المشكلة لنظام الإقليمي لمواجهة مخاطر التهديدات الخارجية المشتركة للأقاليم<sup>1</sup>.

يعمل نظام الأمن الإقليمي على تأسيس مجموعة من الدول داخليا، و دفع تهديد الخارجي، عنها بما يكفل لها الأمن و الاستقرار إذا ما توقعت مصالح و غايات الأهداف هذه المجموعة أو تماثلت التحديات التي تواجهها، و ذلك عبر صياغة تدابير محددة بين الدول المعنية ضمن نطاق إقليمي واحد انطلاقا من توافق الإرادة و المصالح الذاتية و المشتركة<sup>2</sup>.

نجد أن الدول تسعى للحفاظ على أمنها إلى الدخول في اتفاقيات و معاهدات العلمي هناك عدة تحالفات كثيرة نجد منها : حلف شمال الأطلسي، منظمة الأمن و التعاون الأوروبي. و كما نجد تجمعات إقليمية أخرى كالإتحاد الأوروبي. و تسعى هذه التنظيمات

<sup>1</sup> تباتي وهيبية، الأمن و التعاون المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي، دراسة حالة الإرهاب،

مذكرة لنيل شهادة ماجستير العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطة و متعانة، الأمن و التعاون،

جامعة تيزي وزو، 2014/06/08

<sup>2</sup> خليل حسين، نظام الأمن الإقليمي في القانون الدولي العام

على <http://www.drkhalilhassien.blogpost.com/01/blog-post.1982.html>

2017/02/13

إلى تعزيز التعاون فيما بين أعضائها، كالحد من التسلح التقليدي و الانتشار النووي و التعاون المشترك لمكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة و تجارة المخدرات. و مقابل أصحاب المدرسة العالمية التي تدعو على إقامة حكومة عالمية تضم جميع الدول لحفظ الاستقرار و منع الحروب.

مدرسة التكامل و دورها دفع عجلة الإقليمية حيث كان لمنظري الوظيفة و خاصة الجديدة دفعت بإسهامات كبيرة إلى التكامل وظيفي.

مدرسة النظم و مساهمتها في إبراز مستجدات البيئة الدولية حيث أن ظهر أي تشابه تباين في أنماط العلاقات و أنواع المصالح بين الإطار الكوني و الإطار الإقليمي المختلفة يؤدي إلى نشأة النظام الإقليمي، و من هنا تجدر الإشارة إلى أن الأمن الإقليمي لا يمكن أن يكون منفصلا عن الأمن الدولي حيث التدخل و التفاعل بين وحدات النظام الإقليمي و النظام الدولي<sup>1</sup>.

### 3-الأمن الدولي Sécurité Internationale :

إن اعتبرنا أن الأمن الإقليمي ينحصر في إطار منطقة إقليمي معين، فأمن الدولي يشمل على كل دولة عضوه من أعضاء البيئة الدولية.

يعتبر الأمن الدولي أكبر و أوسع وحدة تحليل في الدراسات الأمنية كونه مرتبط بأمن كل دولة عضو في التنسيق الدولي، و تحقيق الأمن الدولي يتطلب آليات عمل جماعية منها نظام الأمن الجماعي الذي كان أول تطبيق له في ظل نظام عصبة الأمم لمنع نشوب

<sup>1</sup> ناصف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، لبنان، دار النشر العربي، 1995، ص 55

الحروب و احتوائها، و يكون الأمن الدولي من خلال التعاون و التنسيق الدولي في إطار أمن أوسع و شامل تحتضن و تقنن وسائله و غاياته و وثائق دولية ملزمة التطبيق و التنفيذ.

و لي تحقيق الأمن الدولي بوجوب توافر مجموعة شروط أساسية منها ما يلي <sup>1</sup>:

1. خطر اللجوء إلى القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية إلا في حالتين فقط:
  - ✓ من خلال جهاز الدولي، الذي يجب أن يكون مسئولاً عن تنفيذ نظام الأمن الجماعي.
  - ✓ حالة الدفاع عن النفس مرهونة بتوفر شروط معينة لا تخرج عن تلك التي نصت عليها المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.

2. احترام الالتزامات الناشئة عن معاهدات المبرمة بين الدول الأعضاء.

3. عدم التدخل في شؤون الداخلية للدولة الأخرى

4. تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية<sup>2</sup>

إن رغبة المجتمع الدولي لإيجاد نظام أمن دولي خال من العدوان و خروق حقوق الإنسان أمر صعب في ظل الأطماع و التنافس الكبير فيما بينها بين الدول الكبرى. لذلك نلاحظ أن أمن عبر مستوياته المتعددة يحتوي على عدة عوامل تساهم في تحقيقه في المجتمعات للحفاظ على البيئة الداخلية للدولة من أجل مكافحة أي نوع من التهديد.

## المبحث الثاني: تحديد مفهوم الإستراتيجية

<sup>1</sup> خليل حسين، ، نظام الأمن الإقليمي في القانون الدولي العام على

2017/02/13 <http://www.drkhaliilhassien.blogpost.com/01/blog-post.1982.html>

نتطرق في المبحث إلى تعريف بالإستراتيجية و مفكرها المختلفين سواء لغة أو اصطلاحا، و صولا إلى المدارس التي عرفت الإستراتيجية و أهميتها في وقت الحروب أو الأزمات.

### المطلب الأول : تعريف الإستراتيجية

لقد انبثق مفهوم الإستراتيجية من الفكر العسكري بفعل ارتباطه بمدة طويلة بالانتصارات و الإخفاقات، لذلك تعددت و تنوعت التعارف الخاصة بالإستراتيجية نظر لتعدد التطورات و الاتجاهات المهيمن بهذا المجال نظر لشموليته حيث يصعب الإحاطة به لذلك يصعب تقديم تعريف دقيق له منها ما يلي :

#### ✓ تعريف الإستراتيجية لغة :

الإستراتيجية منسوبة إلى الاستراتيجي التي تعني فن و علم وضع الخطط الحروب و إدارة العمليات الحربية مثلا : إستراتيجية القوات المسلحة.<sup>1</sup>

✓ الإستراتيجية اصطلاحا: و حدث عدة مفاهيم الإستراتيجية حيث يحاول كل واحد تعريف لنظريته بحيث لم تعرف الحقيقة الصحيحة لهذه الكلمة.

• إن لفظة إستراتيجية مشتقة من كلمة اليونانية Stratèges التي تعني القائد العسكري و التي تتكون من كلمتين States et Agen ، الأولى تعني الجيش، و الثانية تعني

<sup>1</sup> الإستراتيجية، في معجم المعاني الجامع، معجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر على

القيادة و بنفس المعنى تم تقديم في القاموس العسكري على أنه فن توقيف عمل القوة العسكرية و السياسية و الأخلاقية الموظفة في المسار الحربي أو الدفاع<sup>1</sup>.

• مصطلح الإستراتيجية يعد من مصطلحات القديمة المأخوذة من كلمة إغريقية « Strato » و تعني الجيش الحشود العسكرية و من تلك الكلمة اشتقت اليونانية القديمة مصطلح الـ « Stratèges ».

✓ و من خلال هذا نلاحظ أن القيادة هي التخطيط الجيد على مستوى عال التي تضمن للفرد تحقيق الأهداف من خلال استعمال الوسائل الجيدة لذلك نجد عدة استراتيجيات منها العسكرية، الاقتصادية و إذ كان تعبير الاستراتيجية قد اشتقت أصلا من كلمة اليونانية تعني فن القيادة، فأن استخدامها المعاصر قد تعددت و شملت العديد من الميادين، فقد يوصف موقع الدولة بأنه استراتيجي، كأن يقال الموقع استراتيجي لقناة السويس أو الخليج العربي<sup>2</sup>.

✓ و قد يوصف قرار سياسي اقتصادي مهم أنه استراتيجي كما نجد أنه يطلق وصف استراتيجي على بعض الأسلحة المتطورة فيشار إلى معاهدة الخد من الأسلحة الإستراتيجية « Salt » أي « StrategicArmslimitationtreaty »

## المطلب الثاني : مفهوم الإستراتيجية لدى المفكرين الشرقيين و الغربيين

<sup>1</sup> عبد القادر محمد فهمي، مدخل إلى الإستراتيجية، عمان، الأردن، دار المجدلأوي لنشر

و التوزيع، ط1، 2006، ص 17

<sup>2</sup> نصيرة الزهواني، إستراتيجية المفهوم و النظرية، راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان،

متابعة العدالة الدولية على موقع

, 25/02/2017 11 :30 pm <http://rachalcetter.ps/nero.php?action:wiew&id:1094>

فيما يلي تم تعريف الإستراتيجية لدى بعض المفكرين و الباحثين و عسكريين من مدرستين مختلفتين الشرقية و الغربية، و كذلك مفكرين العرب هي:

#### 1. المدرسة الغربية :

نجد بعض المفكرين الأجانب اللذين أرادوا تقديم تعريف حسب تصوراتهم الخاصة نجد ما يلي:

1. "ريمون آرون" : هي فن قيادة و توجيه مجمل العمليات العسكرية، أما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الأخرى على أنه تكون الاستراتيجية و الدبلوماسية تابعين لسياسية.

2. "كلا وزفير" : يعرف الإستراتيجية بأنها فن استخدام الاشتباك من أجل هدف الحرب.

3. "ليترية" : يقول أن الإستراتيجية هي فن توزيع و استخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة و سرعان ما أدراك ليترية بأنه تعريفه هذا لم يحط بجميع المفاهيم الإستراتيجية المتزايدة باستمرار في عددها و حجمها.

4. أما من جانب المفهوم الأمريكي فقد عرف دليل ضباط أركان قوات المسلحة الأمريكية لعام 1959، الإستراتيجية بأنها فن و علم استخدام القوات المسلحة لدولة لغرض تحقيق أهداف السياسة العامة عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها.

• من خلال هذه التعارف نرى أن كل مفكر أو باحث يصور لنا المصطلح من وجهة نظره الخاصة<sup>1</sup>.

✓ فمن الناحية الأخرى نجد هناك مدرسة أخرى في تعريف الإستراتيجية على نحو مختلف و هي:

#### II. المدرسة الشرقية : تجد من روادها ما يلي :

1. "ماوتسي تونك" : يرى أنها دراسة القوانين الوضع الكلي للحرب

<sup>1</sup> نصيرة الزهواني، مرجع سابق، ص 3

2. "كوزلوف" : هي عملية خلق الوسائل العسكرية
3. "النين" : يرى أن الإستراتيجية الصحيحة هي التي تضمنت تأخير العمليات إلى الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للخصم بالضربة المميتة، بأن تكون سهلة و ممكنة.

أما من جانب الآخر نجد المدرسة العربية التي نستعرض منها ما يلي :

1. المدرسة المصرية : التي تعرف الإستراتيجية على أنها أعلى مجل في فن الحرب و تدرس طبيعة و تخطيط و إعداد الصراع المسلح، و هي أسلوب علمي نظري و عملي يبحث في مسائل إعداد القوات المسلحة لدولة و استخدامها في الحرب.
2. المدرسة العراقية : هي تعرف الإستراتيجية بأنها فن إدارة الحربي و إياد و توزيع القوات المسلحة و استخدامها أو التهديد بأشخاصها ضمن إطار الإستراتيجية العامة لتحقيق الأهداف السياسية<sup>1</sup>.

✓ و من خلال ما استعرضناه في المفاهيم السابقة لمفهوم الإستراتيجية المعاصرة نجد فيها " 04 " عناصر أساسية هي <sup>2</sup> :

1. أنه مرتبط بأمن الدولة و المجتمع
2. يعني بالتعبئة موارد المجتمع و تنظيمها و توجيهها
3. هو متغير متطور لتغير الظروف و الموارد و الخبرات المتاحة

<sup>1</sup> عبد الله عشاش، الإستراتيجية المفهوم و النظرية، راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان،

متابعة العدالة الدولية على موقع : <http://rachalcener.ps/news.php?>

action:wiew&id:1094, 12/11/2016, 04 :30 pm

<sup>2</sup> عبد القادر محمد فهمي، مدخل إلى الإستراتيجية، عمان، الأردن، دار المجدلوي لنشر و

التوزيع، ط1، 2006، ص 19

4. يتضمن ثناياه عدد من الإستراتيجية المتخصصة التي ترتبط و تتكامل فيما بينها لتحقيق كل في مجالها و أغراض الإستراتيجية قبل العامة وصلا إلى أغراض التي حددتها السياسة.

✓ نستخلص أن الإستراتيجية المعاصر قد غيرت في طبيعة الحروب أثر دخول الأسلحة النووية و الصاروخية في ميدان الصراع المسلح خصوصا لدى القوي العظمي التي تسعى إلى السيطرة و الهيمنة على كل الدول خصوصا التي قد تكون لها مصلحة خاصة معها، مع العلم أن الطريق الحروب و جذورها هي التي تؤدي إلى تحديد أغراض الإستراتيجية و على العموم الإستراتيجية، هي السياسات و الأساليب و الخطط و المناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسيطرة في أقل وقت ممكن و بأقل جهد ممكن.

### المطلب الثالث: مفاهيم المرتبطة بالإستراتيجية

إن الإستراتيجية التي قدمنا لها تعارف و خصائص مختلفة قد حملت عدة مفاهيم و مصطلحات قد ارتبطت بها، لذلك نتطرق إلى بعضها كما يلي :

1- التخطيط: هو مصطلح عسكري بالأساس و تعني الخطة الحربية أو هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحروب، و في نفس الوقت فن إدارة تلك العمليات عقب نشوب الحروب.

✓ و تعكس الإستراتيجية التخطيط المحددة مسبقا لتحقيق هدف معين على مدى البعيد في ضوء الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن الحصول عليها، و هي خطط أو طرق توضح

لتحقيق هدف معين على مدى البعيد اعتماد على التخطيط و الإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة في مدى القصيرة <sup>1</sup>.

✓ الإستراتيجية القومية التي تعني استخدام كل قوى الأمة في ظرف السلم و الحرب لتحقيق الأهداف العليا أو القومية للدولة.

كما أنها تعني فن توجيه و تعبئة مصادرة قوة الدولة و التنسيق بينها و جعلها تعمل بأقصى طاقة و فاعلية من أجل تحقيق الأهداف السياسية.  
أما "ليدل هارت" عرف الإستراتيجية القومية على أنها "فن السيطرة على مجموعة الكلي لقوى الأمة في أوقات السلم و الحرب" <sup>2</sup>.

✓ فنرى من خلال هذه التعارف للإستراتيجية القومية أنها تقوم بحماية مصالح الدولة و تحقيق أهدافها في الوجود و الاستمرار.

أي تقوم بحماية مصالح و ضمان أمن الدولة و أمن المواطنين المتواجدين في حدودها، و هي محصلة القوة القومية لتحقيق أهداف الأمن القومي في ظل كل الظروف الحاضرة أو المتوقعة.

✓ الإستراتيجية العسكرية : تعبر عن فن استخدام الوسائط العسكرية و التنسيق بين مختلف أفرع القوات المسلحة من خلال التكامل البرامج التخطيطية لإدارة الحروب، و عليه فقد عرفها " كلاوزفيز " : "أنها فن استخدام و إعداد المعارك و وضع الخطط العامة للحملات العسكرية". أو "أنها فن استخدام المعارك لتحقيق أغراض الحرب"

<sup>1</sup> عبد الحكيم وادي و آخرون، الإستراتيجية المفهوم و النظرية، راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان، متابعة العدالة الدولية على موقع : <http://rachalcener.ps/news.php?action:wiew&id:1094> , 25/02/2017,

<sup>2</sup> عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق الذكر، ص 26

و أن الإستراتيجية العسكرية عند "أندريه " فهي فن استخدام القوي العسكرية للوصول إلى نتائج حددتها السياسة".

أما "ريمون آرون" : يرى بأنها قيادة و توجيه مجمل العمليات العسكرية"<sup>1</sup>.

فلاحظ أن الإستراتيجية العسكرية أولا و قبل كل شيء تعني باستخدام العقلي للقوات المسلحة و بمختلف صفوفها القتالية عند التلاحم مع قوة العدو ميدانيا، و منه فهي تهتم بعملية التحضير و إعداد و التخطيط لكيفية استخدام القوة المسلحة في الحرب، تخوضها الدولة ضد أعدائها.

**1. السياسة الخارجية :** السياسة لا تعرف كموضوع مجرد بل يمكن أن تخضع للدراسة العلمية من حيث مجموعة من المكونات، و عناصر تدخل في تركيبها و تأثيرها بشكل مباشر عليها مجموعة الأهداف، و هناك من عرفها كما يلي :

(1) **سيبوري** : الذي يرى أنها مجموعة الأهداف و النشاطات التي تحاول الدولة من خلال السلطات المحددة دستوريا أن تتعامل مع الدول الأجنبية".

روزنو : هي مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات، أما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها داخل البيئة الدولية أو التغيير الجوانب غير مرغوب فيها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق الذكر، ص 27

<sup>2</sup> شريف ناصف، التوجهات الجديدة لسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجزائر بعد 11

سبتمبر 2001، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، منشورة جامعة بوتعامة خميس مليانة، جوان 2015، ص 09

✓ و كتحريف شامل لسياسة الخارجية "بأنها مجموعة الأفعال التي تقوم بها الدولة في المحيط الدولي و المعبرة عن إيديولوجية النظام السياسي، و توجهاته الفكرية و الفلسفية الراضية للمصالح الوطنية، و التي تتحقق عبر وسائل سلمية و غير سلمية" <sup>1</sup>

(2) الردع: هو ما درج في المعاجم اللغة العربية و منها لسان العرب أن الردع هو كف عن الشيء ردعه يردعه ردعاً، فازتدع: كفه فكف

ترادع القوم : ردع بعضهم بعضاً، بمعنى منعه منعا القيام بسلوك ما، و يعرفه الخبير الأمريكي "الأميرال جي سي ويلي" على أن الردع وفق روسية منع استخدام القوة العسكرية، "هو إجراءات لمنع الحروب بدلا من تنفيذها، باستخدام الوسائل النقية بدلا من الوسائل المادية، إذا قدرة الردع تعرض الدفاع و العكس بالعكس <sup>2</sup>.

يعرفه "وليامس فيل" أن لردع نوع معين من العلاقة الاجتماعية أو السياسية التي يحاول من خلالها أخذ الأطراف التأثير في السلوك الآخر، بالاتجاه الذي يرغب فيه الطرف الأول، أي أن الردع محاولة من جانب طرف (أ) لمنع الطرف (ب) من القيام بعمل لا يرغب فيه الطرف (أ) و ذلك بتهديده بإلحاق أضرار لا يرتضيها الطرف (ب) في حالة قيامه بذلك العمل".

✓ "الردع إستراتيجية سياسية ذات أدوات عسكرية تنطوي على رابط السياسة الخارجية بالتخطيط العسكري.

<sup>1</sup> جمال عبد الملك، الموسوعة السياسية العالمية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988، ص

<sup>2</sup> سوسن العساف، إستراتيجية الردع، العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة و الاستقرار

✓ الردع ليس إستراتيجية للحرب بل السلام و هدف إقناع المعارضة بأن العدوان هو البديل الأخير، فالردع لا يفيد العدو جسديا بل نفسيا لمنعه من فعل ما هو غير مرغوب، أو لا يرتضيه الطرف الأول "1.

(3) **توازن القوي:** توازن القوي في العلاقات الدولية هو وضع يسمح بالتوازن بين القوى الدول المتنافسة تكون محصلة صيانة السلام أو ذلك بضمان استمرار وضع لا يمكن لدولة واحدة أو مجموعة من الدول من التفوق على الدولة أو الدول الأخرى "2.

✓ تظهر لنا نظرية توازن القوي أن الدول الأقوى نزوعا للتوسع على حساب الدول الأضعف حتى تكون أقوى بنفوذها نف دولة أخرى في مثل قوتها أو أن تكون أقوى منها، فحصل توازن القوي بين الوقتين أو تتغلب أحدهما على الأخرى و تجعلها تدور في فلكها و داخل منطقة نفوذها.

(4) **التبعية « Dépendance » :** يتوج دبه من ناحية السياسية يلد يخضع لسيطرة بلد آخر و لا يتمتع بحكومة ذاتية.

✓ تبعية شخص لآخر من الناحية القانونية أو الاقتصادية كاعتماد الطفل على والديه و اعتماد الزوجة على زوجها لإعالتها "3.

### المبحث الثالث: تحديد منطقة المغرب العربي

تطرقنا إلى تحديد المغرب العربي من خلال التعريف و الموقع و الأهمية الإستراتيجية و الاقتصادية لها.

### المطلب الأول: مفهوم المغرب العربي

1 سوسن العساف، مرجع سابق الذكر، ص ص : 32، 34

2 جمال عبد المالك، مرجع سابق، ص 36

3 نفس المرجع السابق، ص 37

• **المغرب العربي** هو منطقة تشكل الجناح الغربي للوطن العربي، و تتألف من "05" أقطار هي : موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا و تعرف كذلك بإسم المغرب الكبير أو المنطقة المغاربية <sup>1</sup>.

• تعني كلمة "المغرب" باللغة العربية "الغرب"، فهي تدل على محمل مناطق الواقعة غربي وادي النيل، ثم أن منطقة المغرب الغربي في بعضها و عمقها التاريخي و الحضاري عرفت في الماضي تسميات متعددة منها <sup>2</sup>:

1) من يأتي من الشمال مثل الأوروبيين و الرومان كان يسميها شمال إفريقيا، مع أن هذه التسمية تستدعي إدخال مصر.

2) و من كان يأتي من الشرق مثل العرب و الأتراك كان يستعمل كلمة غرب أو المغرب، و يدخل بالطبع ضمنها الأندلس و غرب إفريقيا

3) في البداية العصر المعاصر، حاول الأوروبيين أن يشعوا تسمية بلاد البربر على اعتبار أن العصر الغالب فيها هو من أصل بربري.

✓ جاء مصطلح **المغرب العربي** من التسمية العربية "جزيرة المغرب" و هي تسمية أطلقها الجغرافيون العرب على هذه المنطقة التي تمتد من ليبيا إلى المغرب الأقصى <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نعمة السعيد، المغرب العربي، استعراض المعالم الحضارية للأقطار المغرب العربي، و تطور أنظمتها السياسية ما قبل و بعد الاستقلال، بغداد، دار الحرية، 1989، ص 07

<sup>2</sup> فاطمة حموته، البعد الثقافي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي، تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خضير، 2010 - 2011، ص 23

<sup>3</sup> Paul Balta, le grand Maghreb, des indépendances à l'an 2000,

Alger, Lahti, 1990, p 13

على العموم المغرب العربي "هو متسع جغرافي، يعتبر جزء من البحر المتوسط. كما أن الإقليم اليابس يعتبر جزء لا يتجزء من القارة الإفريقية. و يشكل كتلة جغرافية متناسقة و متماثلة لا يتخللها حواجز أو فواصل طبيعية مما تشار بها في الظروف المناخية و تقارب في النشاط السكاني، و يسر سبل التواصل بين المقيمين، كما أن المغرب العربي يعتبر أقرب إفريقيا اتصالات بأوروبا، إذ يقع شمالا القارة السمراء مشكلا في الوقت ذاته الجناح الغربي للوطن العربي" <sup>1</sup>.

✓ يحد المغرب العربي البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي، و لها امتداد إلى الشرق الأوسط، و يوصف "بالكبير" لتمييزه عن الجدولة المغرب الأقصى (مراكش) و "بالعربي" لتمييزه عن الشرق العربي ضمن مجموعة من الأقطار العربية و تعدده الأسماء إلى ما يلي <sup>2</sup> :

1. عند اليونان بما يسمى ليبيا
  2. عند الرومان بما يسمى إفريقيا
  3. عند الفاتحين العرب باسم "جزيرة العرب" لأنه يمثل جزيرة يحيط بها الماء من ثلاثة جهات و الصحراء لكثفتها من الجهة الجنوبية.
- و لما دخل العهد الرومان المغرب الكبير، قسم البلاد إلى "03" أقسام هي "نوميديا، إفريقيا، موريتانيا" و جاءت القرون الوسطى و العصور الحديثة، فأطلق على هذه البلاد اسم "بربريا".

<sup>1</sup> أحمد عبد دياب، ميلود عبد الله ألمهذبي، "اتحاد المغرب العربي و المجموعة الأوروبية في إستراتيجية العلاقات الدولية، أفاق عام 2000"، مستقبل العربي، ع 184 (1994)،

<sup>3</sup> فاطمة حموته ، مرجع سابق الذكر، ص 24

✓ إذ يتكون المغرب العربي من الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، موريتانيا، يتربع على مساحة تزيد على ستة ملايين كيلومتر مربع، أي تقع هذه المنطقة في شمال إفريقيا ممتدة على البحر الأبيض المتوسط الذي يحدها شمالا بساحل حوله 4837 كلم، و على المحيط الأطلسي غربا بساحل طوله 3146 كلم، و يحدها من الشرق مصر و السودان، و من الجنوب دول الساحل الصحراوي.

✓ فنجد أن الوضع الجغرافي لمنطقة المغرب العربي يختلف باختلاف المناطق، فمنطقة التل المحاذية للبحر المتوسط و التي تتخللها سلاسل جبلية تشمل السهول و الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، في حين نجد المنطقة الصحراوية توجد فيها صخور الرملية و الحجرية <sup>1</sup>.

✓ نجد أن المساحة الإجمالية للمغرب العربي تبلغ كما هو مبين في الجدول التالي:

**الجدول رقم 01 : مساحة المغرب العربي**

الدولة	المساحة
الجزائر	2,381,741 كلم <sup>2</sup>
المغرب	446,550 كلم <sup>2</sup>
تونس	163,610 كلم <sup>2</sup>
ليبيا	1,8 مكم <sup>2</sup>
موريتانيا	130,700 كلم <sup>2</sup>

يبلغ عدد سكان الاتحاد المغرب العربي حوالي 80 مليون نسمة تقريبا حسب تقديرات عام إجمالي سكان الوطن العربي 2000 إي ما نسبته تقريبا من اجمالي سكان الوطن العربي

**لجدول رقم 02 : سكان الوطن العربي**

<sup>1</sup> فاطمة حموته ، مرجع سابق الذكر ، ص 26

الدولة	السكان
الجزائر	4.370 ألف
المغرب	29,8 مليون
تونس	10,89 مليون
ليبيا	6 مليون
موريتانيا	28,5 مليون

- نجد أن عدد السكان الوطن العربي مكون من نسب متفاوتة من دولة إلي آخر نجد كل من الجزائر و المغرب و موريتانيا ذات نسبة متفاوت أما ليبيا و تونس بنسبة قليلة.

✓ كما نجد أن اللغة الرسمية في المغرب العربي هي اللغة العربية، أما اللغة المحلية معترف بها هي اللغة العربية و المغربية، و الأمازيغية. أما نظام الحكم مختلف في الدول المغربية مثلا نظام جمهوري في كل من الجزائر، تونس، موريتانيا، و بينما في المغرب نظام ملكي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نعمة السعيد، المغرب العربي، استعراض المعالم الحضارية للأقطار المغرب العربي، و

تطور أنظمتها السياسية ما قبل و بعد الاستقلال، بغداد، دار الحرية، 1989، ص 07

## المطلب الثاني: الأهمية الجيوإستراتيجية للمغرب العربي

تتوفر منطقة المغرب العربي على مجموعة من المقومات و التي تجعلها مركز عالميا متميزا، هو الموقع الجيو إستراتيجي بين المحيط الهادي و البحر الأبيض المتوسط ، حيث يقع في المغرب العربي شمالا القارة الإفريقية بين خطي العرض 15° و 37° شمالا، و خطي طول 25° شرقا و 17° غربا. حيث تختلف أشكال التضاريس ببلدان المغرب ما بين السهول و الجبال و الهضاب و الصحاري، كما تتعرض منطقة لتيارات مناخية مختلفة قامة من المحيط الأطلسي ، و من الصحراء الكبير و من القط الشمالي <sup>1</sup>.

لذلك نجد بالمغرب العربي خمسة مجالات مناخية هي كالاتي :

1. **مجال متوسطي** : شمال الجزائر، شمال تونس، شمال المغرب مطل على البحر

المتوسط "الريف"، غرب المغرب مطل على المحيط الأطلسي، جبل الأخضر في ليبيا.

2. **مجال شبه جاف**: الداخل المغرب العربي و الجزائر و التونسي، الجبل الغربي في

ليبيا

3. **مجال قاري متطرف**: أعالي الجبال المغربي و الجزائرية "الريف" و "الأطلسي"

<sup>1</sup> دول المغرب العربي، معلومات أساسية على الموقع :

[http :www.aljazeera.net/Specials/page/F885CC3-CF48-4B4C-](http://www.aljazeera.net/Specials/page/F885CC3-CF48-4B4C-)

9b0b-054FPLFa3b59 05/02/2017, p 01

4. مجال صحراوي جاف : الصحراء المغربية في الجنوب الشرقي، الجنوب التونسي،

معظم مساحة ليبيا، و معظم مساحة موريتانيا

5. مجال شبه مداري : أقصى جنوب موريتانيا المحاذي لنهر السينغال.

طبيعياً، يمكن تقسيم المغرب العربي إلى منطقتين جغرافيتين مختلفتين هما :

- منطقة شمالية تضم أهم الجبال "الأطلس و الريف"، و أهم السهول كما أنها تخضع لمناخ متوسطي "حار صيفا و رطباً، باردا شتاء" و تعرف هذه المنطقة بتركيز السكان
- منطقة الجنوبية تحتل مساحة أكبر و تخضع لمناخ صحراوي جاف مما يجعلها عبارة عن صحراء قاحلة مما يفسر قلة السكان بهذه الجهة، إذ لا تتجاوز الكثافة السكانية في المتوسط خمس نسمة في كيلومتر مربع.

✓ و من أجل إيضاح أهمية المنطقة المغرب العربي يجب التطرق إلى بعض خصائص هذه البقعة من العالم، حيث أننا أمام مجال حيوي يؤثر بشكل كبير على العلاقات الدولية، كما أن لها أهمية إستراتيجية لهذه المنطقة في تزايد كبيرة مع مرور الوقت <sup>1</sup>.

✓ كما تشكل المساحة الأراضي الصالحة لزراعة ما نسبته 37 % من مساحة دول الاتحاد، و يقع 43 % من هذه الأراضي في المملكة المغاربية تملك المغرب العربي في المقام الأول مصدر لموقعه الممتاز لاحتوائه على ثروات الطبيعة منها الجبال و

<sup>1</sup> سماره فيصل، البعد الإنساني في شراكة الأورو مغربية من مسار برشلونة إلى غاية مشروع الإتحاد

من أجل المتوسط 1995 – 2008، و رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسة و العلاقات دولية،

جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2013

الهضاب و السهول الشاسعة التي تملك لمنتجات و الزيوت النباتية و الخضروات و الحمضيات...الخ

✓ إن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة المغرب العربي تجعلها جديرة بالتفصيل عن المناطق الأخرى في العالم و تتمثل هذه العناصر التي تشكل الأهمية الإستراتيجية للمنطقة فيما يلي <sup>1</sup> :

✓ الاتساع المكاني للمنطقة الشرق الأوسط الذي يمكن من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد العدوان و تنوع التربة مما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال.

✓ تمتعها بقوة بشرية هائلة يمكن استخدامها في العمليات العسكرية

✓ تنوع التضاريس حيث تتوج دبحا الجبال و السهول و الهضاب و يمتاز مناخها بالاعتدال طول العام و تنوع مواردها النباتية و محاصيل الزراعية.

كما نجد أنها تربط القارات العالم القديم الثلاثة آسيا، إفريقيا، أوروبا

✓ تشمل شبكة من المنافذ البحرية تمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي و قناة السويس، نهر النيل.

✓ تتمركز فيه أهم الممرات الدولية و من أهم هذه الممرات : قناة السويس التي تعتمد

على التجارة الدولية، و قد ازدادت أهمية هذه الممرات المائية باكتشاف البترول في

<sup>1</sup> عبد مزيا م فتيحة، سباق التسلح في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001، رسالة لنيل شهادة

ماجستير في العلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2014 - 2015 ، ص 19

الخليج العربي باعتبار هذه القناة تربط بين الجنوب و شرق آسيا و سواحل أوروبا الغربية و مضيق البوسفور و الدردنيل و باب المندب و هرمز.

✓ اتساعها باتساع مساحتها إضافة إلى مناخ معتدل على مدار العام مما يجعلها أرضيتها

صالحة للزراعة على مدار العام، فكل هذه الخصائص هي التي تعطي للمغرب العربي

أهمية كبيرة خاصة أراضيها من الناحية الإستراتيجية، و هذا ما جعل دول القوى الكبرى

على غرار الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا لسيطرة على غرار عليها من أجل

التحقيق مصالحها الخاصة أولا و ثم العامة ثانيا على مستوى العالم أجمع<sup>1</sup>.

✓ تمثل المغرب العربي بوابة لإفريقيا بالنسبة لأوروبا، الشيء الذي يزيد من أهمية و الأكثر

من هذا، فإنه يشكل جسرا بين المنطقتين، الأولى بحرية تشمل المحيط الأطلسي و البحر

الأبيض المتوسط، الثانية برية تتمثل في حزام الساحل مرورا بالأطلس نحو البحر

الأحمر، و هو حزام يضم موريتانيا، مالي، النشاد، السودان.

<sup>1</sup> عبد مزيام فتيحة، مرجع سابق الذكر، ص 17

✓ إن الموقع المتميز لمنطقة شمالا على امتداد "2100 كلم" من شريطة الساحلي المظل

على البحر الأبيض المتوسط، جعل من دول هذه المنطقة نقاط مراقبة على الملاحة

البحرية، فالمغرب يحتل موقع الحارس على مضيق طارق و يشكل ممرا هاما نحو

حوض المتوسط، بينما تتحكم السواحل الجزائرية "1200 كلم" في الممرات البحرية

المؤدية إلى مضيق صقلية<sup>1</sup>.

✓ و تتمتع دولة المغرب العربي و شمالا الجزائر، و شمال و وسط تونس بقدر من

الأمطار الشتوية و جريبات نهري كثير إلا أن معظمها أنهار قصاري عددها مجرد في

تونس و مجموعة أنهار المغرب المتجهة إلى المحيط الأطلنطي، و في أقصى جنوب

موريتانيا قدر من المطر العيني و الجاني الأيمن من السنغال.

✓ كما يعد المغرب العربي أقرب مناطق العرب إلى أوروبا الجنوبية و يشترط في السيطرة

على وسط و غرب البحر المتوسط، و بذلك فهو شديد الأهمية في إستراتيجية الأمن

<sup>1</sup> الحاج إسماعيل زرقون، المغرب العربي و الصراع الدولي، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد

الأوروبية و حلف الأطلسي هذا فضلا عن أنه أقرب مصادر البترول لأوروبا، و يرتبط

معها بشبكة من الأنابيب للغاز تحت البحر إلى اسبانيا و ايطاليا.

✓ و من هنا يمكن رصد الأهمية الإستراتيجية الكبرى للمغرب العربي خصوصا أنه يشمل

المعبر الرئيسي للمواصلات البحرية بين المحيطات الثلاثة "الأطلسي، الهندي، الهادي"

عبر قناتي السويس و مضيق جبل طارق <sup>1</sup>.

### المطلب الثاني : الأهمية الجيو اقتصادية لمنطقة المغرب العربية

تغطي منطقة المغرب العربي بأهمية اقتصادية بالغة نظر لمقوماتها و إمكاناتها

الاقتصادية العالية النوعية و الجودة، تتحدث عن الدول المغاربية بصفة عامة أي دول

الجنوبية، فهي تحتوي على كل المؤهلات من أجل تحقيق النهضة الاقتصادية حقيقية، حيث

تحتوي هذه المنطقة على مساحة إجمالية تقدر بـ 5,782,140 كلم<sup>2</sup> تشكل هذه المساحة

نسبة 42 % من إجمالي مساحة الوطن العربي.

<sup>1</sup> لعرباوي نصير، البعد الاجتماعي و الثقافي لشراكة الأورو متوسطية مع التركيز على الجزائر المغرب،

تونس" رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، فرع علاقات دولية 2007 -

2008، ص 15

كما يبلغ طول شريطها الساحلي حوالي 6505 كلم، أي ما يعادل 28 % من الوطن العربي كله هذه المساحة منها 22,3 مليون هكتار، حيث أن مساحة الزراعة بمرود المتذبذبة و المتأثرة دائما بالعوامل الطبيعية بشكل مباشر. كما تمثل العائدات الإجمالية من العوائد الزراعية مركزا مهما في دول المغرب العربي بالنسبة لتونس و المغرب <sup>1</sup>.

كما تحتوي دول المغرب العربي إمكانيات اقتصادية هامة على غرار الطاقة أهمها النفط و الغاز الطبيعي في كل من ليبيا و الجزائر، و العديد من الفوسفات، الرصاص في كل من المغرب، تونس و موريتانيا <sup>2</sup>.

و من هنا نلاحظ أن الاقتصاد يتباين بين الدول المغرب العربي كآلاتي :

<sup>1</sup> عبد الهادي، عبد القادر سويقي، قراءة اقتصاديات الوطن العربي، ط2، القاهرة، 2006 - 2007، ص 13

<sup>2</sup> علي الحاج، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في منطقة العربية بعد العرب البادرة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير، 2005، ص 19

✓ يصدر اتحاد المغرب في المقام الأول النفط و الغاز الطبيعي، ثم الفوسفات و الحديد

الخام و السمك، التموير و المنسوجات و الزيوت النباتية، في حين يستورد المعدات و

الأجهزة و الكيماويات...الخ

تعتبر فرنسا تقريبا الشريك التجاري الأول للإتحاد المغربي، كما يأتي بعدها كل من ألمانيا و

إيطاليا و إسبانيا، في حين تصدر دول الإتحاد ما قيمته 47,53 مليار تشكل 17,8 % من

صادرات الوطن العربي، و تحتل الجزائر المكان الأول بالنسبة 41 % من صادرات دول

الإتحاد.

كما تبلغ واردات الإتحاد ما قيمته 37,71 مليار دولار، أي ما نسبته تقريبا 22 %

من استيراد الوطن العربي <sup>1</sup>.

✓ تجد تسلسل الاقتصاد الدول على النحو التالي :

**1. موريتانيا :** تتميز موريتانيا بتنوع ثروتها المعدنية من حيث الحديد و النحاس و

جبس و فوسفات و غيرها، و تساهم الثروات الطبيعية الهائلة مساهمة فعالة في

<sup>1</sup> دول المغرب العربي، معلومات أساسية، مرجع سابق الذكر، ص 03

تكوين الرأسمال الوطني، و في تطوير البلاد و دفع عجلة النمو فيها سواء عن طريق الإساهام في حل المشاكل الاجتماعية القائمة خصوصا في مجال العمالة و التشغيل أو الاعتماد عليها كمصدر للحصول على العملات الصحية.

**2. المغرب :** تملك المغرب 70% من احتياطات الفوسفات العالمي، و يعتمد اقتصاد المغرب أيضا على الساحة الأجنبية و تصدر حمضيات و البطاطا و الخضروات و الأسماك و النسيج إلى أوروبا و أمريكا.

**3. ليبيا :** تعتبر ليبيا من بين أكبر منتجي النفط في العالم حيث تحتل المرتبة 18 عالميا لسنة 2009، تعتمد على النفط في اقتصادها إلى جانب الصناعات الكيماوية، و بدأت تشهد تحسنا في قطاع الاستثمار العقاري و التجاري بعد رفع الحظر عندها في 2000. كما أن قطاع الساحة يشهد اهتمام و نموا خاصة في المدن الأثرية و منطقة الجبل الأخضر في شمال الشرقي و الساحة الصحراوية و الواحات الجنوبية.

4. تونس : تعتمد الاقتصاد التونسي على السياحة و على الصناعة الملابس لإبراز

العلاقات التجارية الأوروبية، الصناعات الميكانيكية كقطع غيار السيارات و

أبرزها قطع السيارات مرسيدس و غيرها، و كذلك أجزاء من طائرات "إيرباص".

✓ تشكل صادرات التونسية من زيت الزيتون أهم صادراتها الفلاحية حيث أن تونس

المصدر الأول لزيت الزيتون في العالم و الثانية هي التمور، و الاقتصاد التونسي هي

الأسرع نموا و الأكثر تنافسية في المغرب العربي، و يصنف بانتظام من بين

الاقتصاديات الثلاثة الأكثر تنافسية في القارة الأفريقية و المنطقة العربية.

5. الجزائر : تعد الجزائر من أكبر منتجي الغاز و النفط في العالم احتلت المرتبة

الثانية عشرة عالميا في انتاج النفط في 2009، و الرتبة السابعة "07" في انتاج

الغاز الطبيعي عالميا، و الرتبة الأولى عالميا في تصدير الغاز الطبيعي المسال

LNG

✓ تملك الجزائر 1,45 مليون برميل يوميا من النفط و 152 مليار متر مكعب من الغاز

الطبيعي سنويا، ما يعادل 234 مليون طن من الغاز و النفط و مشتقاته سنويا تصدر

منه 134 مليون طن سنويا.

✓ و أخيرا شباط /فبراير 2010 تم اكتشاف أو أبار للغاز الطبيعي في شمال البلاد المنطقة "الرحوية" في ولاية تيارت، الواقعة على بعد نحو 300 كيلومتر غربي العاصمة الجزائرية <sup>1</sup>.

✓ تعتمد الجزائر بشكل كبير في اقتصادها على تصدير النفط و الغاز الطبيعي، الصناعات البتر وكيماوية و السياحة الأجنبية التي تمثل بمجموعها 70 % من صادرات البلاد، أيضا صناعات الميكانيكية مثل المحركات و الحافلات، الشاحنات، الجررات و الآلات الفلاحة.

أما الزراعة فهي تركز أساسا على الزراعة الحمضيات و النخيل و الحبوب و الزيوت الزيتون، كما أن لها ثروات طبيعية أخرى مثل الحديد الذي ينتج من "منجم الوتر وبحضرة" الذي ينتج 3.645 ملايين طن، "منطقة جبيلات" و فيها واحد من أكبر حقول الحديد في العالم لم يستثمر في الجنوب، و الفحم و اليورانيوم و الذهب في "جبال القهار"، و الزنك، الرصاص، و النحاس و الزئبقي كما ينتج أيضا الرخام.

### الجدول رقم 03 : يمثل الموارد الاقتصادية لبلدان المغرب العربي

الموارد الاقتصادية	موريتانيا	المغرب	الجزائر	تونس	ليبيا
القمح "مليون طن"	2,700	3,800	4,500	1,600	0,130

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 05

70,09	3,71	44,00	0,02	0,9	البترول "مليون طن"
3,10	75'1	152,00	0,04	0,05	غاز طبيعي "مليار متر مكعب"
73,420	7,120	142,880	0,628	0,41	مكعب
/	08	05	21	03	الإنتاج الإجمالي لطاقة
/	/	700	/	115	الذهب "كغ"
10,400	1,500	0,006	0,182	31+	الحديد "م طن"

المصدر : قراءة في الاقتصاد الطن العربي 2006/2007

✓ نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الدول المغرب العربي تتباين من خلال الإنتاج

الموارد في اقتصاديتها، نرى أن الجزائر و ليبيا و تونس لها نسبة جيدا من خلال

اقتصادها فيما نجد ضعف اقتصادي لدى المغرب و موريتانيا.

## استنتاجات الفصل الأول :

❖ يعد مصطلح الأمن من المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية التي تتميز بعدم الوضوح و غياب الاتفاق على الإجماع بين المفكرين حول معناه على مر بعيد، فقد سادت عليه النظرية الواقعية على مفهوم الأمن باختزاله في المجال العسكري، فقد أيدتا فرضيات النظرية التقليدية عجزها على التماشي مع ظروف الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة.

❖ فتولى مختصين مهمة توسيع الأمن و إخراجهم من نطاق الضيق إلى الواسع مثل الإسهام الأكبر يعود إلى مدرسة "كوبنهاغن" لدراسات الأمنية، الاقتصادية، الاجتماعية، البيئة، مما أدى إلى بروز مستويات للأمن على عدة أبعاد مختلفة.

❖ إن الإستراتيجية عموما هي مجموعة من السياسات و الأساليب و الخطط و المناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في أقل وقت ممكن و بأقل جهد مبدول، فهي فن يزاوله السياسيون و الإستراتيجيون لتحقيق مختلف الأهداف السياسية و العسكرية و الاقتصادية، فهي فن حوار الإرادات تستخدم القوة لحل خلافاتها.

❖ و لذلك شكلت منطقة المغرب العربي عبر التاريخ محطة اهتمام القوي الكبرى لما تتمتع به من مقومات اقتصادية و جيواستراتيجية، و إضافة إلى أهمية موقعها الجغرافي الذي يعتبر أهم المواقع الإستراتيجية في العالم، و هذه الأهمية التي تجعله

يتمتع بشكل بارز بنقطة ارتكاز أساسية في نظر سياسات القوي الكبرى و أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية.

# الفصل الثاني

الإستراتيجية الأمريكية المطبقة في المغرب العربي

## تمهيد الفصل

إن الولايات المتحدة الأمريكية و التي تعتبر أكبر قوة اقتصادية و عسكرية و سياسية و تكنولوجية لا تزال تحاول السيطرة على العالم، هذه المرة عن طريق نظام عالمي جديد، حيث تضع لذلك استراتيجيات المختلفة منها عسكرية، سياسية و اقتصادية لتأمين مصالحها، و في هذا السياق فإن العالم العربي بثرواته النفطية و وضعه الاستراتيجي و تاريخه الحضاري و حركته السياسة الرامية إلى التحرر و التنمية و التقدم و الوحدة، يشكل أهمية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، و رقما مهما في سياستها الخارجية.

و في هذا الفصل نستعرض قدر الإمكان للدول الأمريكية في الوطن العربي من خلال ما يلي :

منطلقات الاهتمام الأمريكية بالمنطقة بالتعريف بالخليفة التاريخية للعلاقات الأمريكية المغربية وصولا إلى سياسة الأمريكية المتبعة فيها، و في المبحث الثاني : نجد الآليات التدخل في منطقة المغرب الغربي من خلال الآلية السياسة - العسكرية ، الآلية الاقتصادية.

و في الأخير نصل إلى دراسة النفط كعنصر حيوي مهم في المصالح الأمريكية.

## المبحث الأول: منطلقات الاهتمام الأمريكي بالمنطقة

### المطلب الأول: الخلفية التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية –

#### المغربية

لابد و عند دراستنا لسياسة الأمريكية في العالم العربي، من الرجوع إلى النصف الأول من القرن العشرين، نظرا لما له من تأثيرات عظيمة على الصعيد العلاقات الدولية و موازين القوى الموجودة على مسرح الدولي منذ ذلك التاريخ و حتى اليوم. فقد أدت الحرب العالمية الثانية في ذلك الوقت إلى تغير موازين القوى على الصعيد الدولي، فقد تعززت مكانة دول جديدة كقوى عظمي. .

أما حضورها الدولي في كثير من المناطق مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي سعت بدورها للمشاركة من أجل الحصول على نصيب من الأقطار العربية لاهتمامها بالمنطقة العربية في آسيا و إفريقيا، حيث انتشرت البعثات الدبلوماسية و أصحاب المصالح التجارية و الإرسالات التبشيرية و البعثات العسكرية و الثقافية، و عقدت الولايات المتحدة

الأمريكية حينما معاهدات تجارية مع المغرب عام 1786<sup>1</sup> . و في نفس السنة أرسلت الحكومة الفرنسية تعليمة إلى القنصل الفرنسي بالجزائر تطلب منه أن يعترض بكافة الوسائل على المطامع الأمريكية و لكن ذلك لم يمنع واشنطن من فتح أول قنصلية، أما في المغرب الأقصى بطنجة سنة 1791.

كما دعمت أمريكا تواجدها في البحر الأبيض بإرسال أول سفينة حربية أمريكية سنة 1794 و ذلك لاستعراض قواتها في المغرب العربي، و مع مسقط عام 1833 تضمنت هذه المعاهدات قيام علاقات دبلوماسية، و قنصلية و تعد من أقدم المعاهدات التي عقدتها الولايات المتحدة في ذلك الوقت.

كما أدخل الأمريكيون زراعة القطن الأمريكي في عدد من الأقطار العربية و نشؤرسالات بشرية في القدس و بيروت، و أقامت المدارس الأمريكية و الكليات مثل الجامعة

<sup>1</sup> محمد بن عبد الوهاب محمد علي نقلي، التنافس الأمريكي - الأوروبي على المنطقة العربية خلال

الفترة من "1945 - 2000" رسالة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، ص 119

الأمريكية في القاهرة أو الكلية السورية الأنجولية في بيروت عام 1866، و قد ساعدت

الإرسالات التبشيرية للولايات المتحدة على تعزيز نفوذها بالمنطقة منذ وقت مبكر<sup>1</sup>.

و مع بداية الحرب العالمية الأولى بدأت الولايات المتحدة تحت زعامة الرئيس

ولسون "1913 - 1921" اهتماما أكبر بمستقبل السلم و الأمن في المنطقة المغرب

العربي و جاءت مبادئ ولسون الأربعة شعرة في عام 1918 تجسيد لأهداف التي

خاضعت لها الولايات المتحدة أثناء الحرب إلى جانب الحلفاء الأوروبيين، و قد علق بعض

العرب الآمال على هذه المبادئ لاسيما النقطة الثانية عشر التي دعت إلى منح القوميات

التي كانت ما تزال خاضعة لسلطة الدولة العثمانية كل الضمانات التي تؤكد حقها في

الأمن و التقديم و تعزيز فرصها في التحرر و الاستقلال، لكن تأييد الرئيس ولسون للعفة

المقدمة لوعده بلفور خيب آمال العرب.

<sup>1</sup> لعاجل أعاجل محمد أمين، إستراتيجية الاتحاد الأوروبي تجاه دول المغرب العربي،

لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006 - 2007، ص 242

ساعدت الحرب العالمية الثانية الولايات المتحدة على بلورة سياستها في تدخل العسكري المباشر في المنطقة العربية الذي جاء بعد توسع مصالحها فيها بذريعة مساندة بريطانيا في المنطقة، فشكلت هذه السياسية تحولات في السياسة الأمريكية التي كانت تقوم على أساس حماية مصالحها مع تجنب التورط فيها سياسيا أو عسكريا، فقد كانت خلال الحرب تقديم الإمدادات و الخدمات العسكرية و المدنية<sup>1</sup>، و مع توسع دائرة المصالح الأمريكية في المنطقة العربية بدأت تظهر اهتمام كبيرا بالموارد النفطية الوفيرة الموجودة في المنطقة : مما حملها على تبني سياسة جديدة تقوم على أساس وجود شركات أمريكية تتناسب مع تزايد حجمها و تعدد مصالحها في المنطقة.

و من خلال ما لاحظنا أن الولايات المتحدة قدمت الدعم المالي و العسكري لإسرائيل التي أصبحت حليفا تعتمد عليه كليا في المساعدات السياسية و المالية و العسكرية، و ضمننت بذلك البقاء و الاستمرارية لدولة الوليدة في المنطقة العربية، و قد هدفت الولايات المتحدة من هذه السياسات التي انتهجتها بالمنطقة العربية فيما بعد الحرب

---

<sup>1</sup> محمد بن عبد الوهاب، محمد علي ثقلي، مرجع سابق الذكر، ص 25

العالمية الثانية إلى الحفاظ على المصالح الاقتصادية الأمريكية الهائلة في المنطقة

العربية، و حماية إسرائيل و منح الاتحاد السوفيتي من التغلغل في المغرب العربي.

ترى أن الاهتمام الإدارة الأمريكية بمنطقة المغرب العربي يعود إلى نيل دول استقلالها في

"50 و 60" القرن الماضي و التنافس بين موسكو و واشنطن في فترة الحرب الباردة

لاستمالة العواصم المغاربية لأحد المحورين الشرقي الشيوعي أو الغربي الرأسمالي، و

توجت هذه السياسة بنجاح واشنطن في استمالة كل من تونس و المغرب مقابل استعداد كل

من ليبيا و الجزائر بسبب سياستهما التقدمية.

و كانت السياسة الأمريكية واضحة بعد نهاية الحرب الباردة في دعوة الدول

المغاربية إلى الانفتاح الاقتصادي و السياسي و الانخراط في حركة الاقتصاد العالمي<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: سياسات الولايات المتحدة في منطقة المغرب العربي

<sup>1</sup> عصام بن شيخ، السياسة الأمريكية تجاه منطقة المغرب العربي في عهد الرئيس باراك

أوباما ما إهمال مقصود أم أرجاء هادف ؟ على الموقع : <http://mostakbaliat.blogspot.com>

من خلال توسع و غرس جذور التغلغل الولايات المتحدة في المغرب العربي وفق عدة سياسات و ذلك لما تقتضي الظروف السياسية و الإستراتيجية على الساحة الدولية. حيث تعد المنطقة المغرب العربي من أهم خطوط المواصلات البحرية و الجوية، فهي ممر لأهم سلعة إستراتيجية "النفط" إلى الشرق الأوسط فهم يرون أن هذه المنطقة بمواصفاتها الإستراتيجية يجب أن تكون تحت سيطرة الولايات المتحدة و لا يجب أن تكون تحت مراقبة قوة معادية لهم.

لذلك تجد عدة سياسيات مختلفة اتبعت لها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة

المغرب العربي نجدها على النحو التالي:

### أولا : سياسة عدم التدخل ( مبدأ مونرو )

إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد اتبعت سياسية عدم التدخل على المستوى

القارة الأمريكية يهدف أبعاد أطماع أوروبيين عنها، فأنها لم تمنع أو تقاوم الاستعمار

الأوروبي في العالم العربي، و منه في منطقة المغرب العربي با أيده بطريقة غير مباشرة

من خلال همتها تجاه مقررات مؤتمر برلين " 1884 - 1885 " و الأمر بتقييم إفريقيا و

العالم العربي بين القوى الاستعمارية الأوروبية <sup>1</sup>.

و قد فرقت الولايات المتحدة نفسها أمام العالم و خصوصا بين دول المغرب العربي

و إفريقيا مما أدى بها إلى محاولة إظهار نفسها إلى العلن فقد أعلن الرئيس "جيمس مونرو"

في رسالة سلّمها إلى الكونغرس الأمريكي في 02 ديسمبر 1823 م نادي مبدأ مونرو

بعمان استقلال كل دول تف الكرة الأرضية الغربية ضد التدخل الأوروبي بغرض

اضطهادهم، أو التدخل في تقرير مصيرهم، كما يشير أيضا هذا المبدأ إلى أن الأوروبيين

الأمريكيين لا يجوز اعتبارهم رعايا مستعمرات لأي قوي أوروبية في المستقبل و القصد من

---

<sup>1</sup> لعاجل أعجال محمد أمين، إستراتيجية الاتحاد الأوروبي تجاه دول المغرب العربي،

رسالة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006 - 2007،

هذا البيان هو أن الولايات المتحدة لن تسمح بتكوين مستعمرات جديدة في الأمريكيين و إلى عدم السماح لمستعمرات التي كانت قائمة بالتوسع في حدودها <sup>1</sup>.

و في أوائل القرن العشرين ميلادي، قدم الرئيس الأمريكي روزفلت في أي من الدول الأمريكية الصغيرة ربما تعزي الدول الأوروبية بالتدخل لما يبرر محاولتها حماية أرواح المواطنين و ممتلكاتهم أو جميع الديون المستحقة لهم، كما أكد أيضا أن الدفاع عن مبدأ مونرو يتطلب من الولايات المتحدة الأمريكية منع هذا التغلغل و ذلك عن طريق التدخل هي بنفسها، فقد أرسلت الولايات المتحدة جيوشها إلى جمهورية الدومينكان في 1905 و إلى نيكارجوا في 1912 و هايني في 1915.

و عندما قامت الملايات المتحدة بالسيطرة على جميع القارة الأمريكية لاحظت أن القوي الأوروبية قد فرضت سيطرتها على آسيا و أفريقيا مما دفع بها إلى انتهاج سياسة

---

<sup>1</sup> مي مجدي، مبدأ مونرو، وضعته أمريكا لضمان استقلالها ضد التدخل الأجنبي و

تقرير مصيرها على الموقع <http://www.cairodar.com/357897/> 11/03/2017,

جديدة تهدف إلى المشاركة الاستعمار الأوروبي و منافسة في كل من إفريقيا و آسيا مع

انتهاء الحرب العالمية الأولى <sup>1</sup>.

### ثانيا : سياسة ملئ الفراغ و الهيمنة

إن بداية تزايد الاهتمام الأمريكي بمنطقة المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية

و خاصة في السنوات الخمسينات حيث نجد الولايات المتحدة الأمريكية و في مهمتها

التمثلة في إيجاد مناطق نفوذه في العالم لملئ الفراغ بعد خروج القوي الاستعمارية من

القارة الإفريقية و إعادة طرح الفكرة الاستقرار التي أطلقها إيزنهاور سنة 1957، و المتمثلة

في نظرية ملئ الفراغ و التي مفادها أنها إذا لم يكن الأمريكيون متواجدين في منطقة ما،

فسنجد هناك فراغ لن يتأخر خصومهم عن ملئ علي حسابهم <sup>2</sup>.

تعد سياسية "ملئ الفراغ" هي سياسة استعمارية تبنتها الولايات المتحدة وظفتها بعد

انسحاب القوي الاستعمارية التقليدية، ظهرت أثناء الحرب الباردة تهدف إلى بسط السيطرة

الأمريكية على مناطق النفوذ التي زال منها الاستعمار الأوروبي في إفريقيا و آسيا و

<sup>1</sup> مي مجدي، مرجع سابق الذكر، ص 04

<sup>2</sup> مرجع سابق الذكر، ص 245

الشرق و الأوسط بهدف حماية المصالح الاقتصادية لدول الرأسمالية أمام الزحف الشيوعي الذي يطالب بالمساواة.

من خلال هذا المفهوم، فالولايات المتحدة لا يمكن أن تسمح بتواجد دول مستقلة في

تحديد مصالحها بدون مراعاة المصالح الأمريكية في المقام الأول.

و منذ بداية هذا المنطلقة بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع مبدأ الاستقلال

السياسي لدول المنطقة بدون إخراج الحلفاء الغربيين، بل و علمت على تنمية الشروط

الضرورية لإقامة علاقات جديدة بين الدول المغرب و أمريكا بعد الاستقلال و خلال

الحرب الباردة المعسكرين الغربي و الاشتراكي، و من خلال تلك السياسة الأمريكية المتبعة

تم صياغة خريطة جديدة لنفوذ الموروثة عن الحرب الباردة، إذا لم يعد هناك وحدة الغرب

إذ أن هناك تنازل لبعض الدول عن مناطق نفوذها احتكارها قيد على مصالح الأمريكية.

إن التواجد أمريكا في المغرب العربي يتبين لنا صدها لظهور أية دولة أو قوة ماثلة لها،

لاعتبارها القوة الوحيد على الساحة العالمية بعد انهيار عدوها اللدود الاتحاد السوفيتي.

كما نجد أن لولايات المتحدة الأمريكية تجهز بمواقف سياسية و منافسة للسياسية الأوروبية

بل و الفرنسية في المنطقة المغرب العربي تجلت فيما يلي <sup>1</sup>:

أقامت علاقات قوية مع الأنظمة السياسية في المغرب العربي من عدة نواحي مختلفة

سياسية، عسكرية، و اقتصادية..

(1) من الناحية السياسية: فقد سجعت واشنطن إرساء أسس الديمقراطية الغربية و

حقوق الإنسان و إعادة نظر في النظم السياسية القائمة بما يحقق اختراقها للمنطقة

و احتوائها لأنظمة السياسية القائمة.

(2) من الناحية الاقتصادية: فقد أطلقت مبادرات في الستينيات و التي تمثلت في إقامة

علاقات اقتصادية مع الولايات المتحدة خاصة التجارة منها

(3) من الناحية العسكرية: نجد أنها قامت مناورات عسكرية مع الحلاف الأطلسي

بقيادة الولايات المتحدة بمشاركة كل من المغرب و الجزائر، تونس في عرض البحر

الأبيض المتوسط.

<sup>1</sup> لعجال أعجال محمد أمين، مرجع سابق الذكر ، ص 251

و تجد التدخل المباشر لها في المغرب العربي عبر أزمة لوكيربي فرض الحصار الجوي على ليبيا و وضعها في قائمة الدول التي ترغي الإرهاب لمتوقع في منطقة المغرب العربي لسيطرة على مناطق البترول، الغاز و النفط المواصلات عبر البحر الأبيض المتوسط.

### ثالثا: حركات التحرر أو مذهب ولسون

أصبحت حركات التحرر الوطني\* ظاهرة سياسية و سمة من سمات القرن العشرين كرد فعل على الاختلافات التي وقعت في دول العالم، و جوهر هذه الحركات السياسية و الاجتماعية أما وسائلها فهي سياسية بمقدارها و عسكرية، و هدفها الكامل هو سياسي.

من الطبيعي أن يكون رد فعل شعوب الأقاليم المحتلة النهوض بتأسيس حركات التحرر وطني لكي تمارس حقها في الكفاح السياسي و المسلح و اللجوء إلى أية وسيلة أخرى فيما لو تعرضت تلك الشعوب للاحتلال و العدوان الأجنبي و قد تأسست حركات التحرر في آسيا و إفريقيا و أمريكا اللاتينية و ازدادت نشاطهما بعد الحرب العالمية الثانية، أي في مرحلة المعرفة باسم النظام الدولي الجديد نتيجة توفر عوامل داخلية و أخرى

خارجية. كما نلاحظ في تلك المستعمرات تنوعا في أساليب الكفاح السياسي و الاقتصادي

### و العسكري <sup>1</sup>.

و قد ركزت الأهداف الأساسي لدول حركات التحرر على تأيد حق تقرير المصير و

الاستقلال الوطني و السيادة و سلامة الإقليمية لدول و معارضة الفصل العنصري إلى

جاني عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة و رفض استخدام القوة أو التهديدات

باستخدامها في العلاقات الدولية.

<sup>1</sup> مفهوم حركات التحرر على الموقع : <http://www.startimes.com/pt:14733206>

11/03/2017, 10 :53 pm, p : 01

\* حركات التحرر الوطني: رد فعل وطني من شعوب المستعمرات ضد السيطرة الأجنبية المفروضة بطريقة مباشرة أو بواسطة عملية مرتبطة بالاستعمار، ظهرت في أمريكا اللاتينية في القرن "19" و في آسيا و إفريقيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

- هي حركات و تنظيمات جماهيرية تضم تيارات فكرية سياسية و عسكرية، اجتماعية تمارس الكفاح

السياسي و العسكري بهدف تحرير الأراضي الوطنية المحتلة و إعادة السيادة و الاستقلال و لديها

مشروع لبناء الدولة لمرحلة ما بعد التحرر

و كانت جهود حركات التحرر\* منذ الأيام الأولى لقيامها عاملا أساسيا في عملية

تصفية الاستعمار و التي أدت لاحقا إلى تمكين كثير من شعوب في الحصول على

حرياتها و تحقيق استقلالها <sup>1</sup>.

ففي إفريقيا مثلا نجد مد تحريري عظيم و بارز و أهم ثوراتها نجد الجزائر و مصر،

فالجزائر احتلت ثورتها مكانية مرموقة على الساحة الدولية بإنباتها مجموعة من الحقائق

شكلت خصائص لها منها ما يلي <sup>2</sup>:

1. أنها لأولي الثورات التي أفضلت سياسة الاستيطانية الأوروبية خارج أوروبا

2. نجاحها في إثبات مبدأ "مأخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"

3. إثباتها أن الانتصار على القوة الاستعمارية حقبة تاريخية أمام إرادات

الشعوب المنطقة التواقة للحرية و السيادة

<sup>1</sup> مفهوم حركات التحرر، مرجع سابق الذكر، ص 03

<sup>2</sup> دعم حركات التحرر في مختلف جهات العالم على الموقع :

4. تمكنا من التخلص من قيود الاستعمار في وقت قصير نسبيا " قيود

أفيان، فرض السيادة على الثروات بالتأمينات"

5. مواصلتها لثورة التعمير بعد ثورة التحرر في أبعادها الاقتصادية،

الاجتماعية، الثقافية

6. تبنتها بعد الاستقلال موقف يميزها الاستمرار في الكفاح ضد الامبريالية و

مناصرة حركات التحرر و قضايا العادل و مقاومة التسلط و الهيمنة و

النفوذ في إطار حركات عدم الانحياز و مجموعة 177

أما مصر فأحدثت ثورة في 1952/07/23 عدة نقاط لأن فيها انقلاب عسكري

لضباط الأحرار ضد نظام عميل القوي الاستعمارية. الملك فاروق" و سعيها لإنهاء الوجود

العسكري في الانجليزي من خلال ما يلي :

✓ محاربتها لمشروع و القواعد و الأخلاق العسكرية "حلف بغداد 1955، مشروع

إيزنهاور 1957".

✓ سعيها لتحقيق الوحدة العربية و دفاعها عن مصالح شعوبها و دعم تحررها من

الاستعمار و الامبريالية و الصهيونية "الجزائر - فلسطين"

✓ تطلع قيادتها لسيادة الحقيقة و الكاملة على المواقف و الخيارات و على الثورات

من خلال " تأميم قناة السويس 26 جويلية 1956 - تصنيع البلاد، إنجاز السد

العالي، تحسين أحوال الفلاحين "لأنه الكفيل بتصفية الاستعمار

✓ بروز جمال عبد الناصر كزعيم للقومية العربية احد أقطاب عدم الانحياز<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نورهان، منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب، حركات التحرر على

الموقع : <http://www.djelfa.info/vb/showth.read.php?T560610>

07/04/2017, 16 :30 pm, p :02

## المبحث الثاني : الآليات الأمريكية المسخرة لتدخل بمنطقة المغاربية

قدمنا في هذا المبحث الآليات الأمريكية المستعملة لتدخلها على منطقة المغاربية من الاتفاقية الاقتصادية عبر مبادرة "إيزنستايت" و الأولية السياسية و العسكرية لسيطرة على الوطن العربي و تحقيق مصالحها بالدرجة الأولى.

### المطلب الأول : الآلية الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدول المغاربية

#### "الاتفاقية ايزنستايت".

إن الموقع الممتاز للموطن الغربي جعل منه محط أنظار للعديد من القوي الكبرى لإقامة معها عدة اتفاقيات و معاهدات من أجل تحقيق مصالحها الخاصة بدرجة أولى.

وجد أن تطورات بدأت أبان الحرب الاستقلال أمريكا جعلت بريطانيا يتخلون عن حماية السفن الأمريكية التي أصبت بالتالي معرضة لهجمات دول المغرب العربي و من بينما "تونس" و عند حصول الولايات المتحدة على استقلالها بحثت عن امتيازات تجارية مشابهة لما يتمتع به الأوروبيين في البحر الأبيض المتوسط و أن سفنها بدأت تتعرض كثير من المضايقات من المغاربة اللذين كانوا يسعون إلى عقد اتفاقيات تجارية مع الدول

المغربية التي أخذت مصالحتها تتنامى في المتوسط و من بينها الولايات المتحدة التي

شهدت نمو اقتصادي كبير بعد الحرب الاستقلال <sup>1</sup>.

نجد أن العلاقات بين الدول المغربية و الولايات المتحدة كانت في ديسمبر 1777،

و هي الأولى منذ التاريخ الولايات المتحدة وتوطدت رسميا في 1787 عندما صادق

الكونغرس الأمريكي علي معاهدة السلام و الصداقة بين البلدين و اعتراف المغرب رسميا

بالمستعمرات الأمريكية كدولة مستقلة ذات سيادة موحدة، تم التفاوض حول المعاهدة عام

1836 م، و هي لا تزال سارية المفعول إلى يومنا هذا، مشكلة بذلك أهوال معاهدة في

التاريخ الولايات المتحدة دون انقطاع <sup>2</sup>.

احتضنت طنجة أقدم مقر دبلوماسي أمريكي في العالم الذي تحول اليوم إلى

متحف، و هي المعلمة التاريخية الأمريكية وحيدة التي تقع خارج أرض الولايات المتحدة،

بحيث اعترفت الأيالة الشريفة باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1777، حيث أقدم

<sup>1</sup> اتفاقية 1 أوت 1791 على موقع : <http://WWW.DJELFA ; VB / SHOWTH> ;

<sup>2</sup> توفيق المدني، اتحاد المغرب العربي بين الأحياء و التأجيل، دراسة تاريخية سياسية، دمشق، 2006، ص 26

"محمد الثالث" على إصدار منشور من مدينة مكناس يتعلق بالسماح لعدة دول بممارسة نشاطاتها التجارية مع المغرب، و من ضمنها الولايات المتحدة، و قد وقعت الرباط و واشنطن سنة 1983 على بروتوكول يتعلق بإجراءات من أجل إنشاء مفاعل مدني تشرف على تمويه الجنرال "آتوميكس" و لا يزال البرنامج مستمر تحت متابعة دقيقة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية. هذا من جانب التعاون العسكري، أما فيما يخص التبادل التجاري نجد أنه تم التوقيع على اتفاقية التجارية الحرة الأمريكية في 15 يونيو 2004، ثم التصديق عليها بأغلبية أعضاء مجلس النواب، و أجمع أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي في شهر يونيو من نفس العام، واقف البرلمان المغربي على الاتفاقية في يناير 2005 و بدأ العمل بها في "01" يناير 2006 <sup>1</sup>.

توفر الاتفاقية للولايات المتحدة الأمريكية أكبر قدرة على الدخول إلى الأسواق عن أي اتفاقية تجارية الحرة عقدتها مع الدول النامية، حيث أصبحت 25 % من البضائع معفاة من الضرائب، و من المخطط إزالة جميع التعريفات الضريبة المفروضة على باقي البضائع خلال 15 عام.

<sup>1</sup> عادل مساوي و عبد حامي الدين : المغرب العربي التفاعلات المحلية و الإقليمية و الإسلامية، ص 15

و وثقت هذه الاتفاقية أنواع أخرى من التنمية كالشفافية و حقوق الملكية الفكرية، من أجل إزالة المزيد من العوائق التجارية لشركات الأمريكية الآملة في العمل بالمغرب.

و في العام الأول من بدء العمل بالاتفاقية زادت صادرات الولايات المتحدة للمغرب بالنسبة 65 %

كما ارتفعت صادرات المغربية لأمريكا بنسبة 20 % من العام الماضي.

أما من الجانب الآخر نجد أن العلاقات الأمريكية التونسية قد قامت إثر اتفاقية السلم و الصداقة التي وقعتها تونس مع الولايات المتحدة في الأول من أغسطس عام 1797 و صادق عليها الكونغرس الأمريكي في السادس من مارس سنة 1798، بداية لعلاقة رسمية و مباشرة بين الدولتين و استمرت حتى فرض الحماية الفرنسية على تونس.

و من جهة أخرى نجد مبادرات إيزنستايت، حيث تم التوقيع على المشروع الشراكة المغاربية الأمريكية الجديد قد طرحه الرئيس السابق "بيل كلينتون" قبل سنوات عند ما زار مساعد الوزير الخارجية الأمريكية ستيفوارت إيزنستايت "كلا من تونس و الرباط في يونيو، حيز أوت 1998 ل طرح المشروع جديد يتمثل في إقامة من شراكة اقتصادية و مغاربية أمريكية ترمي إلى إزالة الحواجز بين الولايات المتحدة و كل من تونس، الجزائر المغرب، و تكريس حرية تدفق الاستثمارات و السلع لين الفضائيين في إطار منطقة التبادل الحر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الشراكة الاقتصادية الأمريكية المغاربية إلى أين ؟ على الموقع :

<http://www.startimes.com/?T/=7266456> 27/03/2017 , 14 :00

PM, p 02.

\* إيزنستايت : نسبه إلى كاتب الدولة الأمريكي المكلف بالاقتصاد و الشؤون الزراعة حيث قام بجولة إلى منطقة المغرب العربي في 12 إلى 18 جوان 1998 حاملا لمشروع شراكة أمريكية مغربية حيث انطلقت من تونس في 17 جوان 1998 مع البلدان الثلاثة

كما ركزت على الموقع الاستراتيجي و الثروات الطبيعية و خطوط التجارة و هي كلها عوامل لعبت على التأكيد على أهمية منطقة المغرب العربي في المنظومة السياسية الكونية للولايات المتحدة ذلك عن طريق مبادرة إيزنستايت و التي عملت على دفع عملية اندماج المغرب العربي في الاقتصاد العالمي و المتمثلة في التبادل التجاري و تشجيع الاستثمارات الأمريكية في المنطقة خاصة منها في مجال المحروقات و الطاقة و المصاريف.

سمت هذه المبادرة الأمريكية للشراكة مع الدول المغرب العربي "بمبادرة إيزنستايت"\* إلا أن موضوع الشراكة اصطدم آنذاك بأزمة بين المحورين المنطقة "الجزائر، المغرب". يأتي اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة المغرب العربي باعتبارها جزء من الأمن و السلام في حوض المتوسط قديما وفق ركائز إستراتيجية إقليمية يعود بناؤها إلى الستينات، تقوم أساس هذه العلاقات على تشجيع الخصوص و التبادل التجاري و الاستثمار الأمريكي في المنطقة ذلك لجعل الدول المغاربية توحدها ميكانيزماتها الاقتصادية و أن تسوي خلافاتها مع جيرانها و تتخذ المخصوصة كمرك أساسي لتنمية المستدامة. تقوم هذه المبادرة على صيغة المساعدات الثنائية و المتعددة الأطراف فأن المشروع الأمريكية المغاربي يقوم على فتح فروع لها في المدن المغاربية الكبيرة حيث تشير التقارير الاقتصادية إلى أن عام 1998 كان عاما استثنائيا بالنسبة إلى الشركات الأمريكية العاملة في الجزائر، تونس لكنها كانت أقل تواضعا فيما يتعلق بالمغرب، إذ صدرت الولايات المتحدة الأمريكية بما قيمته 19، "1 مليار دولار من البضائع للجزائر 1998 "مقابل" 775 مليون دولار عام 1997" مضمونها 214 مليون دولار عام 1997<sup>1</sup>.

الجزائر، تونس، المغرب إذ يعد برنامجا إفريقيا يشجع الشراكة الاقتصادية الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية و دول المغرب العربي.

<sup>1</sup> علي الهادي الحوات، من وثائق اتحاد المغرب العربي، مجلة الجامعة المغربية، ع 07، س 04، 2009 م، ص 06

الشراكة الأمريكية المغاربية المطروحة ليست مشروعاً اقتصادياً فقط و إنما هي تركيز على تشاور و تنسيق سياسيين دائمين على النحو شبه بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي، حيث يتلزم البعد الاقتصادي مع البعد السياسي و تقوم على الأسس الأربعة التالية :

1. إقامة حوار جوري يتبني على قواعد ملموسة بين كبار المسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية من جهة و كل من تونس و الجزائر و المغرب من جهة ثانية.
2. التعامل مع المغرب العربي كوحدة اقتصادية واحدة بل أن المسئول الأمريكي ايزنتايت ذهب إلى القول "نحن نأمل أن تشجع اتحاد المغرب و غيره من الهيئات التكامل الإقليمي على إزالة الحواجز بينهما لأنها تحول دون ازدهار التجارة بصورة كاملة".
3. إعطاء دور مركزي "للقطاع الخاص في مشروع الشراكة المقترحة باعتباره المحرك للنمو طويل الأمد و المشدين لهذه المنطق" و من الجدير بالذكر هنا أن بينة القطاع الخاصة في المغرب العربي هشة، بل أنها تتكئ علي الدولة، و لذلك من المستحيل أن تكون العلاقة بين القطاع الخاص الأمريكي و القطاع الخاص المغاربي علاقة متكافئة.
4. ضرورة قيام الحكومات المغاربية المعينة "بإصلاحات اقتصادية هيكلية ترامي لوضع الأسس لقطاع خاص مزدهرة"<sup>1</sup>

• و قد تركزت مبادرات ايزنتايت على أربعة محاور أساسية يمكن عن طريقها تدعيم العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة و بلدان منطقة المغرب العربي تتمثل في

الآتي<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> الشراكة الاقتصادية الأمريكية المغاربية إلى أين، مرجع سابق الذكر، ص 03

<sup>2</sup> لعجال أعجال محمد أمين، مرجع سابق الذكر

1. دفع الحوار السياسي بين السلطات الأمريكية بمختلف مستوياتها مع الدول المغربية.
2. العمل على منطقة المغربية على مستوى جهوي من أجل تحقيق تعاون اقتصادي متميز، عن طريق تشجيع اتحاد المغرب العربي أو أية هيئة اندماجية أخرى بالمنطقة، من أجل إزاحة الحواجز بين الدول المغربية التي تعرقل التنمية الحقيقية في المنطقة.
3. إبراز الدور المركزي للقطاع الخاص كمحرك للتجارة و الاستثمار في المنطقة المغربية على المدى البعيد.
4. تدعيم التوجهات الاقتصادية للأنظمة القائمة و المتمثلة في الإصلاحات الهيكلية الاقتصادية، من أجل إنشاء أرضية للاستقرار اقتصادي و خلق من الاستثمارات في المنطقة المغربية

و قد تكثف العلاقات الاقتصادية منذ 2001 عبر التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية و دول المغرب العربي الثلاثة : تونس، المغرب، الجزائر، و ذلك عن طريق ما يسمى "بالبرنامج الأمريكي لشمال إفريقيا Program US, NorthAfrica" حيث اشتملت في البداية على تمويل نقدي أمريكي مقدر بـ 4 مليار دولار أمريكي، نصفها للجزائر أي 2 مليار دولار أمريكي، 1 مليار دولار أمريكي لكل من تونس و المغرب و ذلك لتدعيم الشراكة الأمريكية المغربية.

### المطلب الثاني: الآلية السياسية و العسكرية

من المواضيع التي تبرز الأهمية الأمنية الكبرى لمنطقة المغرب العربي و التي تقابل من جهة ثانية أمنها لارتباطها المباشر بالقوى الكبرى و التواجد الكثيف للأساطيل البحرية المتمركزة سواء التابعة لدول البحر الأبيض المتوسط أو القوي الخارجية الأجنبية عن هذا الخوض، و تطبيق لسياسة الأمريكية في منطقة المغرب العربي و المتمثلة في ضمان الأمن و الاستقرار الدول، فقد ارتبطت الولايات المتحدة بعلاقات متعددة سياسية،

اقتصادية، عسكرية، سهلت التواجد الأمريكي في المنطقة، فهي تسعى لهيمنة منفردة على العالم عن طريق تفوقها عسكريا في البحر الأبيض المتوسط.

من هنا سنتطرق إلى تحليل الآلية السياسية و العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية

في المغرب العربي من خلال <sup>1</sup> :

نجد في الجانب السياسي أنها أسهمت في عدم و نشر القيم الليبرالية حيث طرحت مفاهيم جديدة للديمقراطية و حقوق الإنسان في العالم العربي و إفريقيا عبر آليات منها الوكالة الأمريكية للتنمية و وكالة الاستعلامات الأمريكية و بعثاتها العاملة في الخارج بهدف الترويج للمبادلات الديمقراطية الغربية، و تكيفت الدول المغاربية مع التحولات الدولية الجديدة حيث بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بإقحام الدول المغاربية في ترتيبات سياسية، تمثلت في الانفتاح السياسي و الديمقراطي و احترام حقوق الإنسان عن طريق السماح بالتناوب الديمقراطي على الحكم و الانفتاح على الأسواق الدولية.

أما من الجانب العسكري نجد ما يلي :

**1.** تثبيت الأسطول الأمريكي بمياه البحر الأبيض المتوسط : الأسطول الأمريكي السادس

" United States sixth Fleet " هو أسطول تابع لسلاح البحرية الأمريكية، يتخذ

من قاعدة الإسناد البحري في المياه الإقليمية الإيطالية المحاذية لمطار نابولي قاعدة له

و مهمته ضمان الأمن و الاستقرار في أوروبا و إفريقيا و البحر الأبيض المتوسط.

و قد أدى عدة مهمات منها : الوقوف أمام الاتحاد السوفيتي في حرب 6 أكتوبر،

وقعت ليبيا في 1986، و توالي مهمة الصيانة في حرب البوسنة و هو أقوى التشكيلات

<sup>1</sup> محمد حسون، الإستراتيجية التوسعية لحلف الناتو، و أثرها على الأمن القومي العربي، مجلة جامعة

العسكرية البحرية لحلف الناتو في منطقة، حمل اسم قوة الهجوم و التعزيز البحرية في جنوب أوروبا و في الوقت الحالي تتوالى قيادة الأسطول السفينة القائد "يواس - آس ماونت وتيني" يتكون الأسطول السادس من 210 سفينة و 175 طائرة و 21 ألف شخص و ينقسم حسب التنظيم العسكري إلى ثلاث فئات هي قوة مهمات، قوة تعزيز، قوة هجوم بحري و يضم في تشكيلاته سرب المدمرات السفن، أنشأ في 12 فيفري 1950

يشكل الأسطول السادس من "07" مجموعات عمل مختلفة المهام بين مهام القتالية

و اللوحيسية، و يتكون في العادة من :

✓02 حاملات طائرات

✓03 طائرات حاملة للصواريخ الموجهة

✓20 مدمرة و فرقاطة حاملة للصواريخ الموجهة

✓03 غواصات نووية <sup>1</sup>

• بالإضافة إلى سفن التأمين و الطائرات الاستطلاع و الدورية المنطلقة من القواعد البرمائية المعززة بكتيبة مشاه بحرية معززة.

✓و يمثل القوة الرئيسية الضاربة في الحاملات و أجنحتها الجوية و الغواصات النووية و القوة البرمائية.

✓و من مهام الأسطول السادس الأمريكي ما يلي :

1. الحضور المسبق و خلق السيطرة الجوية و البحرية في البحر الأبيض

2. الضغط السياسي و العسكري على دول المنطقة

3. السيطرة على مضيق جبل طارق، السويس و البحر الأسود

<sup>1</sup> تعريف على الأسطول السادس الأمريكي على الموقع:

يقد الأسطول السادس الدرع العسكري الحامي للمصالح الأمريكية في الحوض المتوسط، و له أهمية حساسية في ظل المرحلة الدولية الجديدة و هي لا تنحصر في مراقبة روسيا التي خلفت الاتحاد السوفيتي فقط بل جوره الأساسي يتمثل في مواجهة التحديات الأمنية الجديدة داخل الحوض المتوسطي و من مهامه هي <sup>1</sup> :

- ضمان عبور الناقلات التجارية و النفطية من البحر الأبيض المتوسط إلى الشرق الأوسط تخوفا من المساس بشريكاتها النفطية، و الأسطول سنّد هام لناقلات التي تعبر قناة السويس أو مضيقي البوسفور و الدردنيل و كذا البحر الأسود.
- مراقبة تحركات القوي النووية "كفرنسا، روسيا، أوكرانيا" بحيث ترى بعض الدول المتوسطية كمثل فرنسا، التي تعبر الدولة النووية الوحيدة في البحر المتوسط ، أن الوضع الدولي يساعدها على استعادة أدوارها العسكرية في البحر المتوسط، هذا الأمر دعاها إلى أن تبقى أسطولها المتوسطي، مرتبط بـ "Toulon" في حالة ترقب و استعداد دائم.
- دعم القواعد العسكرية في المتوسط بأجهزة للمراقبة و التجسس فبعد حرب الخليج ارتأت الولايات المتحدة ضرورة دعم قواعدها العسكرية بأجهزة جديدة للمراقبة لتتصت بأجهزة للإنذار المبكرة اعتقاد منها بأن قاعدة "سراغون" الإسبانية فشلت في مراقبة الدول المتوسطية التي يحوم حولها الشك بناء مفاعل نووية سرية.
- مراقبة النزاعات الإقليمية و حصل عملياتها العسكرية لمنع امتدادها إلى دول مجاورة، خاصة بعد حرب الخليج الثانية حيث عرف حوض المتوسط زيادة في حدة النزاعات الداخلية، التي ترجع أسباب معظمها إلى مشكلة القوميات، فمعظمها تأثر بموجة الانفصالات التي عرفتها الجمهوريات السوفيتية و تعطي مثال ما وقع في يوغسلافيا التي

<sup>1</sup> الحلف الأطلسي، الموسوعة الحرّة، ويكيبيديا على موقع: [www.ar.wikipedia.org/wiki](http://www.ar.wikipedia.org/wiki) , 10/04/2017

تحوي عدة عرقيات و قوميات إرادات كل قومية تأسيس كيان سياسي خاص بها، فتولي الأسطول السادس مراقبة العمليات العسكرية بين القوميات للحيلولة دون توسعها.

• كما نجد أن حلف الشمال الأطلسي له دور رئيسي في حراسة حرية دول الأعضاء و حمايتها من خلال القوة العسكرية، و يلعب دوره من خلال الأزمات السياسية، و كل دول الأعضاء فيه تساهم في القوي و المعدات العسكرية التابعة لع ما ساهم في تحقيق تنظيم عسكري لهذا الحلفاء.

• لقد دعت ضرورة جول الحلف إلى الاتحاد بسبب توحيد القوات السوفيتية في دول شرق أوروبا، كما لها أهداف منها ما يلي<sup>1</sup> :

1. حماية دول العالم بشكل عام و حماية الدول الأعضاء فيه بشكل خاص

2. حفظ الأمن و الاستقرار

3. محاربة التهديدات الأمنية الجديدة

و من مبادئ الحلف نجد مبدأ الدفاع الجماعي المنصوص عليه في المادة "05" من معاهدة واشنطن و الذي يعتبر فيه أي هجوم علي واحدة من الدول الأعضاء هو هجوم على كافة دول الحلفاء و الذي تم التعامل معه مرة واحدة حتى الآن أثناء هجمات 11 سبتمبر 2011 على الولايات المتحدة الأمريكية.

يتكون الحلف من 28 دولة ما بين دول مؤسسة و دول أنظمت في وقت لاحق، تأسست بـ 12 دولة في 1949، و كانت الولايات المتحدة تملك النصيب الأكبر من ميزان القوي العسكرية مقارنة بباقي الدول الأخرى. أما باقي دول المؤسسة للحلف كل من بلجيكا و الدانمرك، فرنسا، إيطاليا و هولندا، إنجلترا، النرويج، البرتغال و كندا، أيسلندا و لوكسمبورغ و أنظمت اليونان و تركيا في 1952، لتتسب اليونان ما بين 1974 – 1980 بسبب التوترات اليونانية التركية.

<sup>1</sup> نفس المرجع سابق ص 90

و في عام 1955 انضمت ألمانيا الغربية ليتم التحالف 1990 مع ألمانيا الشرقية لتنظيم مرة أخرى تحت اسم ألمانيا، ثم إسبانيا 1982، و بعدها جمهورية التشيك و المجر، بولندا 1990، و شهد عام 2004، إنظام سبعة دول هي : بلغاريا، استونيا، لاتونيا، لتوانيا ، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، ثم كرواتيا و ألبانيا في 2009 ليصبح العدد 28 دولة

1.

و بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المسيطرة و الأقوى في العالم، فقد أبتقت هو الأسطول في المياه البحر الأبيض المتوسط. و ذلك لمراقبة القوي المعادية بشكل وقائي وضب مصادر الإرهاب في الدول المارقة التي تهدد المصالح الأمريكية أو تلك الدول التي تعمل على تطوير أسلحة الدمار الشامل، و هذا يعني توسيع الانتشار العسكري و إيجاد مراكز جديدة للسيطرة الأمريكية يهدف تأمين خطوط المواصلات البحرية و احتياجاتها الطاقوية<sup>2</sup>.

و فيما يخص الأسري الأطوال السادس فنجد أن الولايات الأمريكية أرسلت أسطولها البحري إلى البحر المتوسط لتعزيز هبة أمريكا في المنقطة و المكونة من فرقا طثيت

<sup>1</sup> مي عبد الحميد، حلف الناتو... 28 دولة تتعهد الدفاع عن بعضها البعض على الموقع:

<sup>2</sup> بزد رتيبة، الحوار الأورو متوسطي من برشلونة إلى منتدى 5 + 5 رسالة لنيل شهادة ماجستير في

جهزت كل منها بـ 44 مدافعا و هما : "بُرَيْرِيدِين" ، و "فيلادلفيا". و واحدة مصغرة مجهزة بـ 32 مدافعا هي "إيسكس" و أخرى شراعية مجهزة بـ 12 مدافعا هي "أنترابرايز" و كان هدف إنشاء حلق الناتو الأساسي المتحدة الأمريكية و لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 يرى المحللون أن الناتو فقد هدفه و مغزاه، خصوصا في ظل الأزمات التي تعاني منها بعض الدول، فيعتقد البعض أن بعد انتهاء الحرب الباردة و زوال حلف وارسو تصاعدت التكهنات بانتهاء دور حلف الناتو كونه من مخلفات تلك الحروب. إلا أن وقع إفرزات النظام الجديد الدولي و تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بدورها القطب الأعظم، أعطت لحلف الناتو دورا جديدا من حيث المهام و الحجم. و بعد انتهاء الحرب الباردة شهدت إستراتيجية الحلف الناتو تطور ملحوظ خلال الفترة ما بين عامي 1991 إلى 2001 من "الردع إلى الدفاع عن المصلحة الجماعية" لإعفائه خارج أرضية، و قد أطلق الحلف الحوار عام 1994 مع سبعة دول، متوسطة هي المغرب تونس، موريتانيا، مصر، إسرائيل، الأردن و الجزائر و ذلك للتعاون في محاربة تهديدات محتملة لأعضاء الحلف، مثل الهجرة الغير شرعية، و تهديدات المخدرات و الأنشطة الإرهابية، بعد اعتداءات سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة الأمريكية، شهدت إستراتيجية الحلف تطور جديدا، حيث تم الاتفاق في قمة براج نوفمبر 2002 على خطة عمل مشتركة ضد الإرهاب و إنشاء قوة رد سريع متطورة في 2006<sup>1</sup>.

اهتم الحلف أيضا في هذه الفترة بتطور التعاون الأمني الثنائي بين دول الحلف و بلدان الشرق الأوسط الموسع و تم طرح مبادرة اسطنبول لتعاون الاستراتيجي في يونيو 2004، لتكون بداية لهذا التعاون أنظمة لهذه المبادرة أربع دول خليجية "كويت، قطر، البحرين"، بينما بقيت كل من المملكة العربية السعودية و سلطنة عمان خارج إطارها، تضم

<sup>1</sup> حدث بالفعل ... أسطول السادس الأمريكي "بالمتوسط"، المصريون صحيفة يومية مستقلة، الثلاثاء

هذه المبادرة قائمة يمكن لدول الاختيار فيما بينها في ستة مجالات هي الإصلاح الدفاع و التعاون العسكري، و مكافحة الإرهاب، و التصدي فانتشار أسلحة الدمار الشامل، أمن الحدودي و الإرهاب، التخطيط لحالات الطوارئ المدنية و إدارة الأزمات<sup>1</sup>.

منذ نهاية الحرب الباردة، التزم الحلف بالعمل مع بعض المنظمات كل من "البوسنة و الهرسك التي كانت مسرحا للعديد من عمليات الناتو الأولى لتدعيم تنمية و تطوير قدراته لدعم و حفظ سلام، و تعد الحملة الجوية التي قام بها الناتو على البوسنة و الهرسك في أوت و سبتمبر 1995، و هي التي ساهمت وضع حد للحروب في البوسنة و فتحها على عمليات حفظ السلام التي امتدت لمدة تسعة سنوات من ديسمبر 1995 إلى ديسمبر 2004، رغم أن الناتو حول مسؤولية السلامة اليومية إلى الاتحاد الأوروبي إلى أنه حافظ على المقل العام لتحالف المتبقي في "سراييفوا" و قام التحالف أيضا بدعم جوي قريب لقوات الحماية للأمن المتحدة " " في البوسنة و الهرسك، و رخص بداية القصص الجوي لفك الحصار على مراكز سراييفو و المناطق المهتدة المتخذة رسميا من طرف الأمم المتحدة كمناطق أمنية، في 30 أوت 1995 حيث قامت وحدات جوية لناتو بسلسلة من الهجمات تجديدا ضد الأهداف المختارة من بين المراكز الواقعة في يد القوات الصربية في البوسنة و الهرسك استمرت حتى 15 سبتمبر حيث جردت صربيا البوسنة كل وسائل الاتصالات و ارتبطت بجهود الحل الدبلوماسي التي فتحتا الطريق لحقيقة وقف، إطلاق النار و مكنت من إنجاح مفاوضات السلام التي جرت في "دايتون آهيو" في الولايات المتحدة<sup>2</sup>.

**1** اشترق محمد كشك، حلف الناتو من الشراكة الجديدة إلى التدخل في الأزمات العربية، مجلة السياسية الدولية،

الأربعاء 12 أبريل 2017، ص 02

**2** لعلى حفيفة، الإدارة الجديدة لحلف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 رسالة لنيل شهادة ماجستير في

العلوم السياسية، جامعة الحيلالي في وبنعامة خميس مليانة، 2014 - 2015 ، ص 96 - 97

من جهة ثانية نجد أن عمليات حفظ السلام التي تقودها (الناطو) في كوسوفو سنة 1999 بمساندة قوات أخرى عامة داخلية في المخطط الدولي لإقامة السلام و الاستقرار في هذه المقاطعة المتنازعة عليها، نشرت قوات السلام في كوسوفو التي يقودها الناطو في إطار جوية لمدة 78 يوما أطلقها التحالف في مارس 1999 لإقامة حد للمأساة الإنسانية المستمرة، و هذا التوتر الكائن في كوسوفو ناتج عن فرض بلغراد لنظام إداري مباشرة على هذه المنطقة التي أغلبتها من ألبانيا تحولت في نهاية فيفري 1998 نتيجة العنف الذي حدث بين قوات الشرطة و القوات العسكرية للصرب و ألبانيا، في 13 أكتوبر 1998 الحلف الأطلسي الشمالي رخص إصدار الأوامر لتنشيط الضربات الجوية لناطو بدعم و نشر الجهود الدبلوماسية لضمان انسحاب قوات النظام ميلوسفيك من كوسوفو و تعاون لوضع حد للعنف و تسهيل رجوع اللاجئين إلى بيوتهم و هدف السياسية الناطو هي وضع حد بطريقة تحقيقه لكل العمليات العسكرية لأي انتهاك و قمع و انسحاب لكل القوات العسكرية و قوات الشرطة من كوسوفو، و قبول حضور عسكري دولي فيها و عودة اللاجئين و الأشخاص المنتقلين بدون شروط في جو آمن و السماح للمنظمات الإنسانية، التدخل بدون عراقيل و تأسيس اتفاق سياسي لكوسوفو وفق لقانون الدولي و ميثاق الأمم المتحدة، و تبعا للجهود الدبلوماسية التي قادتها روسيا و الاتحاد الأوروبي في 03 جوان تم إبرام اتفاق عسكري تقني في 09 جوان 1999 بين الناطو و الجمهورية الفيدرالية اليوغسلافية، و في اليوم التالي بعدها تأكد الناطو من بداية انسحاب القوات اليوغسلافية من كوسوفو أعلن عن توقيف الحملات الجوية.

و في 10 جوان مجلس الأمن الدولي اعتمد قرار 1244 التي ترحب بإنظام الجمهورية الفدرالية اليوغسلافية للمبادئ المطبقة في حل سياسي و منها التوقف الفوري

للغنف و انسحاب سريع للقوات العسكرية، الشبه عسكرية و الشرطة اليوغسلافية و نشر حضور دولي مدني و أمني فعال بمشاركة جوهرية للناطو <sup>1</sup>.

### المبحث الثالث : مكانة النفط في الاقتصاد الأمريكي

اعتمدنا في هذا المبحث النفط كعنصر هام في الاقتصاد الأمريكي حيث تطرقنا إلى تعريفه و تحديد أهميته وصولاً إلى شركات النفطية العاملة الأمريكية في الوطن العربي منها "ليبيا و الجزائر".

### المطلب الأول : مفهوم النفط و أهمية في الاقتصاد الأمريكي

#### أولاً: تعريف النفط

لقد تعددت التعارف و المفاهيم التي أطلقت على مادة النفط، فهناك من وصل لهم الأمر إلى إطلاق مصطلح "الذهب الأسود" و هذا راجع إلى أهمية الاقتصادية لذهب في الاقتصاد العالمي.

إن كلمة النفط في الأصل كلمة لاتينية " Petr oléum " و هي تعني " Peter " صخر بإضافة إلى زيت " Oléum " أي بمعنى زيت الصخور و يعد النفط مادة بسيطة من حيث أنه يتكون كيميائياً من عنصرين هما الهيدروجين و الكربون و هو مادة مركبة من حيث اختلاف مشتقاته باختلاف التركيب الحرفي لكل منهما، فكل مادة تتكون من جزيئات هي وحدات تركيبها الأساسية، و كل جزء يتألف من بذرات، و تتخذ و خصائص المادة بعدد و نوع الذرات التي تحدد لتكون جزيئاتها و بعدد و نوع الروابط التي تساهم في

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 98

هذا الاتجاه فينتج عنها في كل حالة منتج تغطي ذو خصائص تختلف عن منتجاتها الأخرى<sup>1</sup>.

النفط أو كحل أو قطران، و يطلق عليه أيضا الزيت الخام أو الذهب الأسود، فالنفط كمصطلح أدبي عبارة عن سائل كثيف، قابل للاشتعال، أسود يميل إلى الاخضرار، يوجد فيه للطبقة العليا من القشرة الأرضية، يتكون من خليط معقد من الهيدروجين و خاصة من سلسلة الألكانات الثمينة كيميائيا، و لكنه في مظهره و تركيبه و نقاوته بشدة بحسب استخراجيه و هو مصدر من مصادر الطاقة الأولية الهامة طبقا لإحصائيات الطاقة في العال<sup>2</sup>.

كما نجد أن لنفط عدة مفاهيم مختلفة منها ما يلي<sup>3</sup> :

1. النفط مادة هيدروكربونات السائلة و يطلق عليها النفط الخام مادة لزجة، و هذه اللزوجة مختلفة حسب الكثافة النوعية لمادة النفط الخام.
2. هو مادة غازية و هي الهيدروكربونات الغازية و يطلق عليها الغاز الطبيعي " Natural gas " حيث تكون لعنصر الميثان أكبر نسبة فيه 70 - 90 و تمكين أسالته أو تسليية تحت ضغط عال و درجة حرارة عالية.

<sup>1</sup> النفط على الموقع :

<http://www.ar.wikipedia.org/10index.php.oldied:2404625> 13/04/2017,

20 :00 pm, p 01

<sup>2</sup> النفط، نفس المرجع السابق، ص 02

<sup>3</sup> خميسه عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية - العربية دراسة حالة الجزائر "1990 - 2014",

رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم سياسية، جامعة محمد خضر، بسكرة، 2014 - 2015

3. النفط عبارة عن سائل يتكون من خلائط معقدة و غير متجانسة من مركبات عضوية هيدروكربونية ذات تركيبات جزئية متنوعة و خواص طبيعية و كيميائية مختلفة، كما يحتوي على بعض الشوائب كالكبريت و الأوكسجين و النيتروجين و الماء و الأملاح و كذلك بعض المعادن.

### ثانيا : أهمية النفط في الاقتصاد العالمي :

لقد برزت أهمية النفط منذ القديم، فكان يجمع من على سطح الأرض و الأنهار أو البحيرات حيث كان يطفو من الشقوق التي ترسب منها، كل عرفت الغازات النفطية بكثرة في مناطق فارس "إيران" من الشقوق في الأرض.

و تتضح لنا أهمية النفط بين تشكيل التاريخ البشري إذ نظرنا إلى تاريخ العالم، و في القرون الماضية ففي تلك الفترة كان الإنسان يدخل عصر استعمال الفحم الحجري كمصدر لطاقة بديلا عن الأخشاب، فقد تم للأمم التي تملك احتياطات كبير من الفحم الحجري أن تتطور بسرعة أكبر من غيرها كبريطانيا عند إدخالها السفن الحربية التي تشتغل بالوقود في بداية القرن العشرين الأمر الذي زود هذه السفينة بميزات هامة كالسرعة و القدرة على العمل و الانتصارات، و هو السبب الذي وجه الدول الأوروبية نحو تكوين شركات تمتلكها للسعي للسيطرة على الموارد في العالم من خلال البحث و التنقيب عن هذه المادة<sup>1</sup>.

و في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين تطورت صناعة النفط من حيث الاستخراج و التصفية و زاد اعتماد الصناعة و المجتمع المتطور على المحركات التي تعمل بالبنزين و المازوت و مما أدى إلى استمرار الارتفاع في الاستهلاك النفط، و لكن التطور المهم كان في إنشاء الصناعة البتر كيميائية منذ الحرب العالمية الثانية.

<sup>1</sup> النفط، مرجع سابق الذكر، ص 04

و لا يمكن فهم الأهمية النفط دون النظر إليه باعتباره قوة مركبة فهو أولاً مصدر الأساسي و الأهم للطاقة في العالم الآن، لكنه علاوة على ذلك فهو مصدر العائدات نقدية ضخمة و لصناعات واسعة و مجال نشاطات شركات عالمية عملاقة، فالعائدات النفطية هي الأضخم، و تتشكل القسط الأكبر من العملات و الأوراق المالية و السيولة النقدية اليومية.

يستهلك العالم 85 مليون برميل نفط يوميا، و تستهلك منها الولايات المتحدة و حدها حوالي 21 %، أي 4 % من سكان العالم يستهلكون نحو 25 % من الإنتاج العالمي للبتروول و تستهلك حركة المرور و المواصلات في الولايات المتحدة النصيب الأكبر من تلك كمية و تستهلك الصناعة و التجارة و الاستهلاك المنزلي 30 % منها.

تجد حوالي 94 % من النفط العربي يتجمع من الناحية الجغرافية في سبعة أقطار عربية هي السعودية، العراق، الكويت و ليبيا و الإمارات العربية، الجزائر، قطر، و الباقي موزع بين خمسة أقطار عربية أخرى هي مصر، البحرين، سوريا، عمان، تونس.

كما نجد أن النفط العربي في الأحواض الأربعة الكبرى التالية هي :

1. حوض شمال العراق : يقع في شمال العراق و يغطي 15 % من أراضي العراق
2. حوض الخليج العربي: يمثل في كافة الحقول ممتدة بالقرب من السواحل خليج العربي في العراق، الكويت، السعودية، الإمارات العربية البحرين، قطر، عمان، و يعتبر من أغني الأحواض النفطية في الوطن العربي.
3. حوض سيناء و خليج السويس، يضم عدة حقول نفطية تتوزع على جانبي خليج السويس.
4. حوض شمال الأوسط الإفريقي : يضم عدة حقول نفطية في كل من ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب.

بالتالي يمكن القول أن النفط متواجد بكميات كبيرة و لكنه موزع بأشكال متباينة و أن بعض من الدول العربية مصدر لنفط، و تتشكل موارد النفط فيها الموارد المالية مثل السعودية،

الكويت ، الإمارات العربية، ليبيا، العراق، الجزائر و هناك دول أخرى منتجة للنفط إلا أنها ليست مكتفية ذاتيا مثل الأردن، سوريا اليمن، يوجد في الأراضي بعض الدول الخليجية أضخم حقول النفط في العالم مثل "حقل بزاكم" في الإمارات العربية المتحدة و "حقل غورا" فنجد أن الوطن العربي يتمتع بثروة نفطية هائلة جذبت أنظار العامل، فالحوض العربي يخترن أكثر من نصف الاحتياطي الثابت من النفط الموجود في الكرة الأرضية، و تساهم بحوالي ثلث الإنتاج العالمي، تتركز معظم الاحتياطات المكتشفة من النفط في الوطن العربي في "05" أقاليم رئيسية و هي :

1. منطقة الخليج العربي: حيث يضم 72,5 % من إجمالي الاحتياطات المكتشفة في العالم.

2. إقليم ما بين النهرين: في سوريا و العراق، حيث يضم 10 % من إجمالي العربي

3. حوض سرت في ليبيا : و يضم حوالي 5,4 % من تلك الاحتياطات

4. حوض الصحراء الكبرى : و الذي يضم امتداده من الجزائر، و جنوب تونس و غرب ليبيا

5. حوض العريش في مصر : و يضم حوالي 1,3 % من الاحتياطات

تقدر الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام على الصعيد العربي في عام 2013 بـ

713 مليار برميل<sup>1</sup>

### الجدول رقم (04): الدول الأكبر انتاها لفظ

الترتيب على حسب كمية الإنتاج و التصدير "2011"		
الدولة	الإنتاج	التصدير
السعودية#	11,153	8,533

<sup>1</sup> النفط، مرجع سابق الذكر، ص 06

روسيا	10,229	7,119
الولايات المتحدة	10,132	
الصين	4,336	***
إيران #	4,234	2,534
كندا	3,600	1,311
الإمارات المتحدة #	3,088	2,458
المكسيك	2,960	***
البرازيل	2,687	***
الكويت #	2,682	2,272
العراق #	2,635	1,915
نيجيريا #	2,553	2,313
فنزويلا #	2,470	1,715
النرويج	2,007	1,752
الجزائر #	1,861	1,531

المصدر من الموقع : <http://www.r.wikipedia.org/wiki/p9%86%81/D8p%8>

←# دول تابعة للمنظمة الدولية المصدرة للنفط "الأوبك"

\*\*\* دول ليست على قائمة أكثر المصدرين

كما نجد أن نسبة الإحصائيات هيئة EWG العالمية أن الإنتاج البترول العالمي قد وصل ذروته خلال الإعدام بين 2008 و 2011 و أنه سوق يقل تدريجيا المستقبل، و نقول الإحصائية أن أنتاج العالم للبترول عام 2020 سيكون 100 مليون برميل في اليوم، بينما لم يزيد الإنتاج عن نحو 60 مليون برميل يوميا.

كما تثبت إحصائيات EWG أن الإنتاج البترول سيظل يتحفظ حتى يصبح الإنتاج العالمي نحو 44 مليون برميل في حين أن الاستهلاك سوف يزيد إلى نحو 115 مليون برميل يوميا.

أما فيما يخص الجانب الاحتياطي لنفط دلي الدول نجد على النحو التالي :

**الجدول رقم 05: احتياطات النفط لدول في سنة 2007**

الترتيب على حسب احتياطي النفط المؤكدة 2007 "مليار برميل"	
الدولة	الاحتياطي
السعودية	256,4
كندا	179,2
إيران	136,3
العراق	115
الكويت	101,5
الإمارات المتحدة	97,8
فنزويلا	80
روسيا	60
ليبيا	41,3
نيجيريا	36
كازاخستان	30
الولايات المتحدة	21
الصين	16
قطر	15,2
المكسيك	12,4
الجزائر	12,3
البرازيل	11,8

المصدر:

<http://www.ar.wikipedia.org/wiki/p9%86%81/D8p09> 25/04/2017 ;

10 : 30 pm

يبين الجدول الاحتياطات النفط لدول التابعة لأوبك 78 939 %مليار برميل من الاحتياطي النفط العالمي.

نجد أن المكانة العالمية التي تتبوأها بعض الدول العربية المنتجة لنفط على الصعيد العالمي و مدى مساهمتها في التزويد العالمي، و ترى بأن الدول مثل السعودية، كندا، إيران، العراق، الكويت، الإمارات العربية، تحتوي على نسبة عالية من الاحتياطات النفية. أما فيما نجد من جهة ثانية كل من قطر المكسيك، الجزائر، البرازيل، بالنسبة ضئيلة و تقريبا محدودة.

### المطلب الثاني : دور النفط في الاقتصاد الأمريكي

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر الدول المنتجة و المستهلك لنفط في العالم و تحتل مركز الزيادة في صناعة النفط العالمي نظر أقدراها التكنولوجية و ضخامة شركاتها، حيث اعتمدت على النفط المستخرج من أراضيها لسد حاجاتها من الوقود و تمويل أوروبا و بقية العالم العربي بالنفط، و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد هذا الوضع نظر لتزايد حاجاتها من النفط و نمو إنتاج النفط في عدة مناطق و خاصة شرق الأوسط.

و فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1862 الدولة الوحيدة المنتجة للنفط في العالم قبل أن يكتشف مرة أخرى في روسيا، لذلك حافظت عليه كمركز أولي في الإنتاج حتى عام 1973<sup>1</sup>.

إن معظم الدول تضع النفط أحد ركائز السياسة الاقتصادية لها سواء كانت دولية نفطية أو لا.

كما نجد أن الدول العربية تحتل مكانة هامة و إستراتيجية في معادلة البترول العالمي، لاستحواذها على الفصل الأكبر من الاحتياطات النفطية العالمية المؤكدة و ما تقوم بإنتاجه و تصديره إلى الأسواق العالمية، وسعت الولايات لسيطرة على الأركان الاقتصادي العالمي، فهي تعتمد على اقتصاد السوق المبني على الاستثمار الحر.

يشكل النفط العامل الوحيد في التنمية لأنه لازال يشكل أهم مورد و القوى الاقتصادية التي تتحكم في عملية التنمية في الدول خاصة العربية المنتجة له.

كما سعد الولايات المتحدة لسيطرة على أركان الاقتصاد العالمي لأهداف اقتصادية و سياسية و إستراتيجية، فهي أكبر الدول تصديرا و استيرادا و مع هذا تبقى ديونها على الديون على المستوى العالمي لكن هذه الديون داخلية و تدل على قوة الاقتصاد الأمريكي.

### المطلب الثالث: الشركات النفطية الأمريكية العاملة في الدول المغاربية

تعد منطقة المغرب الغربي من الأهم مناطق العالم لاحتياطي و إنتاج الطاقة و يتعلق الأمر تحديدا بكل من الجزائر، ليبيا و بدرجة أقل تونس.

<sup>1</sup> رحالي فضيلة، قراني بلقا سم، تأثير النفط على الأنظمة السياسية الشرق الأوسط، دراسة حالة العراق

"2003 - 2014" رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير في العلوم السياسية 2014 -

تعد الجزائر أحد أقطاب الطاقة في "منظمة الأوبك" باحتياطي من الاكتشافات المؤكدة من البترول يقدر بحوالي 118 مليا برميل، و قد بلغ إنتاج النفط 1,23 مليون برميل/ يوم في 2004

و من جهة أخرى نجد ليبيا تشكل قطبا طاقويا رئيسا في المنطقة بأجمالي احتياطي من النفط يفوق 5,29 مليار برميل و تعد ثاني أكبر منتج لنفط في إفريقيا بعد نيجيريا، فيما تأتي تونس بفارق كبيرة في المراكز الثالث باحتياطي ما يقارب 308 مليون برميل و قد دخلت تونس قائمة المصدرين لنفط لأول في تاريخها عام 2000<sup>1</sup>.

تمركزت الاكتشافات الجديدة في محور جغرافي محدود بتسعة من مجموعة اكتشافات عام 1997 سجلت على "حوض بركين" الذي تؤكد دراسات إلى حد الآن احتوائه لما لا يقل عن 4 ملايين برميل، و صعود القوي للشركات الانجلو-ساكسونية و الأمريكية خاصة، إذ أن الشركات التي أعلنت اكتشافات نفطية جديدة عام 1997، و هي شركات انجلوساكسونية كالتالي<sup>2</sup> :

1. أنا داکو " Anadorco " ب 04 اكتشافات
2. لويزيان لاند " Elle, Lousiamaland et exploration " باكتشاف 02
3. أركو " Arco " ب اكتشاف واحد "01"

<sup>1</sup> بالقلّة إبراهيم، مكانة الدول العربية ضمن خارطة سوق النفطية العالمية "الحاضر، المستقبل و

التحديات" الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، ع 10، جوان 2013، ص 70

<sup>2</sup> قائمة شركات البترول، على الموقع

و قد انفردت الشركات الأمريكية الثلاثة "لوزيانا لاند Lousciana land and exploitation " بحصة "سبع 07" اكتشافات من مجموع "10" خلال سنة 1997، مما يؤكد كذلك ديناميكية الرأسمالية النفط الأمريكي في التنقيب على المحروقات في الجزائر منذ 1990، كما يؤكد الدول الريادي لشركة أناداركو " Anadarco " و التي يبلغ مجموع اكتشافاتها من حقول الجزائرية خلال السنوات "1995 – 1996 – 1997" بسبعة اكتشافات "07" أي المرتبة الأولى.

- لوزيانا لاند بخمسة "05" أي المرتبة الثانية
- أجيت " Agipt " الإيطالية و سنطراك بثلاثة اكتشافات واحدة كل منها
- اركو الأمريكية "سبا"، "موبيل و بتروكندا "باكتشاف واحد لكل منها.
- ✓ كما أكد الرئيس شركة النفط الأمريكية "أناداركو " جون سيتر " JhonSeitz " رهانة الكبيرة على حقول النفط الجزائرية قائلاً : "تريد أن نرى جزائر أخرى بإمكانها أن تشكل 10 إلى 20 % من الإنتاج الجمالي للشركة" علما أنه منذ التوقيع عقد مع سونا طراك عام 1998، اكتشفت شركة "أناداركو" وحدها ما يقارب 2,8 مليار برميل من النفط في الحقول الجزائرية.

✓ كما تعتبر الأخوات السبع "07" أكبر الشركات البترولية في العالم و تسيطر على السوق النفطية فيما يخص الإنتاج و الاستغلال و الاستثمار و التوزيع و تكرار النفط، و في مجال النفط العملية النفطية لا تتوقف فقط على صناعة أو تكريره مثل الجزائر نستخرج البترول لكن لا نتحكم في استخراج بل الخارج هي التي تقوم به هي بإعادة استزاده. و هذه الشركات كالاتي

1. شركة أيكسون : و قد برزت بعد حل شركة "أيسو" أول شركة في البترول سنة 1972 و اشتراكها مع شركة الكندية ،حيث تملك 69,6 من أهمها مقرها نيويورك و لها فروع في مختلف دول العالم المنتجة للبترول و أصبحت 1984 من أكبر

الشركات البترولية بعد أن تم دمجها مع شركة "قولف أوين" ليصبح رأسمالها يقدر بـ 80 مليار دولار.

2. شركة موبيل : و تعتبر الأخت الصغرى لشركة أيكسون كانت قبل الحرب

العالمية الأولى تشغل معها شراكة وطيدة و انفصلت مجموعة " Standard "

أوين سنة 1955 و اشتهرت بالتنوع نشاطها في مجال البترول.

3. شركة تيكساكو : قد تأسست في 1902 من طرف "جوزيف كولينا" و

"أرنوردشايت" و في سنة 1926 سميت "بتكساس Compagne" دخلت السوق

الدولية للنفط سنة 1936 بعد ما حصلت على 50 من أسهم شركة "أرامكو" و

تعد من شركات الرئيسية في ميدان اكتشاف و تنقيب و تطوير و توزيع.

4. شركة سيفرون : مقرها سان فرانسيسكو 1972 منتشرة في أكثر 100 دولة

لإنتاج و تكرير البترول في كاليفورنيا لينتغير اسمها سنة 1984، و يصبح اسمها

شيفرون و هي تهتم بجميع مراحل النفط.

5. شركة قولف : و تسيطر عليها عائلة "ميلون" التي تستحوذ على أكبر من 120

أسهمها تأسست 1921 في مدينة "بتييس يورد" و تعد من الشركات المستحوذة

على البترول الكويت بعد أن كان وراء اكتشاف أول بئر فيها عام 1937.

6. شركة برينيش البترولية : تأسست 1909 مقرها لندن كانت تسمى الشركة

الانجلو فارسية للبترول و قد كانت أول استثمار لـنفط "إيران" ليصبح "برينيش

البترولية" أول مشغل النفط إيران في 1911 الذي كان وراء نجاح هذه الشركة.

7. شركة رويال دوتش شل : تأسست سنة 1897 من طرف "ماركوس صمويل"

كانت تسمى في بادئ الأمر " Shell transport and tradingcompagny "

" اشتغلت في بادئ الأمر في نقل أصداق البحر و الفحم و النفط من روسيا إلى

شركة "رويادوتشcompagne" و سنة 1912 تحثي اسم "رويال وتش شل"

و لهذا نجد أن الشركات السبع تسيطر على 80% من الإنتاج العالمي و على

أكثر من 70% من صناعة و تكرير البترول و تملك أكثر من 50% من ناقلات النفط

و تمتع بقدرات وإمكانيات تفوق الدول المنتجة للنفط كما تتلقي الدعم من حكوماتها عند

الضرورة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 04

## استنتاجات الفصل الثاني

يتضح من خلال دراستنا أن الإستراتيجية الأمريكية تجاه الدول المغربية يتم تنفيذها عبر آليات مختلفة، سياسية اقتصادية، و ثقافية للمحافظة على مصالحها القومية حيث تعد المنطقة المغرب العربي منطقة العبور إلى الشرق الأوسط، مما استوجب في سياسة الأمريكية الخارجية التحكم في هذا الممر الاستراتيجي من أجل تأمين الأمدادات النفطية من الشرق و مزاحمة الاتحاد الأوروبية في مناطق يعتبر ها فضاء أوروبا و سد للفراغ بعد خروج القوي الاستعمارية، و أحكام المهنية على الجزء من العالم.

أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية مبادراتها للشراكة الاقتصادية عبر مشروع ايزنستايت مع كل دولة من دول المغرب العربي.

كما استعملت الولايات المتحدة آليات سياسية و عسكرية على الدول المغاربية، نتيجة إستراتيجية مغاربية سواء من أجل التنسيق و التعاون ألمغاربي أو من أجل التعامل مع القوي الأجنبية هي الأسباب الحقيقية لتغلغل و انتشار النفوذ الأمريكي على حساب استقلالية و إقامة تكامل حقيقي مغاربي يرتقي بإمكانات إلى مصارف التكتلات.

من الناحية الأخرى نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية قد وجهت أنظارها إلى النفط

و مصادر الطاقة لضمان مصالحها الأساسية...

مما سبق يمكن الإشارة أن النتيجة للقرب الجغرافي و العلاقات المميزة مع أمريكا و

الآليات المستخدمة جدا ممتازة نظر لتشارك المصالح بينهما.

# الفصل الثالث

الدور الأمريكي في ليبيا 2011 – 2016

## تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى تقديم الأزمة الليبية على مصراعيها من خلال استعراض في المبحث الأول ليبيا كدولة إيتمولوجية مستقرة و أهميتها الإستراتيجية في الوطن العربي.

أما المبحث الثاني سوف ندرس الأزمة الليبية و تداعياتها، و أسباب التدخل الأجنبي بين معارض و مؤوي

وصولاً إلى بعض الأطراف المتحفظة على الموضوع، بحيث يعد التدخل في الشؤون الدول الحل الوحيد للقضاء على المشاكل التي تهدد البشرية أو الاستقرار و الأمن، و السيادة للجميع، فنجد أن ليبيا من بين الدول العالم إلى عرفت ما يسمى بالربيع العربي و الإطاحة بالنظام الحكم في ليبيا.

أما في النهاية نصل إلى سيناريوهات مستقبل التي ستؤول إليها ليبيا بعد الأزمة خصوصاً بعد أن تم إسقاط العقيد معمر القذافي في 2011، و كيف سيتم النهوض بها.

## المبحث الأول : دولة ليبيا "دراسة إتمولوجية"

سنتطرق في هذا المبحث إلى دراسة حالة ليبيا مع أبرز أهم الأحداث التي مرت بها ليبيا بداية الأصل بالتسمية و أهميتها وصولا إلى أحداث الثورات الربيع العربي و نتائجها.

## المطلب الأول: تحديد الإطار العام لليبيا

## أولا : أصل التسمية لليبيا

ليبيا : أو "لوبيية" أو "لوبييا" تاريخيا يطلق عليها اسم الأقاليم الواقعة في شمال إفريقيا بين مصر و تونس نسبة إلى قبيلة "الليبو" التي سكنت هذه المنطقة منذ آلاف السنين<sup>1</sup>.

اشتقت ليبيا من كلمة مصرية القديمة "ريبو" و تقابلها في اليونانية "ليبوس" مما يقابلها في العربية ليبيا و ورد أسم الليبو أو ليبيا في نقش مصري قديم يرجع إلى عهد مسيس الثاني "1298 – 1232" قبل الميلاد، و كان يطلق على أحدي الفرق العسكرية التي عملت في الجيش المصري آنذاك و شاركت في الحملات على البلاد فلسطين و سوريا.

أما الرومان فقد أخذوا اسم ليبيا من الإغريق دون تعريف مع تقنين المساحة الجغرافية لذلك بحيث أصبح يدل عندهم على الأراضي الواقعة غرب مصر من برقة مدينة درنة الحالية إلى

<sup>1</sup> زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، عمان، دار المسير لنشر و

شرق مدينة سرت و المنطقة من شرق درنة القريبة من وادي ميل، فعرفت عندهم باسم ليبيا السفلي و التي عرفت عند الحرب باسم (مراقبة) <sup>1</sup>.

### ثانيا : المرقع الجغرافي لليبيا

تقع ليبيا في شمال إفريقيا يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال مصر شرقا و السودان إلى الجنوب الشرقي، لتشاد و النيجر في الجنوب الجزائر و تونس في الغرب. من خلال التحديد يتبين أن الأراضي الليبية تمتد على وجه التقريب ما بين خطي طول 9° و 25° شرقا و أقصى امتداد لها من الناحية الشمالية تصل إلى دائرة عرض 57° و 32° شرقا واقعي امتداد لها من الناحية الجنوبية يصل إلى دائرة عرض 30° و 19° شمال في الطرف الجنوبي الشرقي من ليبيا <sup>2</sup>.

و تتربع ليبيا على مساحة تبلغ حوالي 1,759,540 كلم<sup>2</sup> في شمال القارة الإفريقية و هي الدولة الرابعة الأكبر مساحة في إفريقيا و تحتل المرتبة السادسة عشرة "16" و أكبر بلدان العالم مساحة و المرتبة التاسعة من بين عشرة دول لديها أيضا احتياطات النفطية المؤكدة لبلاد.

<sup>1</sup> شنوف حياة، غلاب سيف، آثار سقوط ألقذافي على الاستقرار السياسي في منطقة المغرب العربي،

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسه ، 2015 - 2016،

ص 02

<sup>2</sup> محمد السيدة، تاريخ دول العرب "ليبيا، تونس، المغرب، الجزائر" مؤسسة الشباب الجامعية، 40،

42 ش ذ، مصطفى في مشرفة، 2006، ص 04

و تعد الأجزاء التقليدية الثلاث التاريخية البلاد هي برقية و طرابلس و فزان و تبلغ مساحتها ما يقارب 1,8 مليون كيلو متر مربع أي (700,00 ملل مربع) و تعد طرابلس هي أكبر مدينة و هي العاصمة، و تقع في شرق ليبيا بعد و سكان يعدل إلى 700,00 نسمة<sup>1</sup>. ليبيا هي هضبة رملية بها تلال متوسطة الارتفاع ليس بها مجاري مائية، و بها بعض الواحات التي تفصل بينها بقاع واسعة جرداء.

كما نجد أن الساحل الليبي هو طول من أي بلد إفريقي مطل على البحر الأبيض المتوسط، إذ يبلغ طوله 1,770 كيلومتر أي "1,100 ميل"، نجد أن من البحر الأبيض شمال ليبيا يسمى البحر الليبي، و مناخ الغالب في أعلي مساحات البلاد جاف و بين صحراوي و شبه صحراوي، و يستثنى من ذلك مناطق الشمالية التي تتمتع بمناخ معتدل، أما الأخطار الطبيعية تأتي في شكل تيارات موسمية ساخنة، جافة و عواصف رملية تعرف في ليبيا بسم "قبلي" و تستمر من 1 إلى 5 أيام في الربيع و الخريف، كما تنتشر الواحات في جميع أنحاء البلاد و أهمها في "غدامس و الكفرة"<sup>2</sup>.

تجد أن ليبيا لا تملك مورد مائي سطحي عذب دائم الجريان و ذلك لقلّة الموارد و تذبذب معدلات سقوط الأمطار، و طبيعة التكوينات الجيولوجية لذلك مصادر المياه هي مياه الأمطار و المياه الجوفية.

<sup>1</sup> ليبيا على الموقع :

<http://www.arwikipeda/w/index.php?oldid=2294716> 22/04/2017, p :03

<sup>2</sup> محمد السيد، مرجع سابق الذكر، ص 10

كما تحتوي أيضا على عدد السكان قليل حوالي 6,5 مليون و بها عرقيات مختلفة و  
 أجناس متنافسة حاليا فإن أغلب الليبيين يصفون من العرب و نجد عرقيات أخرى هي خليط  
 من البربر و الشر اكس و الأتراك و الرومان، اليونان في "جزيرة كريت" و عرقيات أقلية  
 تشمل الأفارقة و الطوارق و اليبو الأفارقة لليهود و عرقيات تتكون من اليهود لبييون يهود و  
 أسائلين.

كما نجد أن اللغة العربية هي المنتشرة، هي اللغة الرسمية، و اللغة الانجليزية متداولة  
 في المدن، أما القومي و المجتمعات التي لا تزال تحافظ على هويتها الليبية الأصلية تستخدم  
 اللغة الأمازيغية و تسمى أيضا باللغة البربرية أو المروية و لها لهجات مختلفة مثل:

✓ التارقية و النفوسية

✓ وبلوا و سكونه

✓ أوجلة و زناته التبس تشمل لهجة غدامس و بني يفرن

• نجد اتساع للغة الانجليزية و الفرنسية و الايطالية حتى أواخر السبعينات أما الأجيال

الأكبر عمرا حاليا لا تزال تتحدث اللغة الإيطالية <sup>1</sup>.

### ثالثا : الأهمية الجيوإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة

نجد أن الأهمية الجيوإستراتيجية لليبيا جعلت منها محطة أنظار للقوي الكبرى نظر

لموقعها الجغرافي نجد ما يلي :

<sup>1</sup> أبو المدينة، منتدى جغرافية ليبيا و الوطن العربي على الموقع :

✓ أنما تمثل حلقة اتصال رئيسة بين أقطار المشرق العربي و أقطار المغرب العربي وخصوصا و أنها ترتبط بكل من هذه الأقطار بروابط تاريخية و ثقافية.

✓ توغل الأراضي الليبية داخل إفريقيا لمسافة تتراوح بين 1900 و 2000 كم و ترتبط بنطاق غربي إفريقيا بمجموعة من القوافل التي لعبت في الماضي أدوار عظيمة في نقل التجارة بين البحر الأبيض و بلاد و جنوب الصحراء الكبرى على رغم من أهمية الطرق إلى أنهما نقصت في الوقت الحالي بسبب الملاحة الجوية <sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: علاقة ليبيا بالبيئة الإقليمية و الدولية

#### أولا : علاقة ليبيا بالبيئة الإقليمية

تميزت ليبيا بحكم موقفها الجغرافي بعدة علاقات مع الدول المجاورة لها أو حتي البعيدة على نطاق إقليمها، فهي دولة غنية بالموارد و التضاريس الطبيعية التي جعلت منها محط أنظار من جانب الدول الأخرى.

لقد كانت ليبيا تحت رئاسة الملك آدريس السنوسي الذي حكم ليبيا لفترة لأبأس به في 1 سبتمبر 1969، مطيحا بالملك السنوسي. من طرف مجموعة من الشباب اللذين أطلقوا على أنفسهم الضباط الأحرار، شكلوا مجلس قيادة الثورة، بحيث تحرك القذافي مع علاقاتها مع الغرب و عزز سلطة الدولة <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أبو المدينة، مرجع سابق الذكر، ص 03

<sup>2</sup> انقلاب 1969 في ليبيا على الموقع :

<https://aaa.aljazeera.net-news/rapportsandinterviews>. 27/05/2017, 17:30 pm ,

قام معمر القذافي منذ الإنقلاب العسكري بوضع حد لاستعمال القوات الجوية الأمريكية لقاعدة ولوس إيرفيلد في عام 1970، كما قام بإلغاء الدستور الليبي لتظل البلاد دون دستور طول فترة حكمه، و أتحت خطوات لترسيخ سيطرة الدولة على الاقتصاد و ذلك من خلال تأميم حيازات الشركات الأجنبية في قطاع النفط، كما ألغي البرلمان الوطني و عدة مؤسسات أخرى مرتبطة بالملكية. كما سعى القذافي للمحافظة على السلطة من خلال أن تكون هناك مؤسسة قوية تتحداه و ينطبق على هذا علي الجيش جدله منقسما و ضعيفا، أما الأمن الخاص بالقذافي فقد كان دائما أقوى من الجيش النظامي.

تجد أن ليبيا مرت بعدة مراحل لسلطة القذافي منذ توليه الحكم الذي دام لـ 42 سنة، حيث أقام علاقات مع دول الإقليمية المجاورة لها بحيث قام في 17 أبريل 1971 كل من ليبيا و مصر و سوريا تتفق على الوحدة و إعلان الجمهورية العربية المتحدة في 1 جانفي 1972<sup>1</sup>.

أقامت ليبيا في عهد القذافي علاقات إقليمية خصوص مع دول الجوار القريبة منها خصوصا الجزائر، تونس، مصر.

و من جهة نجد العلاقة الليبية و التونسية قامت على تعزيز الاستثمارات عبر دعم التواصل رجال الأعمال، و خلال إثناء جمع رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل بالرئيس التونسي أعلن عن ترتيب لأعلى تبادل الزيارات للوقود الاقتصادية و التجارية بينهما، و تفعيل القطاع الخاص و شركات الاقتصادية و نلاحظ أن قيمة الصادرات

<sup>1</sup> الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا و الشرق الأوسط "8" : فهم الصراع في ليبيا، تقرير مجموعة

الأزمات الدولية رقم 107 حول الشرق الأوسط/ شمال إفريقيا، 6 يونيو 2011، ص 05

التونسية إلى ليبيا قبل الثورة كانت تقدر بـ مليار دولار و تغطي على نحو 90 % من وارداتها النفطية، كما تستقطب تونس سنويا حوالي مليون و نصف مليون سائح ليبي<sup>1</sup>.

أما الجهة الجزائر و علاقتها بليبيا نجد علاقات ودية بحيث كانت هناك علاقات اقتصادية، ففي 14 جانفي ألغى السلطات الليبية ضريبة الدخول إلى أراضيها التي كانت مفروضة على الجزائريين منذ سنتين و المقدر بـ 150 يورو لكل مسافر إلى ليبيا، و في سنة 1967 اخترقت حوريات جزائرية الحدود الليبية و هو ما اعتبرته ليبيا مساسا بحدودها و سيادتها في المنطقة، و في الثورة الليبية 2011 اتهمت الجزائر بتقديم الدعم للقذافي بسماع بإدخال الإمدادات العسكرية و المرتزقة الأجانب عبر الأراضي الجزائرية، أما فيما يخص مصرفة فنجد أن مصر كانت أولى الدول التي تعاملت مع ليبيا رسميا بعد استقلالها في أواخر الخمسينات من القرن العشرين، و قد ساعدت ليبيا في حرب أكتوبر 1973، و في الوقت لاحق تواترت العلاقات بسبب التقارب المصري من الغرب و رغم ذلك تحسين العلاقات بشكل مضطرب عام 1989. كما تم فتح المجال للتعاون المشترك في صناعة النفط و الغاز الطبيعي<sup>2</sup>.

و من جهة أخرى نجد على الصعيد الدولي أن العلاقات الليبية مع الدول الغربية قائمة على المصلحة بالدرجة الأولى خصوصا التي تستورد النفط و الغاز الطبيعي:

<sup>1</sup> علاقات اقتصادية واعدة بين تونس و ليبيا على الموقع :

[www.aljazeera.net/NR/Esceses/2C222F29-AA1B-4FED-99AD8C174FF36](http://www.aljazeera.net/NR/Esceses/2C222F29-AA1B-4FED-99AD8C174FF36)

<sup>2</sup> أحمد عبد الحليم دراز، مصر و ليبيا ما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م، موقع تأولت الثقافي

**1. العلاقات الليبية الفرنسية :** كانت فرنسا أولى الدول التي تعترف بها، حيث توصلت ليبيا إلى اتفاق مع السلطات الفرنسية بشأن تقديم تعويضات إلى عائلات ضحايا طائرة "يوياء" بعد الضغط عليها باستخدام حق النقض بشأن رفع العقوبات عن ليبيا بسبب قضية لوكيربي، و في 9 جانفي 2004 قامت بدفع التعويضات بمبلغ 35 مليون دولار، و وقعت أيضا على التعويض الأضافي لأسر الضحايا حيث وصل إلى 170 مليون دولار و هو ما مثل عودة لمسار العلاقات الليبية الفرنسية منذ وقوع هذه الحادثة سنة 1989، و في أواخر أوت 2011 أفرجت فرنسا عن 20 % من الأصول الليبية المجمدة سابقا. كما احتلت المرتبة الثانية من بين عملاء ليبيا في 2014<sup>1</sup>.

**2. العلاقات الليبية البريطانية :** أقرت ليبيا عن قتل الشرطة "أيفون فلينشر" فعلا عن دفع تعويض لعائلة الضحية، بمبلغ ربع مليون جنيه استرليني، و هذا ما شكل إلى جاني حل القضية لوكيربي عودة العلاقات البريطانية الليبية.

**3. العلاقات الليبية الأمريكية :** لقد مثلت أزمة لوكيربي منعرجا في العلاقات الأمريكية الليبية حيث بدأت في 14/11/1991 في أعقاب صدور حكم محكمة مقاطعة كولومبيا متضمنا اتهامها مباشر لمواطنين ليبيا في تفجير طائرة الركاب المدينة التابعة لشركة " PANAMA " الأمريكية.

حاول صناع القرار في السياسة الخارجية الليبية التحرك عبر العديد من مستويات بهدف حل هذا النزاع حيث شملت هذه المستويات:

<sup>1</sup> خالد حنفي علي، السياسة الخارجية الليبية و التحولات الجزرية "مجلة السياسة الدولية"، العدد 156، أبريل 2004

1. قيام صناع القرار في السياسة الخارجية الليبية بعد صدور قرارات مجلس الأمن 731، 748، 883، بالتأكيد الاستعداد لتفاهم و التفاوض، في المقابل رفض تسليم المتهمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو البريطانية و الموافقة على محاكمتهم في دولة ثالثة.
2. الاستفادة مما يتجه القانون الدولي، حيث أدى فشل في أحداث نفيير في الموافق الأمريكي و البريطاني إلى أن تتقدم ليبيا لمحكمة العدل الدولية بتاريخ 13/10/1997 بدعوى قانونية لأجل التدخل لحل الأزمة.

● أعلنت ليبيا في فيفري 2004 الانضمام إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية حيث قامت المنظمة عمليا بزيارات ميدانية لليبيا لتأكيد من إزالة الأسلحة الكيميائية فيها، حيث مثلت مسألة التخلي عن الأسلحة الدمار الشامل من وجهة نظر بعض المراقبين فضلا جديدا إيجابيا في تكوين علاقات أفضل مع الولايات المتحدة الأمريكية، فعلميا قامت الولايات المتحدة في 26 فيفري 2004 بإلقاء الحضر المفروض على جوازات السفر الأمريكية بالنسبة للسفر ليبيا، كما أنهت الولايات المتحدة الأمريكية معارضتها لانضمام ليبيا لمنظمة التجارة العالمية، فضلا عن إنهاء البيت الأبيض العمل بالقانوني الطوارئ القومية تجاه ليبيا و ما تتضمن من قرارات تجميد الأرصدة الليبية المجمدة<sup>1</sup>.

● و من جهة ثانية نجد أن معمر القذافي قد اتهم خلال توليه الحكم بقضية الأطفال المصابين بالأيدز حيث تورطت فيها "05" ممرضات بلغاريات و طبيب فلسطيني كانوا يعملون

<sup>1</sup> باهي سمير، تأثير التحولات الدولية افترة ما بعد الحرب الباردة على السياسات الخارجية لدول

في مستشفى الفاتح في بنغازي بتهمة حقت 426 طفل ليبي بدم فاسد بحيث استمرت القضية حوالي 8 سنوات من 1999 إلى 2007 و انتهت بتسوية القضية بإفراج عن المتهمين و أقامت صندوق نقدي خاص لتعويض الضحايا تحت اسم "صندوق النقد بنغازي لجبر الضرر لأطفال الضحايا" وصلت قيمته إلى 600 مليون دولار، و شاركت في تمويله دول بلغاريا و التشيك على نحو مليون دولار أمريكا لكل ضحية<sup>1</sup>.

- و من خلال مراحل قيادة معمر القذافي لليبيا حقق أعلى المعدلات في مؤشرات التنمية مقارنة بالدول الإفريقية الأخرى، بسبب المداخل النفطية المرتفعة و تطوير الاستثمارات داخل ليبيا و خارجها و في المقابل ظلة كل الحريات ممنوعة و اتسم حكم معمر القذافي بالقسوة و الديكتاتورية الانتقام من معارضيه.

### ثانيا: علاقة ليبيا بالبيئة الدولية بعد سقوط القذافي

✓ في عام 2011 قتل العقيد معمر القذافي و سقط معه نظام حكمه في ليبيا، بحيث تم تدمير البنى التحتية الأساسية في أغلب مدن البلاد و توقف إنتاج النفط و تصديره، و انتشر السلاح و تعزز الإرهاب و التهريب و باتت البلاد مهددة بالتفويض بين الشرق و الغرب بسبب الصراع على السلطة بين الجماعات المتنافسة.

✓ لقد أدت الثورة 17 فيفري 2011 إلى تغير الأوضاع في ليبيا من جميع المجالات السياسية و الاقتصادية و حتى الاجتماعية بحيث أضحت ليبيا دولة فاشلة تتحكم فيها مليشيات المسلحة، و منذ تدخل الناتو أصبحت ليبيا مكان آمن للإرهاب، بعد أن انتشرت

<sup>1</sup> نصر الدين الدجى الحجاج، كان قدرنا المفايضة بنا لأفراد عن المقرح على الموقع :

فيها الفوضى العارمة لعدم وجود نظام حكم صارم، فقد تولى على منصب رئيس الوزراء

سبعة أشخاص مختلفين خلال أربعة سنوات <sup>1</sup>.

✓ من كل الأوضاع التي مرت بها ليبيا نستخلص أن حالتها أصبحت على الحضيض بعد أن كانت دولة عريقة في إفريقيا.

✓ نجد الأوضاع حقوق الإنسان متدهورة في ليبيا بعد القذافي بحيث ارتكب المتمردين بعد توليهم السلطة مباشرة عشرات من الحوادث القتل الانتقامية، إضافة إلى التعذيب و الاعتداء على الآلاف من المتمردين و احتجازهم قسريا و بعد ستة أشهر من الحرب صرحت منظمة " هو من رايشواتش " أن انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا "تبدو منتشرة و مندمجة لدرجة قد تصل إلى تضييفها كجرائم ضد الإنسانية".

✓ كما انخفض مستوي المعيشة في ليبيا بشكل حاد نتيجة الهبوط الاقتصادي الشديد و يعود ذلك بشكل أساسي إلى انخفاض مستويات إنتاج النفط بشدة بسبب الصراع الممتد، بحيث يمثل النفط شربات الحياة في ليبيا.

كانت ليبيا تنتج حوالي 1,65 برميل مليون نفط يوميا و انخفضت إلى صفر خلال تدخل الناتو، و أدى الصراع إلى إغلاق مطارات و موانئ في أكبر مدينتين لبيبتين طرابلس و بنغازي، كما يتواجد السكان انقطاع الكهرباء بشكل واسع يضل إلى 18 ساعة يوميا في طرابلس . و يصل الفقر الشديد في ليبيا مؤخرا إلى تفشي عدة من الظواهر الاجتماعية المزرية.

<sup>1</sup> آخر فاجلين " AkrafAljalin "، ليبيا كيف كانت و كيف أصبحت بعد مقتل القذافي:

✓ أن الاقتصاد الليبي منهك جدا نتيجة للسياسة العشوائية السابقة أو الاستنزاف المنهج من قبل بعض القوي المضادة سعيا وراء كسب غير مشروع أو الضغط لغرض واقع معين. أما عن الحالة السياسية فهي متدهور و متردية لعدم وجود جهة قوية تبرز نفسها لتولي السلطة و التغيير من الأوضاع الحالية فيها<sup>1</sup>.

✓ و في كل هذا فقد صرح الرئيس الأمريكي "باراك أوبا ما" لصحفي "توماس فيردمان" في صحيفة "نيويورك تيمز" في أغسطس 2014 قائلا "أظن أننا قللنا من الحاجة لاستخدام القوة الكاملة" و أطاق "إذ كانت ستفعل ذلك يجب أن تتوفر جهود أكثر حدة لإعادة بناء المجتمعات".

✓ و لكن ذلك الطرح خاطئ بعينه، فلم يكن الخطأ في ليبيا هو نقص جهود التدخل لكنه قرار التدخل من البداية، فالدرس الحقيقي من ليبيا هو أنه عندما تستهدف دولة المتمردين على نطاق ضيق، يحتاج المجتمع الدولي للامتناع عن بدء حملة عسكرية بدواعي إنسانية، فقد رجعت الاحتمالات أن التدخل سيقضي حرب أهلية و سيزعزع استقرار الدولة، و يعرض المدنيين للخطر و يمد طريق إلى المتطرفين.

✓ أما المسار الصحيح هو دعم إصلاحات السليمة من النوع الذي كان يبغى ابن ألقذافي لتطبيقه، بينما يجب الاحتفاظ بخيار التدخل الدواعي إنسانية لحالات نادرة يتعرض فيها المدنيين للاستهداف بشكل مباشر.

### المطلب الثالث: محددات السياسة الأمريكية تجاه ليبيا

علي محمد جيهان، تقرير حول الأوضاع العامة لليبيا حتى نهاية سنة

<sup>1</sup> <http://www.aljazeera.net/knoredgedate.authors> 31/05/2017, 20 :30 pm , p 022014

تحتل منطقة شمال إفريقيا التي تتوسطها ليبيا أهمية كبرى لدى الولايات المتحدة الأمريكية سواء من الناحية السياسية و الاقتصادية أو حتى الأمنية، إذا تقرب ليبيا من القارة الأوروبية من ناحية سواحلها الشمالية عبر البحر الأبيض المتوسط و ترتبط بين كل من المشرق و المغرب العربي، و حصلنا عن أهميتها التجارية التي تكتسبها من قربها للأسواق الكبرى.

و قد أعطى الموقع الجغرافي المتميز أهمية كبرى في السياسة الأمريكية منذ عهد "الريحان" حيث رفع مجلس الأمن القومي الأمريكي، في 17 يونيو 1967 تقرير سرىا للبيت الأبيض، أشار فيه إلى تزايد الخوف من استيلاء جمال عبد الناصر عن ليبيا أو التحريض على ذلك خاصة بعد أن استخدمت الولايات المتحدة لقواعدها في ليبيا لدعم إسرائيل.

1.

و بناء على ذلك يمكن وضع السياسات الأمريكية تجاه ليبيا في إطار ثلاثة محددات رئيسية هي الأهداف السياسية، الأهداف الأمنية و الاقتصادية، سوق تتطرق إليها على النحو التالي:

### أولاً: الأهداف السياسية

لا تتفصل مصالح الولايات المتحدة في ليبيا عن مصالحها في القارة الأفريقية ككل حيث تتجه السياسة الخارجية الأمريكية نحو تحقيق أهداف داخل القارة السوداء، و من أبرزها تطبيق مفاهيم الشراكة الأمريكية الإفريقية التي تقوم على إنهاء مرحلة المساعدات

<sup>1</sup> زين العابدين، شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1،

المالية و أحلال مرحلة التبادل التجاري محلها، كما تم تشجيع الاستثمار الأمريكي في القارة  
السوداء.

كما دعمت النظم التي تأخذ بمفاهيم التحول الديمقراطي وفقا لتصور الأمريكي،  
لاسيما في المناطق ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة مثل ليبيا و منع  
الصراعات في القارة<sup>1</sup>.

و يعتبر التدخل الأمريكي في الشؤون الليبية أثناء الصورة بهدف حماية الجالية  
الأمريكية في ليبيا التي تعد من أهم مصالحها السياسية و المحافظة عليها و هناك من آراء  
من نقول أن تدخل في شؤون بلدا لبلد آخر 2011 من أجل حماية رعاياها أمر جائز و لا  
يتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

قد ساهمت الولايات المتحدة منذ ثورة فيفري 2011 بعدة برامج تهدف إلى تنفيذ  
خططها السياسية خاصة تلك المتعلقة بقضايا التحول الديمقراطي  
نظام الحكم، حقوق الإنسان، و منها تطوير الأحزاب السياسية و التواصل مع الناخبين، و  
الأشراف على الانتخابات و إدارتها، و المساهمة في تطوير الدستور، و البرامج تتعلق  
بتطبيق العدالة الانتقالية.

### ثانيا: الأهداف الأمنية

<sup>1</sup> مثال علي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا منذ 17 شباط، على الموقع :

تعد ليبيا من الأنظمة المعادية للولايات المتحدة الأمريكية التي يجب حصرها ضمن خططها لحماية مصالحها الأمنية، بالإضافة إلى التصدي للحركات الإرهابية داخل قارة إفريقيا و الحد من انتشار الأسلحة.

و اعتبرت الولايات المتحدة أن السياسات التي تبنتها منذ الفتح 1969 مثل التوجهات القومية في تحقيق الوحدة العربية و أجلاء القواعد البريطانية في 28 مارس 1970، و الأمريكية في 11 جويلية 1970، و تأميم شركات النفط في صيف 1973، و فرض سيطرة الجماهيرية على مصادرها الطبيعية، و تهديدا لمصالحها و سياستها في المنطقة و خطر يجب محاربتة.

في 1991 وجهت الولايات المتحدة إلى ليبيا إتماما صريحا يتورط مواطنيها في قضية لوكيربي، و حملتها المسؤولية عن حادث سقوط الطائرة الأمريكية "بان أم" خلال رحلتها 103 فوق قرية لوكيري باسلا ندا عام 1988، أثر انفجار قنبلة الكترونية وضعت ضمن جهاز كاسيت في جيب ملابس داخل طائرة أسفرت عن وفاة 270 شخص، كما طلبت الولايات المتحدة و بريطانيا في الوثيقة رقم 23308 لسنة 1991 بتسليم جميع المتهمين بالقضية و دفع التعويضات المناسبة و كشف جميع المعلومات التي تتعلق بالحادث، ثم صدرت وثيقة أخرى برقم 23309، و بمشاركة تطالب ليبيا بالتخلي عن جميع الأشكال الإرهاب، و لكن الحكومة الأمنية رفضت هذه المطالب جميعا و اعترتها انتقاصا من سيادتها و العودة قانون القوة.

و قد هدد الرئيس الأمريكي لأسبق بيل كلينتون في كلمته أمام المؤتمر اليهود العالمي يوم 20 أبريل 1995 بضرورة احتواء ليبيا و غيرها بحجة رعاياها للإرهاب و السعي إلى

تدمير السلام و زعزعة الاستقرار في المنطقة ، أما مجلس الأمن فقد أصدر عدة قرارات الحكومة الليبية بالتعاون و الالتزام بوقف الأعمال الإرهابية و تقديم المساعدات للمجموعات الإرهابية و تطورات قرارات المجلس إلى غرض عقوبات اقتصادية و حظر الطيران المدني من ليبيا و إليها و حظر تصدير الأسلحة و المعدات العسكرية، و ثم منع تصدير بعض معدات النفط و تجميد الأرصدة و قفل مكانة الخطوط الجوية العربية الليبية في الخارج و قطع العلاقات بها <sup>1</sup>.

و قد استمرت العقوبات على ليبيا حتى سلمت ليبيا المتهمين بالحادث إلى ممثلي الأمم المتحدة في مطار طرابلس 1999 للمحاكمة، و ثم رفع الحظر جزئياً عنها، و انتهى الأمر بصدور حكماً قضائياً يلزمها بدفع تعويضات تبلغ قيمتها مليارين و سبع مئة مليار دولار لأسرى الضحايا الحادث، و الحكم على عبد الباسط المقرحي بالسجن مد الحياة.

### ثالثاً: الأهداف الاقتصادية

تعد تأمين مصادر النفط على مصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في ليبيا إذ أنها تحتل المرتبة الثانية بين الدول الإفريقية المنتجة للبترو، حيث تنتج ليبيا حوالي 7مليون برميل يوميا في سنوات قبل قيام ثورة 17 فيفري.

و في عام 2011 انخفض هذا المعدل من الإنتاج إلى 505 ألف برميل يوميا و يقدر احتياطي بـ39 مليون برميل، و قد كانت الشركات الأمريكية العاملة في شمال الإفريقي تخطي عثورها على النفط حتى تأتي الفرصة للاستفادة بدون غيرها.

<sup>1</sup> منال علي، مرجع سابق الذكر، ص 04

يوجه البترول الليبي في ثلاث نقاط جغرافية هي كالآتي:

- ✓ الجزء الشمالي الغربي بين دائرة عرض 28° و خط طول 30° غربا و الأجزاء الشمالية الشرقية شمال و تقع بين دائرة عرض 28° و شرقي خط طول 30°.
- ✓ المنطقة الجنوبية الشرقية في الجنوب دائرة عرض 28° و شرقي خط طول 30°.
- ✓ الجزء الجنوبي الغربي.

● كما يمتاز النفط الليبي بعدة عوامل جغرافية ذات أهمية اقتصادية عالمية هي ارتفاع جودة النفط إذ تتراوح درجة كثافة بين 37 و 43 درجة و خلوه من الكبريت، بالإضافة إلى تركيز الآبار في أربعة مناطق قريبة و متصلة بعضها ببعض، و اقتراب الحقول من الموانئ التصدير، و وجوده في طبقات سطحية من الأرض، و مما يقلل من تكلفه استخراج و نقله، كما أن تأخير اكتشاف النفط في ليبيا إلى ما بعد الحرب العلمية الثانية، فوت الفرصة على الاستعمار التقليدي من استنزافه بكميات كبيرة، و يعده عن قناة السويس و التي تعد عرضة للإغلاق في بعض الأوقات، و يعتبر صادرات النفط من أهم مصادر الدخل القومي لبلاد، حيث تشكل عائدات البترول 96 % من إجمالي صادرات ليبيا، بما يعادل حوالي 1,5 مليون برميل يوميا.

✓ و نجد توزيع الحقول المنتجة لنتف على النحو التالي <sup>1</sup>:

<sup>1</sup> يوسف محمد الصواني، الولايات المتحدة و ليبيا، تناقضات التدخل و مستقبل الكيان الليبي، جامعة

1. منطقة حقول السرير: و هي أكبر المناطق تطرفا نحو الشرق مقتربة من الحدود المصرية و يوجد بها حقل السرير و يعد من أهم الحقول البترولية أي 15 % من مجموعة الآبار الليبية و يضم 68 بئرا.
2. منطقة حقول سرت الجنوبية الشرقية: تقع الجنوب شرق سيرت و ينتج حوالي نصف إنتاج ليبيا من النفط
3. حقل الآمال: يقع على مسافة 160 كم جنوب شرق مدينة أجابيا و ينتج ما بين 42 – 45 ألف برميل يوميا حسب تقديرات 1988، و يحوي 94 بئرا.
4. حقل انتصار: و يضم ثلاث أقسام "أ – ب – ج" و كلها تقع بحوض خليج سرت، و يصل معدل إنتاج إلى 16 ألف برميل يوميا و تعبر درجة كثافة النفط فيه من النوع الجيد

المبحث الثاني : الأزمة الليبية و تداعياتها

المطلب الأول: البيئة الإقليمية لليبيا في 2011

أولا ليبيا قبل الحرب

تعد دولة ليبيا الواقعة في شمال تأثير بلدان العالم ساحة حيث احتلت المرتبة السادسة عشرة، و هي عضو في عدد من المنظمات و التجمعات الإقليمية و الدولية من بينها الأمم المتحدة و الاتحاد الإفريقي، و اتحاد المغرب العربي و جامعة الدول العربية و حركة عدم الانحياز و منظمة الدول مصدر لنفط <sup>1</sup>.

كانت ليبيا دولة مستقرة و مكان أمن لأي مواطن سواء داخل البلاد أم من خارجه بحيث تعد من بين دولة العالم التي استردت سيادتها حديثا بعد الاستقلال الذي قام على إثره نظام حكم ملكي بزعامة إدريس السنوسي الذي أنعش ليبيا بعض الشيء، إلا أن حدث في عام 1969 انقلاب عسكريا على الملك إدريس السنوسي الأول، لتبدأ فترة التغيير الاجتماعي الجذري من طرف العقيد معمر القذافي الذي ركز السلطة في يديه بشكل كامل، فقد مارسها بكل حرية دون منح حرية الرأي لشعبه فقد كان هو الأمر الناهي في بلاده. فقد أصبحت ليبيا في عهده من أكبر الدول الإفريقية عراقة و ثراء لكن دون مؤسسة قوية أو جيش قادر على المواجهة أي عداء إلى بأمره هو.

<sup>1</sup> جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية "دراسة في جغرافيا السياسية"، عالم الكتب، القاهرة، 1973

\*الثورات العربية: هي حراك جماهيري احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و سياسة البيئة و مرفوضة و تتسم هذه الثورات بأنها تسعى لأحداث تحولت جذرية في حالة الشعوب و بعض هذه الثورات تحقيق أهدافها و بعضها فشلت و أخرى يتم حرف كما عم مسارها.

تعد ليبيا واحدة من الدول المهمة المصدرة للنفط و الغاز و تمتلك واحدا من أكبر احتياطات النفط في إفريقيا و سابع أكبر احتياطي في العالم، و بحسب منظمة ( أوبك ) قدرت ثروتها الطبيعية مع نهاية عام 2009 بحوالي (46,6) مليار برميل من النفط.

### ثانيا : ليبيا بعد الحرب

لقد ظل الوطن العربي خارج موجات التغيير و التحول الديمقراطي التي احتاجت أجزاء من العالم من شرق آسيا إلى شرق أوروبا إلى أمريكا اللاتينية و سرعان ما تحولت هذه الأوضاع تنشر في الوطن العربي حدثت في أواخر 2010 موجة عارمة من الثورات العربية\* و الاحتجاجات في مختلف أنحاء العالم العربي بحيث تعد الأزمة التونسية الشرارة الأولى حيث قام شاب "محمد البوعزيزي" بإحراق نفسه في 25 كانون الأول 2010 بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية و عدم وجود المعادلة و تفاقم الفساد في النظام الحكم و التي تطورت فيما بعد إلى المطالبة بالتغيير السياسية و مغادرة الرئيس التونسي "زين الدين بن علي".

أما فيما يخص الثورة المصرية فقد حدثت في 25 جانفي 2011، و هي انتفاضة شعبية جرت يوم الثلاثاء في ثورة غضب احتجاجا على سوء المعاملة خاصة بعد ظهور العديد من صورة الفيديو التي تظهر رجال الشرطة تنتهك حقوق الإنسانية بحيث كان رد فعل الشرطة و الأمن المركزي باستخدام الرصاص بداية من محافظة السويس مصري، و مات فيها أكثر من 20 شاب، مما جعل سكان تخرج في مظاهرات حاشدة سرعان ما تحولت

احتجاجات على الرئيس "محمد حسني مبارك" تعد ثورة حسدا، ير رأس "أنه لم يكن أحد يورث نفسه محرك لثورة سواء من النشاط أو المعارضين<sup>1</sup>.

● و بالملاحظة التي التطورات التي تشهدها المنطقة العربية نجد أنها تستدعي من دراسة مفاهيم التي وطفنت لتلك الحالة إذ تعتبر الثورة عن جميع الأحداث البلدان التي عرفت حراك جماهيري أو انتفاضة شعبية مثل "تونس، و مصر" أحدثت تغييرات جذرية حتى لو كانت على مستوى التفكير و الإدراك الحقائق دون تغيير الملموس في الحياة اليومية للمواطنين لأنها أتسمت بالعفوية و سرعان ما اكتسبت زعما و قوة بسبب الطفرة الشبابية التي تمثل ثلثا السكان و التهميش الاقتصادي و الاجتماعي بسبب الخلل في التوزيع الثورة و غياب الحريات الأساسية مما أدى إلى قصر سياسي و اجتماعي.

● أدى انتصار التزين التونسية و المصرية إلى اندلاع أحداث أخرى مواتية في دولة ليبيا بمظاهرات في 15 فيفري 2011، غير أن المتظاهرون أثروا تسميتها بثورة 17 فيفري احتراماً و أحياء لذكري شهداء المظاهرات التي انطلقت بنفس التاريخ بمدينة بنغازي في 2006 و التي قمعها النظام السياسي الليبي السابق بوحشية مفرطة.

قد اتسمت مظاهرات في بداية الأمر بالسلمية سمياً في "بنغازي" و المدن الشرقية حيث طلبت بالحرية و التغيير، إلا أن النظام السياسي لجأ إلى الرد العنيف مما راد في اتخاذ مسار آخر لتلك المظاهرات نحو الانتفاضة المسلحة، و مما زاد من وثيرة

<sup>1</sup> كعيشيش خليفة خلاصي، "الربيع العربي" بين الثور و الفوضى"، ص 224

الثورة نجاح لتحرير بعض المناطق من سلطة النظام و استيلائهم على معظم مراكز

الأمة و أجهزة الاستخبارات <sup>1</sup>.

- و بعد 20 فيفري توسعت رقعة المظاهرات في كافة أنحاء البلاد، و ردود فعل دولية خجولة إزاء الأحداث الدامية، و بعد يوم قصفت القوات الليبية المتظاهرين باستخدام الأخيرة لتفريقهم، و في 27 فيفري يقر مجلس الأمن بفرض عقوبات على النظام الليبي و شمل حظر على السفر على القذافي و عائلته كما تم في 1 مارس الإعلان عن تشكيل المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي ليتولى إدارة الشؤون المناطق المحررة بما في ذلك الاتصال بالدول الأجنبية و الإدارة العسكرية للمعارك بعد سقوط نظام القذافي.
- لقد مرت 6 سنوات على ثورة 17 فيفري التي أطاحت بنظام القذافي لكن لم تلبث أن أدخلت البلاد في أتوان الحروب و الصراعات المسلحة إلى اليوم حيث تجب "03" حكومات تتنازع عن السلطة في ليبيا هي "الوفاق" برئاسة "فايز السراج" التي تلقي الدعم دوليا "و المؤقتة" المنبثقة عن مجلس النواب يرأسها عبد الله التي أما "الإنقاذ" التي شكلها "المؤتمر الوطني" العام برئاسة خليفة الغول <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ثورة 17 فيفري، على الموقع :

<https://www.ar.wikipedia.org/wiki> 18/05/2017, 16 :75 , p 03

<sup>2</sup> ليبيا : تحديات بناء الدولة في الذكرى الثالثة للثورة، تقرير موقف المركز العربي لأبحاث و دراسة

السياسات، فيفري 2014، ص 04

• كما نرى أن ما حصل في فيفري 2011 كان يعتبر ثورة أو نكبة على الليبيين اللذين أصبحوا بعد هذه الثورة يقفون بطوابير طويلة أمام المصاريف و يتعرضون لإهانة كل يوم و تختطف بناتهم و تنتهك مشكلاتهم و تهدد حرياتهم الشخصية من قبل مجموعة مسلحة تعيش بالفساد أمام و مرئي القوى الدولية التي تخلت في 2011 بإصدار قرار بحجة حماية المدنيين.

و نجد أن الحرب أهلية القائمة في ليبيا تعود جذورها إلى حالة التي سادت البلاد و من أبرز سماتها وجود جماعات مسلحة خارج سيطرة الحكومة، و من صراع بين الحكومة متعرفة بها منبثقة عن مجلس النواب الذي انتخب ديمقراطيا في 2014، و معروفا رسميا بحكومة الليبية المؤقتة و حكومة إسلامية تتناحر معها أسسها و المؤتمر الوطني العام يحظي بمساعدة كل من قطر، السودان، تركيا و قد تصاعد النزاع في 13 جوان عام 2014، عندما أطلق الإسلاميون في طرابلس رفقة ميلشيات مصرانه عملية إطلاقات عليها "فجر" لاشك على مطار طرابلس الدولي حيث استولت عليه في 23 أوت مخلفة دمار في منشآت المطار الطائرات <sup>1</sup>.

يرى عبد العزيز أغنية أن خسارة الجماعات التي تنتمي للإسلام السياسي في انتخابات البرلمانية في 2014 حيث قاموا بتعريض الثياب على أساس جهوي "مصراته"، الزاوية عريان، الأمازيغ "لتشكيل ما أطلق عليه فجر ليبيا و انطلقت عملية الكرامة في شرق

<sup>1</sup> عبد العزيز أغنية، ليبيا بعد سنين من الثورة، قطار الأزمة بسير و الواجهة مجهولة، على الموقع :

ليبيا، و هي حرب العسكريين ضد الدروع و شنت هي ما أنتظر أحد الطرفين أو التفاوض السلمي و الوصول للاتفاق لإنهاء الحرب الأهلية بإقامة الحوار بين الأطراف المتنازعة في ليبيا حيث دعت الأمم المتحدة و يبين أن كل من البرلمان و "عملية الكرامة" أمنا بأنهما بدون السيطرة على بنغازي و أثارة القلاقل في المنطقة الغربية سيكون على الهامش العمل السياسي الحقيقي في ليبيا بحيث تشكل الثقل السياسي و الاقتصادي في الشرق الليبي، فيما اعتقد المؤتمر الوطني و "فجر ليبيا" أنه لا وجود حقيقي لهما ما لم يتم السيطرة الكاملة على العاصمة و المدن القريبة منها و على حقول و موانئ النفط و لذلك من المطلوب على العالم أن يروج إلى الحل الليبي - الليبي و تشجيعه لتجاوز الحرب الأهلية<sup>1</sup>.

عرف المجتمع الليبي بعد 17 فيفري 2011 مجموعة من الفوضى بين القبائل حيث تم تهميش فئة من المواطنين و ألغا وجودهم في العمل السياسي و حضورهم في صناعة القرار و تفشي ظاهرة الاختطاف و التنقيب و منع تكوين الجيش و عمليات السلب كما أن بعض الكتائب لا زالت تدعي الثورية، كما أن هناك ارتفاع في فئة من المتشردين بسبب فدائهم لمنازلهم أثر الثورة، و ظهرت عدة إشكاليات اجتماعية ممنهجة من أهمها : الصراع القبلي بين القبائل و الصراع العنصري بين البربر و الزواج، كما انتشرت بعض الأمراض الناتجة عن تلوث المياه بسبب التفجيرات التي كانت تشهدها البلاد و مع مخاطر الألغام و مخلفات الحرب و الفخار<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السنوسي السكري، الحوار الليبي بقيادة أهمية جديدة : التحديات و فرص النجاح، مركز الجزيرة لدراسات

<sup>2</sup> ليبيا، ثورة 17 فيفري على الموقع:

## المطلب الثاني: الموافق الخارجية في التعامل مع الأزمة الليبية

بدأن الأحداث الثورة في بنغازي شرق ليبيا ثم امتد لتشمل باقي المناطق الليبية لدرجات متفاوتة، حيث تأخرت في "طرابلس و سرت" و هما من المناطق التي كانت للقذافي فيها درجات عالية من السيطرة، و يمكن القول أن المتوافق و الأطراف الدولية من هذه الثورة و أن تباينت، قد ارتبطت بالتطورات الميدانية على الساحة الليبية، و يمثل أبرز التصورات المفضلة التي حركت القوي الدولية كالاتي :

1. نجاح الثوار مدينة بنغازي في مواجهة إحدى أقوة كتائب الجيش الليبي، كانت مصدر لأعمال عنف و تنكيل أبناء المدينة اللذين كانوا معارضين لنظام القذافي على مدى فترى حكمة، خاصة أن الأسرة السنوسية كانت تنتمي إلى هذه المدينة، و من تم كان القضاء على هذه الكتيبة نقطة تحول هام في مسار الثورة الليبية.
2. تشكيل المجلس الانتخابي كمثل لشعب الليبي وسطي لحصول على اعتراف الدولي به، و هو التحقق بالفعل و كانت فرنسا، إيطاليا، و بريطانيا من أوائل الدولة التي اعترفت الولايات المتحدة لفترة محدودة.

3. استخدام القذافي لأسلحة الثقيلة و سلاح الجوي و البحري في قصف المناطق اين ثارت عليه و إعداده لحملة عسكرية للقضاء على الثوار في بنغازي، الأمر الذي رأى فيه المجتمع الدولي بداية لمجزرة مؤكدة يتعين منع حدوثها<sup>1</sup>.

و من خلال التطورات، بدأت تتبلور مواقف مختلفة الأطراف الدولية حيث وافقت معظم الدول و المنظمات على إداته الأحداث في ليبيا، بل أن السياسات و المواقف اختلفت حول سبل التعامل معها، و نحن هنا سوف نتطرق لأهم المواقف بين مؤيدة و معارض وجهة أخرى متحفظة على نحو التالي

#### أولا : المواقف الخارجية المؤيدة لتدخل في ليبيا

✓ في 22 فيفري 2011 لم يكن قد مضى على اندلاع الانتفاضة الشعبية إلا سبعة أيام لكن الإحصائيات كانت تثير إلى أزيد من 200 قبيل جراء الإشكالات بين عناصر الأمن المتظاهرين، حيث قال معمر القذافي أنه مستعد لإغراق ليبيا في نهر من الدماء، متواعد المتظاهرين المنتفضين بملاحقتهم أينما كانوا.

✓ هنا ما جعل الانتفاضة الليبية تتحول إلى أزمة تخرج عن نطاقها و تشطب اهتمام المجموعات الدولية في ظرف و حيز مقارنة بسابقتها في "تونس و مصر" حيث تتالت تنديدات الدول بما يحدث في ليبيا ابتداء من تصريحات فرنسا على لسان رئيسا "نيكولاي ساركوزي" و ألمانيا على لسان متشارة "ميركل" و بريطانيا وفق وزيرها الأول

<sup>1</sup> علي الدين هلال، و آخرون، حال الأمة العربية، 2013 - 2014، مراجعات ما بعد

"جيمس كامرون" بالإضافة إلى "أيشتون كوتشير" ممثلة السياسة الأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي التي أدانت القمع و الممارسة ضد الانتفاضة السلمية و ما أنجز عنه من قتل للمدنيين، كما طلبت النظام بوقف استعمال القوة ضد الشعب<sup>1</sup>.

✓ و أن القذافي لم يكن ينوي التنحي عن الحكم و مغادرة ليبيا فقد رفض جل أنواع الوساطة التي تؤمن له الخروج آمن من ليبيا بل اختار الرجوع إلى سرت ليقاقل حتى النهاية مما أدخل ليبيا في حرب أهلية دامية بين الحكومة و الثوار.

✓ و من هنا نادى بعض الدول و منظمات التي توصلت إلى نتيجة مفادها أنه لا بد من تدخل خارجي على ليبيا لوقف الخروقات و التجاوزات الحاصلة و فيما يلي أهم الدول و المنظمات التي دعمت التدخل الخارجي في ليبيا إقليميا و دوليات حيث ركزنا على المواقف القطري و الجامعة العربية من جهة و جهود الدولية أمريكا من جهة ثانية.

### 1- الموقف القطري:

لقد كانت قطر أول دولة عربية تلتن أن القذافي لم يمثل الشرعية في ليبيا و في تطور العربي هو الأول في المنطقة التي اعترفت بالمجلس الوطني الانتقالي (CNI) ممثلا شرعيا لشعب الليبي، لقد كانت موقفها من التدخل الخارجي في ليبيا دائمة له في البداية خاصة عندما لعبت دورا كبيرا في اجتماع وزراء خارجية العرب، الذي نادي بالتدخل من أجل الحماية المدنيين من "بطش الآلة القذافي"، كما طلبت رئيس الوزراء القطري المجتمع الدولي أن لا يقف متفرجا و لكن عليه أن يكون بمساهمة فعالة في تحرير الشعب الليبي، ذهبت قطر إلى

<sup>1</sup> هرموش مريم، تدخل الحلف الناتو في ليبيا، مذكرة مقدمة لاستكمال لمتطلبات الحصول على شهادة

أبعد من ذلك من خلال تسليح الثوار و تدريبهم في مخيمات تدريب أنشأت في "بنغازي" و "جبل النفورة" غرب طرابلس، ناهيك عن ضخهم 400 مليون دولار أمريكي إضافة إلى مساعدتهم خصوصا و انه لا يمكن الدفاع عنه من الجو فقط<sup>1</sup>.

## 2- ثانيا : موقف الجامعة الدول العربية

جاء موقف الجامعة العربية من الأزمة الليبية مغايرا لموقفها الاعتيادية خاصة و أنها اتخذت موقفا سلبيا من الأحداث في كل من تونس و مصر، حيث انحازت منذ البداية إلى جانب الانتفاضة ضد النظام بما تجلي في تعليق عضوية ليبيا فيها.

و في حين كان على الجامعة العربية أن تبادر بحل سياسي للأزمة، كان تؤدي دورا الوسيط بين الثوار و النظام من أجل الخروج بأقل أضرار ممكنة ذهبت هذه الأخيرة إلى إصدار قرار تطالب فيه مجلس الأمن بحظر جوي على ليبيا، كما نص القرار 7360 للجامعة العربية في 12 مارس 2011 على أربعة نقاط أساسية تطالب فيها ما يلي :

1. مجلس الأمن يتحمل مسؤوليات إزاء تدهور الأوضاع في ليبيا
2. اتخاذ الإجراءات المناسبة لفرض منطقة حظر جوي
3. دعوة دول الأعضاء و كل الهيئات و المنظمات الإقليمية و الدولية إلى تقديم مساعدات إنسانية عاجلة لشعب الليبي
4. أعرافه بالمجلس الوطني الانتقالي و استمرار التعاون و التواصل معه<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حسين البيان، موقف جامعة الدول العربية من أزمة ليبيا، استقالة من دورها و استدرج تدخل أجنبي، على الموقع:

## 3- الموقف الفرنسي

منذ بداية شهر ماي 2011 بادرت فرنسا على لسان رئيسها نيكولاي ساركوزي لتقدير مدى خطورة الوضع في ليبيا، و قد جاء الاعتراف نتيجة لمجريات الأحداث في ليبيا و تحسب لمجزرة التي وعد بها معمر القذافي حيث كان ساركوزي عازما على أن لا يعيد نفس الخطأ الدبلوماسي الذي ارتكبه في موقفه من الثورة التونسية، إذ كان عليه أن يعيد صورة فرنسا المدافعة عن الحريات و حقوق الإنسان و ذلك من خلال الإغراض على خروقات في ليبيا.

و في 10 مارس 2011 أعلنت فرنسا اعترافها بالمجلس الانتقالي الوطني ممثلا رسميا وحيد للبيبا، ليعود في اليوم الثاني ليطالب لفرض حصار جوي على ليبيا، و تتالت الجهود الفرنسية بحث عن دعم الكاني لدى كل دول العربية و مجلس الأمن من أجل الوصول إلى قرار بغرض حصار جوي، حيث عقد أول لقاء مع السيد "عمر موسي" الأمين العام للجامعة العربية في القاهرة و من بعده وزير خارجية كل من الجامعة العربية المتحدة ، الأردن ليعقد أثناء مع المؤتمر الإسلامي في 3 مارس و آخر في 7 مارس من مجلس التعاون الخليجي و جامعة الدول العربية يوم 12 مارس بذلك انتهاء جميع هذه الدول و المنظمات بطلب إقامة منطقة خطير جوي.

<sup>1</sup> القرار 7360 المؤرخ في 12 مارس 2011، الجامعة العربية، ص 03

كما راسل باقي الدول المكونة لمجلس الأمن و بعد الطلب الذي قدمه لجامعة الدول العربية للمجلس، تم اتخاذ قرار بالتدخل في ليبيا يوم 17 مارس 2011 فيما سمي قرار 1973<sup>1</sup>.

نلاحظ أن التدخل الفرنسي ضد القذافي ليس حبا في الليبيين و إنما يسبب الأزمة المالية التي عانت منها فرنسا التي أدت إلى انخفاض شعبية ساركوزي، فكان لابد له من اغتنام الفرصة حتى تتمكن من استرجاع دورها الفعال في الساحة و حتى تحمي مصالحها في لتشاد.  
و من كل ضده المواقف نجد أن يحض الدول قد أيدت التدخل لحل الأزمة و فرض الأمن و الاستقرار في المنطقة و المحافظة على مصالحها فيها.

#### 4- الموقف الأمريكي

كانت العلاقات الأمريكية الليبية متوترة بسبب التربيات معلومات عن موقع ويكيليكس الذي كان يوحى على وصف للوضع الصحي و النفسي للقذافي منها أثر غضب نظام القذافي.  
لم تعلن الولايات المتحدة الأمريكية عن موقفها في بداية الثورة عن أجل حماية رعاياها الأمريكيان المتواجدين في ليبيا و بمغادرتهم للأرضي الليبية قامت الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ موقف من خلال حث الأمم المتحدة بإصدار قرار 1970 الذي نص على فرض عقوبة تجميد الأرصدة المالية على القذافي و عائلته<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> وسيلة بودياف، كاميليا اقبلا لن، أدارة الأزمة الليبية " 2011 - 2014 " مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم

السياسية، 2014 - 2015 ، ص 05

<sup>2</sup> حسن عبد الحميد، أحد رشواني، ثورات الربيع العربي، مقارنة بالتوارث العالمية، التأثير مؤسسة الشباب الجامعية،

2014، ص 82.

و مع نهاية شهر فيفري 2011 كان القذافي قد خسر السيطرة على جزء من شرق البلاد و من بينها بنغازي، و حتى الآن لم تعتبر الولايات المتحدة عن أي موقف يذكر خصوصا و أن العلاقات بين أمريكا و الرئيس "معمر القذافي" عد عادت إلى الوضع الطبيعي في عهد الرئيس "جورج بوش" بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 للشراكة في مكافحة الإرهاب، ناهيك عن تعويض العلاقات الأمريكية التي راحت ضحية اعتداء لوكيربي\* سنة 1988<sup>1</sup>.

في 28 فيفري 2011 انعقد أول اجتماع لمجلس الأمن بخصوص الأزمة الليبية، و على أثره أدلت الولايات المتحدة أن ما تقوم به القوات الليبية غير مقبولا، و كرد فعل أولي قامت الولايات المتحدة بأجلاء كل الأمريكيين من ليبيا، و قامت بقطع الموارد المالية عن نظام القذافي و جمدت أرصدة ليبية.

تقدر 35 مليار دولار ودعت الدول الأخرى التي التزم النهج نفسه، كما تولت الولايات المتحدة مسؤولية تنفيذ القرار بالتدخل في ليبيا، استناد إلى مسؤولية الحماية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

\* لوكيربي : أدت الأزمة إلى قتل 270 شخص في انفجار طائرة في بلدة لوكيربي و على أثرها طالب مجتمع الدولي لنظام الليبي بتسليح الليبيين المتشبه بهم "عبد الحميد الباسط المقرحي" و "الأمين فجمي" في عملية التفجير، لكن النظام الليبي رفض تسليمها في البداية الأمر الذي أدى إلى فرض عقوبات عليها تطبيقها لما جاء في قراري مجلس الأمن 748 - 883 و نتيجة لذلك سلمت سلطات الليبيين العنصرين في 1999، لإجراء محاكمة في هولندا كل وسيط، بعد كان سيتم تسليمها للقضاء الانجليزي

<sup>2</sup> هرموش مريم، مرجع سابق الذكر، ص 86

و في 1 مارس 2011 أعلن الرئيس الأمريكي أن القذافي خير المعركة و بالتالي لابد بالرحيل، لكن الأوضاع أشهت مما أدى بانقسام الأمريكيين، أحدهم يعارض و الآخر يدعم، فيما الموقف الرسمي للولايات المتحدة منخفضا لأسباب أهمها تجاريتها السابقة في العراق و أفغانستان و كل ما ترتب عنها من معارضة، فكان لابد لها أن تكتسب شرعية دولية قبل التدخل.

حينما جاء نداء الجامعة العربية و بناء على قرار مجلس الأمن ليبزر التدخل، فانتقلت من متحفظة إلى مؤيدة له، على اعتبار أنه أصبح تدخل أممي أمريكي منفرد، حيث نقلت العملية إلى حلف الناتو و ذلك لتأكيد تكامل عمل قوات الحلفاء المشاركة في العملية و استمرت المشاركة الأمريكية في هذه العملية من خلال جمع المعلومات الاستخبارتية و تحليلها و توفير القدر اللازم من الأسلحة لتوار، تزويد طائرات الناتو بالوقود و حلفائها.

### 5- موقف حلف الناتو

يعتبر مجلس الأمن الجهة الوحيدة المنوط بمنح الشرعية القانوني لأي تدخل دولي، فيبدو قرار مجلس الأمن يعتبر التدخل تجاوز و خروجا عن الشرعية الدولية، و بالتالي فهو خرق للأعراف الدولية لابد أن تترتب عنه عقوبات على الدولة التي قامت به، لذلك جاء تدخل حلف الناتو في ليبيا تطبيقا لنص القرار 1973 الذي أعلن عنه مجلس الأمن الدولي بحيث تم إسقاط النظام القذافي بعد 7 أشهر من التدخل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد يوسف أحمد، سيعد، حالة الأمة العربية 2011 - 2014، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2012،

و في 24 مارس 2011 بدأت تنفيذ عملية خطر جوي بجهة مصرانه على بعد 200 كلم شرق طرابلس، بإقامتها بقصف لإزالة الدفاعات الجوية الليبية بما فيها مسارات وردات باستخدام صواريخ مضادة للرادار و قنابل موجهة بالليزر<sup>1</sup>.

نستخلص أن حلف الناتو فتح أبوابه على مصراعيها للولايات المتحدة و حلفائها لتغير في ليبيا لمصلحة الشعب الليبي برغم بأن ما حصل هو العكس لحالتها الراهنة التي تحلت إلى دولة فاشلة تتحكم فيها مليشيات المسلحة، و مكان للإرهاب و التجارة بالمخدرات، تنفيذ الاغتيالات.

### ثانيا : المواقف الخارجية المعارضة لتدخل في ليبيا

في المقابل المواقف و الجهود الخارجية التي دعمت إلى التدخل في ليبيا برز اتجاه يدعو بعدم التدخل و تقترح الحل السياسي كبديل، و من رواد هذا الاتجاه على مستوى الدول نجد الموقف الجزائري لم يخرج عن إطار توجيه السياسة الخارجية الجزائرية و لا عن موقفها من الحراك العربي منذ بداياته، أما على مستوى المنظمات الإقليمية فقد تميز الاتحاد الإفريقي لكونه المنظمة التي عارضت التدخل وسعت إلى تنفيذ الحل السياسي :

#### أ- الموقع الجزائري:

لقد جاء الموقف الجزائري اتجاه الأحداث في ليبيا مؤكدة لما تميله أهم مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية، و التي تقضي باحترام سيادة الدول و عدم التدخل في الشؤون الداخلية

<sup>1</sup> محمد الحرماوي، مسؤولية الحماية، تقييم تدخل الحلف الناتو العسكري في ليبيا، الحوار المدمن، العدد 4198، على

لدولة، حيث اعتبرت الجزائر أن ما وقع في ليبيا هو شئون ليبي داخلي. و لذلك لا بد أن يكون الحل من الداخل من خلال اللجوء إلى الحوار السياسي و ذلك في بالحاجة لتدويل الأزمة.

يعد تسارع وتيرة الأحداث في ليبيا و بداية الحديث عن التدخل، اضطرت الجزائر إلى دفاع عن موقفها الراض لتدخل على مستوى الإقليمي، جامعة الدولة العربية وهيئة الأمم المتحدة، حيث صرحت الجزائر أن "الأزمة في ليبيا هي شأن داخلي، و تصم بدرجة الأولى الشعب الليبي" كما نهبت من انعكاساتها الجهوية في مجال الاستقرار و الأمن<sup>1</sup>.

أما على مستوى الاتحاد الإفريقي فقد أعلنت الجزائر تأييدها لخريطة الطريق التي وضعها من أجل التعامل مع الأزمة في ليبيا، و الدعوة إلى وقف فوري لكل الأعمال العدائية و إغلاق حوار جامع بين الأطواق الليبية من أجل الاتفاق حول أطر تسوية الأزمة.

في حين أنها كانت مع سوريا و السودان و اليمن من أقلية الدول العربية التي عارضت التدخل، كما كلف الجزائر حيادها في التعامل مع الأزمة الليبية، اتهامات مفادها أن الجزائر تساند القذافي حيث اتهمت بإرسال مرتزقة جزائريين إلى ليبيا خصوصا بعد زيارة التي قام بها أحد أعضاء حزب جبهة التحرير و عضو في البرلمان، و التي قام من خلالها بحضور اجتماع أحد القبائل المساندة "القذافي" في طرابلس يوم 8 ماي 2011.

#### ب- الموقف الاتحاد الإفريقي :

لقد كان الموقف الإفريقي منذ البداية الأزمة الليبية رافضا لأي تدخل عسكري خارج في ليبيا حتى أنه تشجع في البداية عن توجيه أي إباداته مباشرة "القذافي" كما لم يعلق مشاركة ليبيا في اجتماعات كما فعلت الجامعة العربية.

<sup>1</sup> مني حسين عبيد، أبعاد التغيير في النظام السياسي في ليبيا، مجلة الدراسات الدولية، العدد 51، "ب س"، ص 41

و لأن الاتحاد الإفريقي كان يخشي اندلاع حرب أهلية ليبية فقد اعتمد سياسية متحفظة من خلال التوجيه الحل السياسي بدّل العسكري، حيث عقد مجلس الإسلام و الأمن الإفريقي أربع اجتماعات مكرسة للأوضاع في ليبيا و هي بتحديد كما يلي <sup>1</sup>:

1. الاجتماع إلـ 261 في 2011/02/23

2. الاجتماع إلـ 265 في 2011/03/10

3. الاجتماع إلـ 275 في 2011/03/23

4. الاجتماع إلـ 281 في 2011/06/06

• كما اعتمد الاجتماع إلـ 265 ما سمي بخريطة الطريق الإفريقية التي تضمن خمسة نقاط محورية يمكن أن نذكر منها :

✓ وفق فوري لإطلاق النار و كل الأعمال العدائية

✓ فتح الحوار تحسما للاتفاق حول فترة الانتقالية نفرز ديمقراطية لليبيا.

✓ المطالبة بهذا النوع من التدخل في إطار إرساء الأمن و السلام، إلا أن الاتحاد و

اعتراض على التدخل في ليبيا حتى و أن كان يعتبر الوضع فيها مهدد لسلام جاء في

الاجتماع إلـ 261، و قد انتهت هذه المبادرة بالفشل، إذا لم يتمكن الاتحاد الإفريقي من

قوي المعارضة الليبية بخريطة الطريق الإفريقية مما ترتب عنه إخفاق مبادرة الاتحاد

الإفريقي، و تعبر الإشارة إلى أن الدول الإفريقية الثلاث الأعضاء في مجلس الأمن

بالأمم المتحدة و المتمثلة في نيجيريا، جنوب إفريقيا و العابون، و قد وافق على قرار

<sup>1</sup> وسيلة بوديان، كاميليا، اقبالن، أداة الأزمة الليبية "2011 – 2014"، مذكرة لنيل شهادة المستر في العلوم السياسية

مجلس الأمن من 1970 - 1973 بما يشكل مفارقة لما ذهب عليه الاتحاد الإفريقي الذي أعلن منه احترام لقرارات مجلس الأمن و حرصه على تطبيقها في اجتماعه إلـ<sup>1</sup>275.

### ثالثاً: الموافق الخارجية المتحفظة عن التدخل

#### أ- الموقف الروسي:

تميزت المواقف الروسية من الحراك من المنطقة العربية بالتحفظ النسبي و الثاني الواضح الذي وصل حد البطء في رد الفعل، إذا غالباً ما أترمت روسيا العثمآراء الأحداث لحين نضجها و تفاقمها، أو إزاحة من السلطة كما حدث في تونس و مصر.

كما نلاحظ أن تفاوت الاهتمام الروسي بما يحدث من دولة عربية إلى الأحداث حيث حظين التصورات في ليبيا و من بعدها سوريا بالاهتمام الأكبر مقارنة بنظريتها في مصر و اليمن في حيث لم تحظي تونس بالاهتمام الأكبر مقارنة بنظريتها في مصر و اليمن<sup>2</sup>.

بعد قيام الأزمة الليبية قامت روسيا بمحاولة التوسط بين القذافي و معارضيه في مجلس الأمن الانتقالي بالاعتماد التعويض الذي منحتها لها مجموعة "G8" قمة "د فيل" الفرنسية بتاريخ 27 أبريل 2011 لإجراء مفاوضات بين الأطراف الليبية.

يحكم العلاقات سنة 2007، قد استقرت عن العديد من الصفقات التجارية مختلفة المجالات، غير أن هذه المبادرة أو تجني ثمارها كون الطرف الغربي طلب تنحي القذافي، و

<sup>1</sup> هرموش مريم، مرجع سابق الذكر، ص 58

<sup>2</sup> نورهان الشيخ، الموقف الروسي من الثورات العربية ... روبته تحليلته التقرير الإستراتيجي التاسع، ص 277

هو أمر صعب، لم يؤيد روسيا المعارضة في ليبيا و اكتفت بالإعلان وقف آراقة الدماء و الدعوة إلى التدخل الخارجي.

واصلت روسيا التنديد بما حدث في ليبيا إلى غاية 17 مارس 2011 بعدها قامت بالتحفظ عن التصويت للقرار 1973 الذي يفتح الأبواب أمام التدخل من أجل حماية المدنيين، و بعد بداية العمليات العسكرية في ليبيا، تحول موقف الروسي من متحفظ من رافض التدخل و اعتبر التدخل تجاوز لما نص عليه القرار الأممي.

### ب- الموقف الألماني:

رفضت ألمانيا ما يحدث في ليبيا و تحفظت عن التصويت بخصوص من قرار التدخل في مجلس الأمن ، حيث قالت مستشارة الألمانية "ميركل" أنه إذ تم التدخل في ليبيا فإنه سيكون منا لضروري لتدخل في مناطق أخرى من العالم تشهد اضطرابات فهي قد ركزت على العواقب التي سترتب في حالة فشل الضربات البرية و أنها الحرب الأهلية، و تبين أن ألمانيا كانت على حق في حق الشعور بالقلق و اكتفت بالتزام العقوبات الدولية التي فرضت على ليبيا و هي خطر بيع الأسلحة و تجميد الأرصد الليبية <sup>1</sup>.

• ترى أن الموقف ألمانيا في الأزمة الليبية، موقف مغاير لما اعتادت عليه فمنذ نشيتها لم تخرج يوما عن توجيه الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا.

### ت- الموقف الصيني:

<sup>1</sup> أحمد يوسف أحمد، و آخرون، حالة الأمة العربية 2011 - 2014 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1،

نجد نوع من التناقض في الموقف الصيني من الأزمة الليبية، في حين تدافع الصين عن مفهوم السيادة و تنادي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة، و أن كان ذلك يمنح الانتهاكات الداخلية لحقوق الإنسان، و ذلك حالات الإبادة الجماعية بما يؤكد ضرورة تضيق الحق في استخدام القوة المسلحة على حالات انتهاك السيادة أو وجود اعتلاء مباشر على أراضي الدولة، إلا أنما سمحت بتمرير قرار مجلس الأمن رقم 1970 من خلال التصويت الإيجابي عليه، كما تحفظت على التصويت لصالح القرار رقم 1973 لكن دون استخدام حق الفيتو. و ذلك فإن التحفظ الصيني ليس معارضة لمبادئها و أنما تأكيد عليها، إضافة إلى ذلك فإن القرار جاء بطلب من الجامعة العربية.

و مع ذلك يعتبر المحلول أن الموقف الصيني المتحفظ أجيال التدخل في ليبيا فتح المجال أمام التدخل، مما جعل الصين تأخذ دروسا في التعامل مع الأزمة السورية التي أتت لاحقا<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: التدخل الأجنبي على ليبيا

#### أولا : قرار مجلس الأمن رقم 1970 (2011)

جاء أول قرار لمجلس الأمن بخصوص الأحداث في ليبيا في 26 فيفري 2011 تحت مسمى القرار 1970 أي بعد أقل من 10 أيام من بداية الانتفاضة، حيث ادن هذا القرار الأحداث فيها، مطالباً فيه بوقف فوري للعنف و تلبية المطالب المشروعة للسكان و ذلك من خلال مطالبة السلطات الرسمية بـ :

<sup>1</sup> هرموش مريم، تدخل حلف الناتو في ليبيا، مقدمة حصول على شهادة المستر في العلوم السياسية، المدرسة العليا للعلوم

1. التحلي بضبط النفس و احترام حقوق الإنسان إلى جانب السماح بدخول مراقبي حقوق الإنسان الدوليين إلى ليبيا.

2. ضمان سلامة جميع الرعايا الأجانب مع حفظ أموالهم و تسهيل رحيل من يرغب في ذلك.

3. رفع القيود المفروضة على وسائل الإعلام <sup>1</sup>

• كما أحيل الوضع إلى المحكمة الجنائية الدولية و ذلك منذ 15 فيفري 2011 لفرض عقوبات دولية مع الأوضاع في ليبيا و التحقيق في الجرائم التي اقترحتها قوات القذافي ضد المدنيين الليبيين، لكن القرار لم يخول أي دولة الدفاع عن المدنيين أو اللجوء للقوة لحمايتهم من بطش الآلة، و استبعاد أي قوة عسكرية أجنبية لاحتلال ليبيا من أجل المصلحة الخاصة لها فقط.

أما فحوي القرار مجلس الأمن رقم 1970 فقد استند إلى الفصل "07" من ميثاق الأمم المتحدة و المتمثلة في العقوبات التالية:

### 1. حصر بيع الأسلحة للجماهيرية العربية الليبية :

- ✓ خطر جميع أنواع الأسلحة أو نقلها لليبيا بشكل مباشر أو غير مباشر
- ✓ منع توفير المساعدات التقنية، التدريب، المساعدة المالية و غيرها من أشكال المساعدات باستثناء اللوازم و المعدات العسكرية، التي تحكم عليها اللجنة الجديدة

<sup>1</sup> قرار مجلس الأمن 1970، الصادر في 26 فيفري 2011 بخصوص الوضع في ليبيا ، ص ص، 2 - 3

للجزءات المنشأة عملاً بالفقرة 24 من هذا القرار بأنها تفيد و الاستخدام لأغراض إنسانية.

✓ تفتيش السفن المتجهة إلى ليبيا و مصادرة كل ما يحظر تزويده إلى الثوار.

## 2. حظر السفر :

منع الأفراد من دخول أو عبور الأراضي أي دولة إلا في حالات:

- السفر لدواعي إنسانية
- ضرورة السفر للقيام بإجراءات قضائية.
- عندما يكون الدخول خدمة لأهداف إخلال السلام في ليبيا و الاستقرار في المنطقة.

## 3. تجميد الأصول المالية و الموارد الاقتصادية:

يشمل هذا القرار أصول كل أفراد عائلة القذافي و بعض الموالين لنظامه في كل بلد خارجي من قبل حكومة هذا البلد، إلى جانب عدم إتاحة أي أموال أو أصول مالية أو موارد اقتصادية بأي صفة من الصفات إلى الأشخاص المعنيين بالقرار.

كما لا يجوز أن تضاف أصول جديدة لاستحقاقات بموجب عقد أبرم قبل إدراج فلك الشخص في قائمة مجمدي الأصول.

## 4. المساعدات الإنسانية:

حيث دعا مجلس الأمن من خلال القرار رقم 1970 جميع الأعضاء إلى التنسيق فيما بينها و بالتعاون مع الأمين العام لتسيير و دعم عدوة الوكالات الإنسانية إلى الجمهورية الليبية

بما يكفل تزويدها بالمساعدات الإنسانية شرط إطلاع مجلس الأمن بكل التطورات في هذه

### القضية<sup>1</sup>.

• و من هنا يتسنى لنا استنتاج أن هذا القرار الذي صوتت عليه الدول بإجماع ترك المجال البعض الثغرات، ففي قرار حظر الأسلحة مثلا نلاحظ أنه ساري المفعول على الأطراف التابعين لنظام فقط، و بذلك فهو لا يمنع تسليح "الثوار" كما لا يجول دون تدريبهم، و هو الأمر الذي استفادت منه بعض الدول مثل قطر التي مولت و دربت المعارضة.

و في 17 مارس 2011 جاء ثاني قرار اتخذه مجلس الأمن بخصوص الحالة الليبية باقتراح فرنسي – بريطاني و على عكس القرار 1970 الذي جاء بالإجماع لم يحصد هذا القرار إلا عشرة أصوات بالموافقة هي فرنسا، بريطانيا، أمريكا، البرتغال، نيجيريا، لبنان، العابون، كولومبيا، و البوسنة، مقابل تحفظ كل من ألمانيا، روسيا، الصين، الهند و البرازيل. و قد أعرب هذا القرار عن استياء من عدم امتثال السلطات الليبية لفجوي القرار 1970 كما أعرب عن القلق البالغ آراء تدهور الأوضاع و ازدياد الخسائر في صفوف المسنين مبدي بذلك الانتهاكات الجسمية و الممنهجة لحقوق الإنسان بما فيها، الاحتجاز التعسفي، الاختفاء التعسفي، التعذيب و الإعدام بإجراءات موجزة<sup>2</sup>.

و من هنا اعتبر مجلس الأمن أن حالة في ليبيا مازالت تشكل تهديدا لسلم و الأمن الدوليين مما يجعله يتصرف بموجب الفصل السابع للأمم المتحدة.

<sup>1</sup> القرار مجلس الأمن رقم 1970 على الموقع [Httpd://www.wikipedia.org/wiki](http://www.wikipedia.org/wiki)

<sup>2</sup> هرموش مريم، التدخل الحلف الناتو في ليبيا، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم

## ثانيا: القرار الأممي رقم 1973 (2011)

هو قرار أصدرت الأمم المتحدة بتاريخ الخميس 17 مارس 2011 كجزء من رد فعل الدولي على ثورة 17 فيفري يقضي بفرض عقوبات على حكومة القذافي و اتهمها فرض الحصار جوي فرق ليبيا و تنظيم هجمات مسلحة ضد قوات القذافي الجوية لإعاقة حركاتها و منعها من التحليق في الأجواء الليبية، و قد شاركت عدة دول غربية بتطبيق هذا القرار و أهمها فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية كما أدت دول أخرى تحفظ عليه و أهمها روسيا اعترض رئيس وزرائها "فلا ديمير بوتن" بشدة على القرار و ألمانيا التي أبدى وزير خارجيتها قلقا إزاء هو الآخر<sup>1</sup>.

و من الملاحظ أن العمليات العسكرية في ليبيا انطلقت بحجة حماية الأهالي المدنيين إلى أنها سرعان ما تحولت إلى مهمة عسكرية لتغيير النظام القذافي حيث أحيل الأوضاع الليبية إلى المحكمة الجنائية الدولية و إقامة منطقة حظر جوي لطيران على الأجواء الليبية، و فضلا عن قرار الجامعة العربية رقم 7298 بتاريخ 2 مارس 2011 أي بعد ما يقارب شهر من الاندلاع الأزمة.

و قد تم التصويت على هذا القرار من طرف 10 دول من أصل 15 دولة التي تملك حق الفيتو، بينما تعارض أي دولة، مع امتناع 5 دول بالتصويت و قد تضمنت القرار نقاط

<sup>1</sup> القرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1973 على الموقع :

تركز على معاقبة القذافي و منع قواته من التقدم و مساعدة المدنيين و أنقادهم و من أهم نقاطه نجد<sup>1</sup>:

1. فرض منطقة حظر جوي شامل على الأراضي الليبية تشمل طائرات التجارية و العسكرية لمنع تحليق و تحرك قوات القذافي فبأجوائها و منعها من قصف المدنيين، أما طائرات التي تحمل المساعدات الإنسانية لسكان فلا بأس بمرورها.
2. مناشدة دول الأمم المتحدة بمنع إقلاع أو هبوط أي طائرة عسكرية أو حتى تجارية قادمة من ليبيا أو متجهة إليها من الأراضي الدولية.
3. مطالبة القذافي بأيقاف فوري لنزاع و وقف إطلاق النار، و في حالة الرفض فيسمح للولايات المتحدة أن تنظم عمليات قصف التدبير قوات القذافي و حماية السكان منها.
4. مطالبة القذافي بالسماح بمرور كافة المساعدات الإنسانية بسهولة و سير الأراضي الليبية دون مهاجمتها أو منحها.
5. المطالبة بتجميد كافة أوصال المؤسسة الوطنية لنفط و البنك المركزي الليبي نظر لتبعيةها القذافي.
6. معالجة الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" بتشكيل لجنة مراقبة تتألف من "08" أشخاص لتحقيق من تنفيذ هذه القرارات جميعا و تنفيذها بكافة بنودها.

ياسر المسرحي، القرار الأممي رقم 1973 بشأن ليبيا، و المنتدى الضالع بوابة الجنوب على الموقع

<sup>1</sup>:

www.dhal3.com/vb/shordhread.php?T:59257 15/05/2017, 12 :30 pm, p 02

7. دعوة جميع الدول الأعضاء إلى اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لحماية المدنيين و المضاييف السكنية.

- يعد التدخل العسكري لحلف الأطلسي طرح العديد من التساؤلات التي بقيت محل نقاش و جدال بعد أن كان خيار التدخل مستبعدا خصوصا في ظل الظروف و المواقف التي تشهدها التحولات في المنطقة العربية في كل من تونس و مصر و التعمق في التحليل الاستراتيجي للزمة الليبية سيتضح كيف أن حالة ليبيا ألقى فيها الملزم الأخلاقي مع المصلي و فقت لتوصيات التي قدمها لحلف الأطلسي أنه في حالة لتدخل في أي صراع أو نزاع بين الطرفين سيتم اتخاذ وفق لثلاثة شروط تم صفتها كالاتي <sup>1</sup>:

✓ اتفاق مجلس الأمن الدولي

✓ قرار مجلس الأمن الدولي

✓ طلب رسمي من الأطراف المعنية

✓ و لكن بالنظر في حالة ليبيا نجد أن هذه الشروط قد تم صياغتها حسب روية الحلف بشأن التدخل في ليبيا كما يلي "

- طلب داخلي من المعنيين أنفسهم حيث يعتبر أن الشعب الليبي طلب المساعدة الدولية لإنقاذ من المجازر التي نظام القذافي سيقترفها في حقه.
- وجودا مطالبة إقليمية بالتدخل كان بمثابة شرعية إقليمية – عربية لتدخل في ليبيا.

<sup>1</sup> العلمي حفيظة، الأدوار الجديدة لخاف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 رسالة لنيل شهادة ماستير في العلوم

• كما نجد أن شروط التي تمت صياغتها بشأن ليبيا أين توفرت فيها المعايير الأخلاقية، التي أن الطابع المصلحي يبقى العامل الحاسم وراء هذا التدخل الأجنبي، لذلك نجد عدة أسباب حقيقة لتدخل الناتو في ليبيا منها <sup>1</sup> :

1. ارتكاب القذافي خطأ إستراتيجية باستخدامه القوة المسلحة لإسقاط المقاومة في ليبيا التي تحولت إلى متمردين يحملون السلاح و هو ما أدى إلى عسكرة الانتفاضة.

2. حساب الإستراتيجية و التاريخ بين الغرب و ليبيا عن نظام القذافي و تمويله لحركات الانفصالية و عناصر العمليات الإرهابية التي مست مصالح الأمريكية و قد عفت عما سبق بإبرام اتفاق 2003 الذي تخلت بموجبه ليبيا عن برنامج النووي مقابل ضمان أمن النظام.

3. معارضة القذافي بشدة لمشروع الاتحاد من أجل المتوسط و محاولته حشد الدول العربية ضده بدعوي لأنه يفضل عرب إفريقيا عن بقية القارة مما أثار خفيضة فرنسا.

✓ و بالرغم من تأسيس معظم الدول العربية لطرح الاقتراح و تنفيذه وفق عارفت ذلك أربع دول فقط و هي "سوريا، اليمن، السودان، الجزائر" و قد تخوفت سوريا من إمكانية تحول هذا الهجوم إلى احتلال و استعمار أجنبي على ليبيا.

أما التدخل هذا القرار رقم 1973 هو فرض منطقة الحظر الجوي على ليبيا من النتائج الهامة في الصراع الثوار مع الحكومة الليبية، تمكنت عمليات قوات التحالف

<sup>1</sup> العملي حفيظة، مرجع سابق الذكر، ص: 111

الدولي من إنقاذ بنغازي بعد أن كانت محاصرة و تعرضت للقصف من مدفعية قوات القذافي، و بعده تم تراجع قوات القذافي غربا و البرقية.

عموما دور حلف الناتو في ليبيا تجلي في تركيزه في قضية حماية المدنيين بحسب "البروتوكول المسؤولية الحماية" الذي يمنح الدول الأعضاء و المجموعة الدول المسؤولية المساعدة في حماية الشعوب من الإبادة الجماعية و جرائم الحروب و التطهير العرقي و جرائم ضد الإنسانية.

### المبحث الثالث: سيناريوهات مستقبل الأزمة الليبية

#### المطلب الأول: سيناريو الحل السياسي

لقد المتصارعة على أرضية اتفاق الصخريات و القبول بحكومة الوفاق الوطني المنبثقة عنه.

و لي تحقيق هذا الحل السياسي يتطلب التواصل لتوافق سياسي ينهي الصراع في ليبيا توفر القناعة لدى أطرافه، و بحشم الصراع العسكري لصالح، أي منها غير متيسر في المدى المنظور و بأن استمراره يلحق الضرر بمصالح الأطراف الوطنية الليبية.

و من جهة ثانية الإقليمية و الدولي، يتطلب نجاح الحل السياسي توافقا بين القوى الإقليمية الفاعلة في الشأن الليبي على ضرورة إنهاء الصراع، كما تسدي دورا دوليا أقوى في فرض اتفاق الصخريات و حكومة الوفاق الوطني على الأطراف الليبية المتصارعة و على الأطراق الإقليمية التي تصر على التدخل في شأن ليبيا و على إفشال اتفاق المصالحة الوطنية، كما يتطلب نجاح السيناريو كذلك توقف بعض الأطراف الدولية عن انحيازها

لصالح بعض الأطراف و تبني اتفاق الصخريات و إدراك الانعكاسات الخطيرة المترتبة على استمرار الصراع في ليبيا على الأمن الإقليمي و الدولي <sup>1</sup>.

### أولاً: النتائج سيناريو الحل السياسي المتوقعة

أ- على المستوى الداخلي : تحتوي على العناصر التالية :

1. الحفاظ على وحد الدولة الليبية و قطع الطريق على سيناريو تقسمها على خلفيات سياسية و جغرافية و قبلية.

2. تحقيق الاستقرار و الأمن في ليبيا، و وقف أعمال القتل و الخطف، و وضع حد لاستنزاف الدولة و إهدار طاقاتها و مقدراتها.

3. فتح المجال لتحديث الوضع الاقتصادي و تخفيف الأعباء الحياتية على المواطنين

4. فتح المجال لبدء مسار الإصلاح السياسي و الديمقراطي في البلاد

5. محاصرة الفكر المتطرف و وجود المجموعات الإرهابية و حرمانها من استمالة حالة الفوضى في توفير حاضنة شعبية لتشيدها و آرائها.

ب- على المستوى الخارجي :

تشمل على ما يلي :

1. وقف التدخلات الإقليمية و الدولية و العبث بشؤون ليبيا الداخلية لصالح الحفاظ على سيادة الدولة و استقلالها

2. دعم مسار التحول الديمقراطي في ليبيا، و الحيلولة دون عسكرة الدولة

<sup>1</sup> أحمد سعيد نوفل و آخرون، الأزمة الليبية إلى أين؟ مركز دراسات شرق الأوسط - الأردن، ع

3. الإسهام في تحقيق الاستقرار الإقليمي، ووقف إطلاق الأخطار و الانعكاسات السلبية على دول الجوار و على أمن المنطقة <sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: عسكرة الدولة

لقد حسم الاقتتال في منطقة ليبيا عسكريا لصالح اللواء حفتر، و سيطرة قواته على مؤسسات الدولة، و سقوط اتفاق الصخرات و حكومة الوفاق الوطني المشقة عنه. و لي تحقيق هذا السيناريو نجد على مستوى الليبي يتم تحقيق السيناريو العسكري فشل الجهود السياسية في تحقيق الوفاق الوطني، و امتلاك فريق حفتر قوة عسكرية كافية لتغيير ميزان القوى، و حسم الصراع على الأرض.

أما على مستوى الإقليمي و الدولي : يتطلب زيادة دعم بعض الأطراف الإقليمية و الدولية لفريق حفتر عسكريا بالسلح و المعدات و الخبرات و ربما بالتدخل العسكري المباشر.

### أولا : نجد على مستوي الداخلي ما يلي :

1. استمرار حالة الاضطرابات الأمن و غياب الاستقرار و استمرار فرص تجدد الصراع

نتيجة عدم رصي أطراف رئيسية عن الهزيمة و الإقصاء من المشهد السياسي.

2. إغلاق الطريق مسار الإصلاح السياسي و الديمقراطية في البلاد و تكريس حالة استبداد

السياسي

3. استمرار الاستنزاف الاقتصادي، و ضعف فرض تعاقبي الاقتصاد الوطني من الأوضاع

الطبيعية القائمة حاليا.

<sup>1</sup> مرجع سابق الذكر ، ص 19

4. الحفاظ على الوحدة الدولة، لكن مع استمرار أجواء لاحتقان و حالة عدم الرضي
5. توفير الفرصة المواتية و الأرضية الخصية لنشاط المجموعات المتطرفة و الإرهابية داخل الأراضي الليبية<sup>1</sup>.

### ثانيا : على مستوي الخارجي

1. زيادة حجم التدخلات الخارجية في شؤون ليبيا الداخلية ، و انجرار الدولة للدخول في أتون صراع المحاور و الاستقطاب الإقليمية و استخدامها ساحة لحوض صراعات الآخرين.
2. تراجع فرص تحقيق استقرار المنطقة، و استمرار الفوضى الإقليمية
3. التأثير سلبيًا في مسار التحول الديمقراطي و تعزيز ظاهرة الانقلابات العسكرية و الاشتداد السياسي في المنطقة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عباس بوغانم تقرير عن المتقي الدولي : "ليبيا بعد أربع سنوات من الثورة : الحصيلة، المآلات وسيل

الخروج من الأزمة" مجلة المستقبل العربي، تونس 2، 3 يونيو 2010، ص 183

عبد الحميد ألكيالي، الأزمة الليبية إلى أين، مركز دراسات شرق الأوسط، الأردن، ع 13، مارس

<sup>2</sup> 2017، ص 21

## المطلب الثالث: السيناريو تقسيم الدولة

ينظم هذا السيناريو على ترسم الانقسام السياسية الحاصل، و إنهاء وحدة الدول، و تقسيمها إلى كيانات منفصلين أو أكثر على خلقية سياسية و جغرافية و قبلية.

و ذلك يتحقق هذا السيناريو يجب توفر بعض الشروط الأساسية على مستوى الوطني نجد فشل جهود التوافق السياسي، و وصول أطراف الصراع إلى قناعة بعدم جدوى استمرار الحوار السياسي و بصعوبة جسم الصراع عسكريا لصالحها، و تفضيلها خيار الإنقسام و إنشاء كيانات مستقلة على استمرار وحدة الدولة بالصورة القائمة.

أما على مستوى الإقليمي و الدولي نجد دعم أطراف إقليمية و دولية مؤثرة لخيار تقييم الدولة الليبية إما لقناعتها بانسجام هذا السيناريو مع مصالحها، أو لإدراكها صعوبة حسم حلفائها المحليين لصراع لصالحهم.

## النتائج سيناريو تقسيم الدولة

أولا : على المستوى الداخلي :<sup>1</sup>

1. ضرب وحدة الدولة و إنتاج كيانات هزيلة متصارعة
2. استمرار حالة الاستنزاف بين الكيانات المنفصلة و الفشل في تحقيق الأمن و الاستقرار الوطني
3. إلحاق ضرر بالغ بالحلة الاجتماعية و الوحدة الوطنية، و تغذية النزاعات القبلية و الجغرافية
4. وصول مسار الإصلاح السياسي و الديمقراطي في البلاد إلى طريق مسدود
5. توجيه ضربة قوية للاقتصاد الوطني، و التأثير سلبا في الأوضاع المواطنين الحياتية
6. توفير تربة خصبة للتطرف و لتمدد الحركات الإرهابية المشددة

## ثانيا : على المستوى الخارجي

1. زيادة حجم التدخلات الخارجية السلبية في شأن الليبي، و شعبه الكيانات المنفصلة للأطراف الإقليمية و الدولية الداعمة لها، و ما يعزز استخدام الأراضي الليبية ساحة لحوض الصراعات الخارجية على حساب مصالح ليبيا و شعبها.
  2. التأثير بصورة سلبية في مسار التحول السياسي و الديمقراطي في المنطقة
  3. زيادة تهديدات و الانعكاسات الخطيرة على الأمن الإقليمي خاصة أمن دول الجوار
- كما نجد من جهة ثانية جمود الوضع القائم أي استمرار حالة الاقتتال و الفوضى.

<sup>1</sup> المرجع سابق الذكر، ص 22

و استمرار هدايانا القوي الحالي و عدم قدرة أي من الأطراف على حسم الصراع لصالحه، مما يستدعي هذا السيناريو التدخلات الخارجية في دهم الأطراف الليبية المتصارعة بالوتيرة الحالية

و من الملاحظ من هذا الوضع نجد بعض النتائج التي قد يتوفر عليها هذا الوضع كما يلي :

1. استمرار القومي و الاقتتال و الاضطراب و غياب الاستقرار السياسي و الأمني
2. استمرار الانقسام السياسي و الجغرافي و المجتمعي القائم حالياً.
3. استمرار استنزاف الاقتصادي الوطني و تراجع الأوضاع المعيشة للمواطنين
4. بقاء الفرصة قائمة لتجدد نشاط مجموعات الإرهابية المتطرفة رغم تراجع قوتها نتيجة الضربات القوية التي تلقتها في (سرت)، و من جهة أخرى نلاحظ استمرار التدخلات الخارجية السلبية في الشأن الليبي الداخلي لصالح إدامة الصراع و غياب الاستقرار
- ✓ استمرار التأثير السلبي لصراع في ليبيا على مسار التحول الديمقراطي في منطقة ليبيا.
- ✓ استمرار الانعكاسات السلبية في شأن الحالة القومي و الاقتتال في ليبيا على الاستقرار الإقليمي و على أمن دولة الجوار<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع سابق الذكر، ص 25

## استنتاجات الفصل الثالث

1. يمكن أن نستخلص من مضمون هذا الفصل أن أسباب الأزمة الليبية في مجملها هل أسباب اجتماعية، اقتصادية و سياسية و أبرزها الأسباب السياسية التي تركز على رحيل
2. فيفري 2011 تأثير بالدول المجاورة حيث تحولت من انتفاضة إلى حرب مسلحة بسبب ر فعل العنيف من طرق الجيش.
3. أنتجت الأزمة الليبية عواقب على ليبيا كدولة حيث أصبحت غير موحدة بسبب انقسام الولاء داخلها بين القبائل و العشائر بالإضافة إلى تردي الأوضاع الأمنية بعد تدخل الأجنبي عليها و تغشي السلاح بين القبائل و الجماعات الإرهابية التي وحدثت في ليبيا.
4. سعى الدول المغرب العربي كل الأزمة في ليبيا و مع انهيار الدولة حتى لا تصلها الأزمة إليهم لليبيا بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي في بعد أن تشكلت عدة جهات تريد السيطرة على الحكم لكن دون جدوى، لأنه لا توجد أي هيئة قادرة على الحكم السيطرة على زمام الأمور.

## الخاتمة:

تعد دراسة و تحليل الإستراتيجية الأمريكية في دول المغرب العربي و من خلال التطرق إلى المفاهيم المختلفة لها و دراسة مكانة الجو إستراتيجية ليبيا، توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ نستخلص أن الإستراتيجية المعتمدة من طرف الولايات المتحدة في تعاملها مع القضايا المغرب العربي و أن الأدوات و الآليات المستخدمة من حين كونها صلبة أولينه تهدف إلى تحقيق أهداف إستراتيجية ذات طابع اقتصادي المتمثل في ضمان أمنها الطاقوي و إدماج الاقتصاد المغرب في الاقتصاد الرأسمالي و أبعاد أمنية تتمثل أساسيا في خلق منظومة أمنية جهوية تنشط تحت مظلة الأمريكية، و ضمان خلو المنطقة المغاربية من أسلحة الدمار الشمال، تأمين المصالح الغربية و الإسرائيلية.
- ✓ إن التدخل الأجنبي على ليبيا، مر بالعديد من المراحل و شاركت فيه العديد من الأطراف، ذلك لنتيجة العديد من الأسباب و الدوافع التي خلقت العديد من النتائج، هذا ما يطرح العديد من التوقعات و السيناريوهات المرحلة سقوط نظام ألقذافي بحيث توصلنا من خلالها إلى :
- ✓ وجود العديد أسباب و دوافع الواضحة التي أدت إلى التدخل الأجنبي في ليبيا، و من أبرزها نجد طبيعة نظام معمر ألقذافي و شخصية الديكتاتورية و طبيعة العلاقة مع الدول الغربية التي تجسد في أزمة لوكيري، و محاولة ليبيا امتلاك سلاح نووي و ما خلق لها العداء، و الانقلاب الأمني الذي عرفته ليبيا و دخولها في أزمة داخلية بين النظام و المعارضة الشعبية، ما نتج عنه انتهاكات لحقوق الإنسان عن طريق الاعتقالات التعسفية، العنف المخرب ضد المتظاهرين، استخدام المؤسسات الدولية، المتمثلة في هيئة الأمم المتحدة و مجلس الأمن من خلال إصدار القرارين 1970، 1973.

- ✓ و في الأخير نستخلص أن السيناريو الوارد حصوله في ليبيا هو تقييم الدولة لوجود عدة قوات معارضة لنظام الدولة و ميلشيات متنوعة جعلت كل طرف تسعى إلى السيطرة و الهيمنة على ليبيا خصوصا بعد سقوط نظام معمر القذافي و انهيار ليبيا.

## المصادر و المراجع

### القرآن الكريم

#### المعاجم:

المعجم الوسيط، الإستراتيجية في معجم الجامع، مجموع اللغة العربية المعاصرة  
الوثائق و القرارات الدولية:

1-جامعة الدول العربية، القرار رقم 7360، بتاريخ 2011/03/12، يتعلق بتداعيات  
الوضع في ليبيا و الموقف العربي

2-مجلس الأمن، القرار رقم 1970 (2011)، بتاريخ 2011/03/26 يتعلق بليبيا

3-مجلس الأمن، القرار رقم 1973 (2011)، بتاريخ 2011/03/17 يتعلق لحالة ليبيا

#### الكتب:

4-شيبى لخميسي، الأمن الدولي و العلاقات بين منظمة حلف الأطلسي و دول العربية  
فترة ما بعد الحرب الباردة 1991 - 2008، المكتب المصري لنشر التوزيع، الجيزة،  
ط1، 2010، ص 74

5-غريش مارتن، أوكالاهان تيري، مفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة مركز  
الخليج للأبحاث، د بي، 2008، ص 78

6-الحمداني سليمان، أحمد القحط، النظرية السياسية المعاصرة، دار و مكتب الحامد،  
عمان، ط1، 2003، ص 133

7-حثي ناصف، النظرية في العلاقات الدولية، دار النشر العربي، لبنان، 1995، ص  
55

8-محمد نهمي عبد القادر، مدخل إلى الإستراتيجية، دار المجدارلاوي لنشر و  
التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006، ص 17 العساف سوسن، الإستراتيجية الردع،

- العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة و الاستقرار الدولي، بيروت، ط1، نيسان / أبريل 2008
- 9-السعيد نعمة، المغرب العربي، استعراض للمعالم الحضارية للأقطار المغاربية، و تطور أنظمتها السياسية ما قبل و بعد الاستقلال، دار الحرية، بغداد، 1989، ص7
- 10- الهادي عبدا التسويقي عبد القادر، قراءة في اقتصاديات الوطن العربي، القاهرة، ط1، 2006 - 2007، ص 13
- 11- الحاج علي، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، فيفري 2005، ص 19
- 12- شمس الدين نجم، زين العابدين، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار المسير لنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 121
- 13- السيد محمد، تاريخ دول العرب "ليبيا، تونس المغرب، الجزائر" مؤسسة الشباب الجامعية، 2006، ص 04
- 14- يوسف محمد الصواني، الولايات المتحدة و ليبيا، و تناقضات التدخل و مستقبل الكيان الليبي، جامعة طرابلس، ليبيا، ص 10
- 15- هلال علي الدين و آخرون، حالة الأمة العربية 2013 / 2014، مراجعاه ما بعد التغيير، مركز الأبحاث الوحدة العربية، ص 48
- 16- عبد الحميد حسن، رشوان أحمد، ثورات الربيع العربي ، مقارنة بالتوازن العالمية الناشر، مؤسسة الشباب الجامعية، 2014، ص 82
- 17- أحمد يوسف أحمد، مسعد نيغيش، حالة الأمة العربية 2011 - 2012، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2012، ص 57
- 18- عبد الحليم دار حمد، مصر و ليبيا ما بين القرن السابع و القرن الرابع، قبل الميلاد، موقع تواليت الثقافي
- 19- جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية "دراسة في جغرافيا السياسية" ،عالم الكتب، القاهرة، 1973

20- عبد التواب أحمد إبراهيم، أصول البحث العلمي في علم القانون، مناهجية و مقترحات و مصادره، كلية الحقوق و جامعة القاهرة، دار الجامعة لنشر، 2009، ص 111

21- جندولي عبد الناصر، تقنيات البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 199

### التقارير و المجالات :

22- بن عنتر عبد النور، تطور مفهوم الأمن و العلاقات الدولية، مجلة السياسية الدولية، العدد 160، أبريل 2005، ص 56

23- عبد الملك جمال، الموسوعة السياسية العالمية، 1998، ص 13

24- عبد الإياد أحمد، ألمهذبي ميلود عبد الله، اتحاد المغرب و المجموعة الأوروبية في الإستراتيجية العلاقات الدولية، آفاق عام 200، مستقبل العربي، العدد 184، 1994، ص 57

25- زرقون الحاج إسماعيل، المغرب العربي و الصراع الدولي، مجلة الواحات لبحوث و الدراسات، العدد9، 2010، ص ص، 229، 230

26- حسون محمد، الإستراتيجية التوسعية لحف الناتو و أثرها على الأمن القومي العربي، مجلة دمشق لعلوم الاقتصادية و القانون، العدد 26، 2010، ص 5

27- .....، حدث بالفعل... الأسطول السادس الأمريكي بالمتوسط "المصريون"، صحيفة يومية مستقلة، الثلاثاء 11 أبريل 2007، ص 2

28- محمد كشك أشرف، حلف الناتو من الشراكة الجديدة إلى التدخل في الأزمات العربية، مجلة السياسة الدولية، الأربعاء 12 أبريل 2017، ص 2

29- إبراهيم بالقلة، مكانة الدول العربية، فمن خريطة سوق النفطية العالمية "الحاضر، المستقبل و التحديات" الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 10، جوان 2013، ص 70

- 30- عبد مني حسين، أبعاد التغيير في النظام السياسي في ليبيا، مجلة الدراسات الدولية، العدد 51، 41
- 31- الشيخ نورهان، الموقف الروسي من الثورات العربية، روية تحليلية، التقرير الاستراتيجي التاسع، ص 227
- 32- نوفل أحمد سعيد و آخرون، الأزمة الليبية إلى أين ؟ مركز دراسات شرق الأوسط - الأردن، العدد 13، مارس 2017، ص 18
- 33- بوغالم عباس، تقرير عن الملتقى الدولي "ليبيا بعد أربع سنوات من الثورة، الحصيلة، الحالات و سبل الخروج من الأزمة" مجلة المستقبل العربي، تونس 3، 2، يونيو 2010، ص 183
- 34- الاحتجاجات التبعية في شمال إفريقيا و الشرق الأوسط "8"، فهم الصراع في ليبيا، تقرير مجموعة الأزمات الدولية رقم 107 حول الشرق الأوسط/شمال إفريقيا
- 35- حنفي علي خالد، السياسة الخارجية الليبية و التحولات الجذرية، مجلة السياسة الدولية، العدد 156، أبريل 2004
- 36- على محمد جهان، تقرير حول الأوضاع العامة في ليبيا حتى نهاية سنة 2014
- 37- كعيسى خلاصي خليفة، "السريع العربي" بين الثورة و الفوضى، ص 224
- 38- البسكري السنوسي، الحوار الليبي بقيادة أممية جديدة، التحديات و فرص النجاح، مركز الجزيرة لدراسات

### الرسائل العلمية:

- 39- برد رتيبة، الحوار الأورو متوسطي من برشلونة إلى منتدى 5 + 5 رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، يوسف بن خده 2008 - 2009، ص 62
- 40- لعرابوي نصر، البعد الاجتماعي و الثقافي شراكة الأورو متوسطة مع التركيز على "الجزائر، المغرب، تونس" رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، 2007 - 2008، ص 15

- 41- عقابي حميسة، النفط في العلاقات الأمريكية - العربية، دراسة حالة الجزائر 1990 - 2014، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خضر بسكرة، " 2014 - 2015"
- 42- حفيفة العلمي، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2011، رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، "2014 - 2015" ص 96 - 97
- 43- بن عبد الوصاب محمد، نقلي محمد علي، التنافس الأمريكي - الأوروبي على منطقة العربية خلال فترة من "1945 - 2000" رسالة منشورة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة الخرطوم، ص 119.
- 44- فتحية عبد المزيام، سباق التسلح في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001، رسالة منشورة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2014 - 2015، ص 19
- 45- تباري وهيبة، الأمن و التعاون المتوسطي في إستراتيجية حلف الناتو، دراسة حالة الإرهاب، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 8 جوان 2014، ص 25
- 46- فاطمة حموته، البعد الثاني في السياسة الخارجية لإتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، رسالة منشورة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيطر 2010 - 2011، ص 23
- 47- عادل ناصف شريف التوجهات الجديدة لسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجزائر بعد 11 سبتمبر 2011، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة خميس مليانة، جوان 2015، ص 07
- 48- حياة شنوف، ياسين غلاب، أثار سقوط نظام القذافي على استقرار السياسي في منطقة المغرب العربي، رسالة منشورة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015 - 2016، ص 03
- 49- مريم هرموش، تدخل الحلف الناتو في ليبيا، مذكرة غير مقدمة لحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية، 2015 - 2016

- 50- وسيلة بوديان، اقبالا لن كاميليا، إدارة الأزمة الليبية 2011 - 2014، رسالة غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية 2014 - 2015، ص 65 دراسات و مقالات على المواقع الانترنت
- 51- حسين خليل، نظام الأمن الإقليمي في القانون الدولي العام  
- <http://www.drkhalihassien.blogspot.com/01/blog-post-1982.html>
- 52- نصيرة الزهواني، الاستراتيجية المفهوم و النظرية، راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان و متابعة العدالة الدولية  
- <http://www.rachalcetter.ps/new.php?action;wiew&id>
- 53- دول المغرب العربي، على الموقع :  
- <http://www.alzazeera.net/speciales/page/F885cc3.CF48>
- 54- عصام بن شيخ، السياسية تجاه منطقة المغرب العربي في عهد باراك أوبا ما إهمال مقصود أو أرجاء هادف :  
- <http://www.mostkbaliat.blogspot.com>
- 55- مي مجيدي، مبدأ مونرو...وضعية أمريكا الضمان لاستقلالها ضد التدخل الأجنبي و تقرير مصريها.  
- <http://www.cairadar.com/357897>
- 56- مفهوم حركات التحرر  
- <http://www.startimes.com>
- 57- أسس و مبادئ الأمن الوطني  
- <http://www.moquatel.com>
- 58- دعم حركات التحرر في مختلف جهات العالم  
- <http://www.djazaires.com/echchab>
- 59- نرهان، منتدي الجلفة لكل الجزائريين و العرب، حركات التحرر  
- <http://www.djelfa.info>
- 60- اتفاقية 1 أوت 1791  
- <http://www.ar.wikipedia.org>
- 61- الشراكة الاقتصادية الأمريكية المغاربية إلى أين ؟

- <http://www.startimes.com>  
62- الأسطول الأمريكي
- <http://www.moquatel.com>  
63- الحلف الأطلسي
- <http://www.ar.wikipedia.org/wiki>  
64- مهدي عبد الحميد، حلف الناتو... 28 دولة تتعهد بالدفاع عن بعضها:
- <http://www.moketts.wice.com>  
65- النفط
- <http://www.ar.wikipedia.org/wiki>  
66- عبد الحكيم واعي و آخرون، الإستراتيجية، المفهوم و النظرية، مراكز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان و متابعة العدالة الدولية :
- <http://www.rachalcetter.ps/new.pshp?action:wiew&id>  
67- ليبيا :
- <http://www.ar.wikipedia/w/index.php?oldid:2294716>  
68- أبو المدينة : منتدى جغرافية ليبيا و الوطن العربي :
- <http://www.goo.libya-yaof.com/t13-Tepic>  
69- البيان حسين، موقف جامعة الدول العربية، من أزمة ليبيا، انتقاله من دورها و استدراج تدخل أجنبي
- <http://www.arabicena.10al.com>  
70- الحرماوي محمد، مسؤولية الحماية، تقسيم تدخل الحلف الناتو العسكري في ليبيا، الحوار المتمدن، العدد 4198 :
- <http://www.achewar.org/>  
71- القرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1973 :
- <http://www.ar.wikipedia.org/wiki>  
72- ياسر السرجي، القرار الأممي رقم 1973 بتأن ليبيا، المنتدى الصالح بوابة الجنوب :
- <http://www.lahl3z.com/ub/shordhread.php?T:59257>

73- انقلاب 1969 في ليبيا:

- <http://www.aljazeera.net.news/rapportsadinterviros>

74- ليبيا، ثورة 17 فيفري:

- <http://www.or.wikipedia.org>

75- علاقات اقتصادية واعدة بين تونس و ليبيا :

- <http://www.aljazeera.net/NR/Exerces/2C222E29-AA1B,4FED99AD8C,174FFB>

76- نصر الدين النجيب ا لحجوج، كان قدرنا المقايضة بنا لإفراج عن المقتضي

- <http://www.aljazeera.net/news/rapportssandinter-niwos>

77- ليبيا كيف كانت و كيف أصبحت بعد مقتل القذافي :

- <http://www.aljazeera.net/knowkdgegate>

78- علي منال، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا منذ 17 فيفري 2011:

- <http://www.ahewar.org.debat/show.ort.asp?aid=4225>

79- أغنية عبد العزيز، ليبيا بعد سنتين من الثورة، قطار الأزمة يسير و الواجهة مجهولة

:

- <http://www.arabic.spatmiknews.com/radio-panarama-20/702-17022327073>

80- ثورة 17 فيفري 2011:

- <http://www.ar.wikipedia.org/wiki>

الكتب باللغة الأجنبية :

81- Paul Balta, le grand Maghreb des indépendances à l'année 2000,

Alger : La phonique, 1990, p 03

82- Copenhagen School, In [www.wikipedia.org/copenhaguesschool](http://www.wikipedia.org/copenhaguesschool)

« international relations »

## ملخص باللغة العربية

تطرقت هذه الدراسة إلى الإستراتيجية الأمريكية تجاه دول المغرب دراسة حالة ليبيا من "2011 إلى 2016". التي تبرر الإستراتيجية الأمريكية المطبقة في الوطن العربي من خلال الثورات العربية و التحولات الديمقراطية التي تهدف إلى بيان طبيعية النظام و المجتمع الليبي القائم على الملاءات القبلية و التي أدت إلى تجزئة الدول و أثاره الفوضى و الصراعات فيما بينها.

و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مرتبطة بالإستراتيجية الأمريكية و الآليات المسطرة لتدخل في الدول المغاربية لتحقيق المصالح و الأهداف الأمريكية على ثلاث مستويات منها "أهداف سياسية، اقتصادية، و ثقافية " و تأتي أهمية هذه الدراسة في إظهار الحالة الليبية التي آلت إليها بعد التدخل الأجنبي في 2011 و سقوط نظام القذافي و الدور الأمريكي، الذي أدى تأزم الحالة أكثر.